الاخطــــاء القاتـــلة

جمال كمال

شاهد على يوميات حرب الخليج الثانية

إهــداء

إلى ...

آمال رمز العطاء الدائم

ومحمد وإسلام .. أمل المستقبل

إلى ...

كل مقاتل عاش الأزمة وخاض الحرب

لم يشهد تاريخ العرب المعاصر والقريب ، حدثاً زلزل كيان الأمة ، وهزها من الأعماق ، مثل ، حادث اجتياح القوات العراقية لدولة الكويت ، غزواً واحتلالاً وضماً كاملاً للكيان ..

كيان دولة عربية مستقلة ، ذات سيادة ..

كما لم يفتح « مغامر » .. الطريق ، لتدخل أجنبى « باسم الشرعية » .. ، والشرعية الدولية المستندة إلى شرعية محلية وإقليمية ، تمثلت في طلب رسمي من الدولة المعتدى عليها ـ الكويت ـ .. ومن الدول المهددة فى أمنها وكيانها ، مثل دول الخليج وعلى رأسها السعودية ..

كما استندت الشرعية الدولية ، إلى شرعية إقليمية أكبر ، ظهرت فى قرارات القمة العربية بالقاهرة التى انعقدت فى ١٠ أغسطس ١٩٩٠ ، وأكدت حق الدول فى الدفاع الفردى والجماعى ، عملا بالمادةالتاسعة من ميثاق الجامعة العربية ..

ولم يفتح « مغامر » .. الطريق لهذا التدخل تحت مظلة شرعية ، دولية ، إقليمية ، محلية ، كما فعل الرئيس العراقى صدام حسين .

وعلى الرغم من الجدل ، الذى جرى ويجرى حول الأزمة المتمثلة فى الغزو والاحتلال والضم من جانب ..

وحول التدخل الأجنبى ، خاصة الأمريكى ، البريطانى ، الفرنسى من جانب خر ..

إلا أن الحقيقة الأكبر ظلت هى الحاكمة والمؤثرة والفاعلة .. وهى « أن دولة عربية اعتدت بالفعل على دولة عربية شقيقة وصديقة وحليفة وجارة » ..

« وأن دولة عربية هى التى خرقت مبادىء القانون الدولى .. وهى التى خرجت على النظام العربى ومبادئه وميثاق » ..

وبالتالى أصبح من لغو الكلام .. وبات ، جدلًا عقيماً الحديث عن « تدخل أجنبى » .. وعن « قدسية الأرض العربية وحرمة ترابها » ..

● ● ●

وإذا كانت المغامـــرة العراقيـــة قد اتسمت من بدايتهـــا « الدرامية » .. وحتى نهايتها المأساوية بسوء التقدير ، وبالخطأ البالغ فى الحساب لمجموعة من المعالم والحقائق والضوابط ، التى كانت تسيِّر حركة العالم وتتحكم فى خطواته ، وتحدد علاقاته ..

إلا أنها ، قد استندت واندفعت فى نفس الوقت على مجموعة من الظواهر الدولية والعربية .. شجعت « وطمعت » .. الرئيس العراقى فى أن يقدم على مغامرته ، وهو مطمئن إلى النتائج ، التى لن تذهب فى النهاية إلى أبعد من حدود « التنديد ، والإدانة » .. لكنها أبداً لن تصل إلي حدود استخدام القوة المسلحة .

هذه الظواهر التى أخطأ الرئيس العراقى قراءتها ، فاستنتج منها عكس الواقع ، كانت بكل الصدق أشبه بالسراب ، الذى « يحسبه الظمآن ماء ، حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً » ..

ـ من بين هذه الظواهر المضللة ، أو المغرية للرئيس صدام .. حالة السيولة التى كانت تجتاح العالم ..

وحالة الخلل فى علاقات القوى ، بين الدولتين العظميين ..

وحالة الفراغ الذى نشأ بعد تراجع الاتحاد السوفيتى ..

ـ من الظواهر الخادعة .. أن الرئيس العراقى تصور أن القوة العظمي الوحيدة المسيطرة على العالم بغياب السوفييت .. يمكن أن تسمح أو تتساهل ..

يمكن لهذه القوة المتفردة بالسيطرة وبالزعامة أن تسمح « لقوة إقليمية عظمى .. !! » ، أو شبه عظمى بالقيام والنهوض فى هذه المنطقة الاستراتيجية الغنية بالبترول وفوائضه ، القابضة على

مداخل « المضايق » .. والبحار والخلجان والمحيطات ..

تصور أنه بقادر على أن يبيع هذا الدور ..

« دور دولة إقليمية عظمى أو كبرى .. » ، « للمعلم .. » ، المتربع وحيدا متوحداً فوق عرش الكون ..

يرعى مصالحه .. يؤمن حاجته من البترول .. يضمن أسعاره ويتحكم فيها دون غلو .. يحمى حركة القوافل ، وتدفق الخام ..

- من الظواهر الخادعة .. أن الصداقات ، والتحالفات والتنازلات ، التى فعلها ، وسيفعلها على نطاق المنطقة أو الاقليم ، يمكن أن تضمن حياداً « إيجابياً » .. يسمح له فى النهاية بالخروج سالماً بما غنم ..

● من الأمثلة .. صداقة متينة وعميقة ، بناها على مدى سنوات مع العاهل السعودى فهد بن عبدالعزيز ..

● منها مجلس عربى ، ضم أكبر الدول العربية وأقواها مصر ، إلى جانب اليمن ، والأردن والعراق بالطبع ..

● المثل الثالث لهذه الظواهر الإقليمية الخادعة ، اتصالاته مع ايران ، والتى سبقت الغزو بأربعين يوماً ، عندما ذهب طارق عزيز فى « مهمة سرية .. » إلى طهران حيث عرض التسليم بكل المطالب الايرانية ، من الانسحاب من باقى الأراضى الايرانية .. إلى الإعتراف بالعدوان عام ١٩٨٠ وبالتالى تأكيد حق ايران فى التعويضات .. إلى العودة إلى إتفاقية ١٩٧٥ التى رسمت خطوط الحدود خاصة فى شط العرب .

- الظاهرة ، والحقيقة .. وهى أكبر أشكال « الخداع .. !! » الموضوعى وليس الشكلى ، هى أن حالة من الإحباط كانت تسيطر على الشارعين العربى والإسلامى ..

حالة من اليأس غذاها ونفخ فيها ما يجرى فوق الأرض العربية والإسلامية من تباين فى توزيع الثروة .. وما يجرى من سفه فى الانفاق ، وما نشهده من اتساع رهيب للفجوة بين الأغنياء وبين الفقراء .. على مستوى الأفراد والشعوب والدولى .

تصور الرئيس العراقى ، أن هذا الوضع سوف يقلب العالمين العربى والإسلامى رأساً على عقب ..

تصور أن « الجماهير .. » ستخرج مطيحة فى طريقها ، بكل من يقف فى وجه صدام ومغامرته .. وبالتالى لن تستطيع قوة إقليمية ، أو قوة عالمية ، أو كليهما معاً بالتحرك خطوة واحدة إلى الأمام فى اتجاه معاقبته ورده ..

● ● ●

هكذا بدأت المغامرة .. وفى إطار هذا الفهم ، وهذا التقدير والحساب واصل الرئيس العراقى « مسيرته » .. ، متصاعداً معها « بالعنف الاعلامى » .. و « التهديد الشفوى » .. يوماً بعد يوم ، وبامتداد سبعة أشهر كاملة ..

لكن الغريب ، أن الرئيس العراقى ، لم يراجع حساباته ، حتى عندما أقتربت لحظات الحسم ..

وحتى عندما . - مئات الآلاف من الجنود ، وتكدست عشرات الآلاف من الأسلحة والمعدات والتجهيزات الحربية ..

ما عرفته منها الحروب السابقة .. وما لم يستخدم من قبل فى إشتباك أو حرب ..

الغريب أيضاً .. أن الحلفاء والقوى الصديقة التى . - فوق الأراضى السعودية استعداداً لعملية التحرير :

- بالردع الذى يفرض بوجود القوة والقدرة والإرادة ، الإنسحاب والتراجع .. أى التحرير وعودة الشرعية للكويت ..

- أو بالحرب والتدخل العسكرى المباشر ..

الغريب أن القوات المشتركة بدولها وزعمائها كانت فى حاجة إلى تثبيت الإيمان اليقين فى قلب وضمير المواطن أينما كان .. فى أمريكا ، فى مصر ، فى بريطانيا ، فى فرنسا ، وايطاليا ، والسعودية والخليج وكل مكان ..

كانت فى حاجة من الوقت لإقناعه بأن الحرب ، لم يعد من خوضها سبيل ..

وأن أحداً لم يذهب إلى مسرح العمليات ، برجاله وقواته المسلحة ، حبا فى الحرب ورغبة فى خوضها ..

إنما الكل حريص على تجنبها .. بشرط ألا يكافأ المعتدى على عدوانه .. وبشرط تثبيت الشرعية الدولية والعربية وتأكيد مبادىء السلام وحسن الجوار .. وفتح الباب أمام حل المشكلات بالطرق السلمية بعيداً عن الحرب ..

فى هذه الفترة الحرجة بالذات ، التى كان لا يتعجل فيها أحد الحرب .. والتى نشطت فيها الجهود السياسية ..

فى هذه الفترة تعددت رسائل الرئيس مبارك للرئيس العراقى .. وأستمرت إلى ما قبل الضربة الجوية بأقل من ٤٨ ساعة ..

ثم تواصلت الرسائل قبل الضربة البرية كذلك ..

لكن الغريب كما قلت أن الرئيس العراقى بدا وكأنه يعمل لصالح الجانب الآخر .. ساعدهم فى اقناع الناس بأن الحرب لا بديل لها ..

ساهم فى تثبيت اليقين ، بأن العالم فى مواجهة ظاهرة خطرة ، إما أن يتعامل معها بحسم ..

أو أن يصنع منها سابقة .. تدفع كل دولة كبيرة أو قوية إلى العدوان والاحتلال للدول الصغيرة والضعيفة المجاورة لها ..

● ● ●

تحت هذه الظروف .. وفى ضوء هذا الفهم ، قامت ، جريدة « الجمهورية » .. بمتابعة الحدث ، والأزمة وتغطية وقائعه دقيقة بدقيقة ، بكل الأمانة ، وبكل الموضوعية ، وبكل الالتزام بالمبادىء .. وبكل المعرفة للمحرمات ، والمحللات .. بكل الحرص على المقدسات ..

حرصت « الجمهورية » .. فى تغطيتها الصحفية :

ـ الميدانية .. حيث [illegible] القوات على مسرح عمليات ضخم فى الأراضى السعودية ، وفى مواجهة « مسرح الكويت » .. الذى اختاره صدام ساحة للمواجهة ..

ـ وفى تغطيتنا المستندة على الإتصالات ووكالات الأنباء والاذاعات ، والمصادر المطلعة ..

حرصنا فى « الجمهورية » .. على تقديم الصورة بجميع جوانبها ..

حرصنا على تقديم المعلومات والأخبار .. حرصنا على التحليل والدراسة والحوار المباشر ..

و « للجمهورية » .. أن تفخر ، أن أحد أبنائها ورجالها كان فى الطليعة مع القوات المصرية الأولى التى إنتقلت إلى « مسرح حفر الباطن .. » .. مع الأيام الأولى للأزمة ، أو على وجه الدقة الأسابيع الأولى ـ وبالضبط يوم ١٦ سبتمبر ١٩٩٠ ـ ..

و « للجمهورية » .. أن تفخر بأن أحد رجالها كان مرافقاً للقوات المصرية ، لأبطال الفرقة الرابعة المدرعة المصرية ، يوم اقتحمت السواتر ، والنطاقات الأمنية والتحصينات .. ويوم دخلت فى قلب المنطقة المركزية للتحصينات العراقية فوق الأرض الكويتية ، لتنهار كل هذه التحصينات ويبدأ التحرير الفعلى للكويت .

كان الزميل « جمال كمال » .. المحرر العسكرى « للجمهورية .. » ، مع « الحدث .. » ، مع الأزمة ، لحظة أن كانت « زلزالاً .. » هز كيان الأمة .. وحتى تتويج العمل بالتحرير ..

كان « جمال كمال .. » « زميلى ورفيقى فى عملية تقييم شاملة للحرب والعمليات والتحرير ، وما سبق ذلك كله من تخطيط وإعداد وتدريب ونقل للقوات ..

كنا معاً .. طرفى حوار مع القائد العام ووزير الدفاع ..

حوار قدم فيه الوزير المعلومات والخطط ، والتصور والتقييم تناول أعمال الجيوش منفردة وأعمالها مجتمعة .. أعمال الأسلحة منفردة ، وأعمالها مشتركة ..

كان جمال كمال هو عين « الجمهورية .. » وممثلها فى قلب المواقع .. وداخل الحصون ، وفوق الدروع وهى تتدرب وهى تتحرك وهى تقاتل ..

● ● ●

ومن هذه النقطة ، أو عندها ، أحب أن أتوقف عند حقيقة ، أو ظاهرة .. كادت تصل فى قوتها إلى قوة الظواهر الطبيعية .. أو الظواهر الإجتماعية ..

الظاهرة هى .. أن الصحافة العربية والصحافة المصرية ، دائما بعيدة عن الأحداث .. دائما تنقل عن الآخرين .. سواء كانوا وكالات أنباء أو محطات تليفزيون واذاعة ، أو صحف ..

وكان من يعمل هناك ليسوا من الصحفيين ..

أو أنهم هم الصحفيون ، ونحن شيئاً آخر لا يمت للصحافة بصلة .

هذه الظاهرة الحقيقة كانت تطاردنى وتلاحقنى ، هما وغصة فى القلب .. أو سؤالا يطاردنى ويلهب ظهرى من الآخرين .. خصوصاً ، إذا ما كانت ساحة الحدث أو الأزمة أو الحرب ساحة عربية ..

كنت أقول .. أن الصحافة نبت طبيعى للمجتمع .. جزء من قماشته .. يتطوره أو تخلفه .. بعلمه أو جهله .. بغناه أو فقره .. باستبداده أو ديموقراطيته ..

الصحافة حيث يتحدد مكانها على خريطة المجتمع ونظام الحكم ..

فإذا كانت الصحافة جزءً من خريطة مؤسسة الحكم

الأمريكية ، .. وإذا كانت هى عين دافع الضرائب والمواطن على كل ما يجرى فوق أرض الوطن .. أو ما يجرى خارجه والوطن جزء منه .. فهى بالتالى لابد وأن تتواجد ، حيث تتواجد المصالح ، وحيث يتواجد الاهتمام .. فى السلام وفى الحرب وفى الأزمة ..

وحقها فى التواجد .. وحقها فى المعرفة والوصول إلى المعلومات ومصادرها ، حق دستورى لا يناقش .

إذا كانت الصحافة الأمريكية بهذه المكانة فوق خريطة المجتمع الأمريكى .. فلا غرابة إذن من تواجدها حيث طالت أو ذهبت الذراع الأمريكية ..

فدولة مصالحها كونية .. لابد وأن تكون اهتماماتها كونية .. ولابد وأن تكون التغطية الإعلامية لوسائل اتصالها كونية بنفس الدرجة والمقدار ..

وعلى كل حال أعود فأقول .. أن الصحافة المصرية .. وجريدة « الجمهورية .. » على وجه التحديد قد تواجدت مع الأزمة فى كل تفصيلاتها وفروعها .. وفى كل مواقع عملها ..

خاصة وأنها كما ذكرت .. عبرت « ممثلة فى الزميل المتميز جمال كمال » .. مع القوات المصرية مياه البحر الأحمر إلى الأراضى السعودية فى حفر الباطن ..

وعبرت مع نفس الرجال والأبطال ، بحار الألغام .. وخنادق الموت .. وسواتر التراب والأسمنت ، يوم الاقتحام والتحرير ..

وكان جمال كمال باسم « الجمهورية » ... ، وحامل رايتها فى كل المواقع .. ليقدم من أرض الحدث ، المعلومات ، بخلجاتها ، وحرارتها .. برمالها وعرقها ودمائها .. ليقدمها للقارىء كما عاشها دون زيادة أو رتوش..

• • •

اليوم .. فى هذا الكتاب وبين ضفتيه .. يقدم جمال كمال أضافة جديدة ، متميزة .. لا يكتفى فيها بما عايشه ..

لا يقنع فيها بما هو معروف .. إنما هو كالغواص ينزل فى أعماق محيط مليىء بالمجهول ، بالأسرار ، ليكشف لنا الكثير مما غمض علينا ، ومما احتارت الرؤى والاجتهادات حوله ..

جمال كمال يقدم فى كتابه .. معلومات جديدة لم تنشر من قبل .. معلومات مستندة إلى كمية عظيمة من الوثائق .. يثبت بها صحة ما يقدم وصحة ما ذهب إليه من رؤية لمعايش ومشارك ، للأحداث .. مع بدايتها .. وحتى نهايتها .. وما زال حتى اليوم غارقاً فى خضمها يبحث ويستكشف لينير لنا الطريق بالحقيقة ..

محفوظ الأنصارى

تمهيـــد

« إذا استغلت اللحظة وإذا استغلت الدقيقة . وإذا أمسكنا بالساعة وكان لدينا الوعى الكافى لتصور المستقبل وأبعاد وحقيقة المأزق سيكون هناك أمل .. إذا لم يحدث واكتفينا بتهنئة النفس ومدح وشكر الاخرين فإن المأزق مستمر وباق وسيزداد تعقيداً » .

صورة وتوصيف للمنعطف الذى عاشته وتعيشه منطقتنا العربية بكل أبعاده وملامحه وسط هذا الكم الهائل من الاخطار والمتناقضات .. هذه الصورة سيطرت على تفكيرى عقب عودتى من رحلة غفلة الزمان والمكان حتى غفلة الانسان .. الرحلة التى استمرت ما يزيد عن ٢٠٠ يوم بعد أسابيع من الغزو العراقى للكويت مع قرار مصر بإرسال قوات للمملكة العربية السعودية للدفاع عن أراضيها بناء على طلب سعودى .. الرحلة والمعايشة والتواجد تناولت وعايشت كل ما يمكن تصوره أو تفرضه ظروف الأزمة ومراحلها .. ومعاركها ونتائجها .. معايشة لبداية الأزمة على أرض الواقع فى الرقعى .. الخفجى .. حفر الباطن .. ينبع .. جدة .. الظهران .. على الحدود الكويتية بعد أيام قليلة من الغزو والاحتلال والتهديد العراقى .. معايشة لحظات وصول القوات المصرية .. السورية .. المغربية .. طلائع القوات الأمريكية .. البريطانية .. الفرنسية .. معايشة للخطة الدفاعية بتفاصيلها وتجهيزاتها الهندسية .. مراقبة للتخطيط للعمليات الهجومية .. معايشة تواجد مع القوات فى مناطق تحركها للهجوم فى اندفاعها .. لحظات عبور السواتر الترابية .. اختراق الموانع والتحصينات الدفاعية .. محاولات الافلات المتعددة من طلقات المدفعية ودانات الدبابات .. وحقول الالغام والشراك الخداعية .. تجربة الاسرى والاسر حتى ولو بطريق الخطأ والصدفة .. التواجد صدفة أو بالحظ مع القادة فى التخطيط لمعاركها .. التوغل والدخول بالخطأ وبالقصد داخل

الأراضي العراقية معايشة الدمار والخسائر والانكسار والمطاردة والاحتلال .

التجربة والمعايشة لم تعرف ساعات الليل والنهار .. تبدو بكل تفاصيلها مثيرة وغريبة ولكنها في النهاية محاولة تستحق التسجيل لما حدث مرافقا للقوات المصرية والعربية على مقربة من القوات الأمريكية شاهدا على القوات البريطانية فى كل مكان فى حفر الباطن .. المتناهية .. ثكنات الصداه .. السالمى .. على السالم .. الابرق .. الجهرة .. الاحمدى .. الكويت .. العاصمة .. جريشان حتى صفوان التى دفعت الثمن غالياً .

الرحلة والتجربة والمعايشة لم تقف عند أيام الغزو والأزمة والحرب والتحرير فخلفيتها وأرضيتها رحلة ومعايشة سابقة استمرت قرابة عشر سنوات مع الحرب العراقية الايرانية أو كما يطلق عليها البعض حرب الخليج الأولى فى هور الحويزة .. جزر مجنون .. الفاو .. الشلامجة .. معايشة لنشوة ما يبدو نصرا معايشة ومتابعة دقيقة ومستمرة لمولد المارد الهائج الطائش فى استعراضاته للقوة فى تفجيره لأزمة الصواريخ فى اعلانه صراحة عن امتلاك الأسلحة الكيماوية فى محاولاته الافلات من هذا وذاك .

طوال الرحلتين كانت هناك كثير من الاحداث والاخبار بسطورها القليلة تمثل لى رغم تواجدى ومعايشتى لها الغازاً حتى اننى كنت فى بعض الاحيان لا أفهم ما يحدث ولماذا يحدث ولهذا كان حرصى على إجراء كثير من اللقاءات والمناقشات بعيداً عن العمل الصحفى اليومى مع خبراء منطقة الخليج .. خبراء الاستراتيجية والعسكرية .. علماء النفس والاجتماع بعض السياسيين الذين شاركوا فى إدارة الأزمة كثير من القادة والضباط ممن شاركوا فى التخطيط للعمليات وخوض المعارك من القوات المصرية .. السعودية .. الأمريكية .. المقاومة الكويتية زملائى الصحفيين والمراسلين العسكريين من مختلف البلدان العربية والأجنبية حتى وصلت لما يزيد عن ٦٠٠

مقابلة .. وأثناء المتابعة اليومية للأزمة والحرب بمعاركها وتفاصيلها وتيسر لى الاطلاع على ما يزيد عن ٢٠٠ خريطة للعمليات أثناء التخطيط والتنفيذ وكثير من وثائق القوات العراقية فى الكويت منذ لحظة الغزو حتى التحرير .

وحرصاً على استكمال الجوانب الميدانية وتطبيق الآراء الاستراتيجية والنظريات التكتيكية على الواقع كان من الضرورى إلقاء نظرة فاحصة ودقيقة مرة أخرى على مسرح العمليات الذى دارت عليه أهم العمليات الحربية بعيداً عن السبق الصحفى والمتابعة الأخبارية وفى النهاية كان حصاد رحلتى مع أزمتى الخليج الأولى والثانية انه إذا استغلت اللحظة والدقيقة وامسكنا بالساعة وكان لدينا الوعى الكافى لتصور المستقبل وأبعاد حقيقة المأزق سيكون هناك أمل .. إذا لم يحدث واكتفينا بتهنئة النفس تارة وتعذيبها تارة أخرى ومدح وشكر وتمجيد الاخرين فإن المأزق مستمر وباق وسيزداد " "ـ أ !!

وفور عودتى من رحلة حرب وأزمة الخليج الثانية بادرنى الاصدقاء والزملاء بكثير من التساؤلات .. ماذا حدث .. وماذا فعلت الجيوش العربية .. المصرية .. السعودية .. السورية .. الكويتية .. وكيف تغلبت على الموانع الدفاعية العراقية .. كيف كانت لحظات التلاقى .. هل صحيح ان القوات الأمريكية والانجليزية والفرنسية تولت كل شىء واستخدمت القوات العربية كمحلل فقط لاحتلال العراق وتحرير الكويت فتقارير وكالات الأنباء وشبكة سى.إن.إن نقلت معارك القوات الأمريكية والبريطانية والفرنسية لحظة بلحظة منذ دخول الأراضى العراقية حتى تحرير الكويت بينما لم تظهر اياً من القوات العربية .. بقدر ما حاولت اقناعهم بدور القوات العربية والتضحيات والبطولات التى شهدتها رمال وصحراء الكويت بقدر ما لم استطيع ان اجد مبرر لصدور كثير من الكتب والدراسات والتقارير الغربية تتجاهل وتتناسى دور القوات العربية منذ نشوب الأزمة حتى

تحرير الكويت كيف حدث ذلك فحقيقة ما حدث كان أمامنا جميعا شاهدين ومعايشين له .. يومها تذكرت عندما سألنى أحد الزملاء .. لماذا لم تسجل الرحلة والتجربة والمعايشة فى كتاب يصدر بالأسواق تذكرت انه بقدر ما السؤال سهلاً ومنطقيا وضروريا بقدر ما كان يمثل تحديا وصعوبة فرغم أن الأزمة نحن اطرافها .. أرضنا ومياهنا وسماؤنا مسرحها وميدانها إلا اننا لم نكن نمسك بكل اطرافها وأبعادها بقدر ما كانت تلك الاعتبارات تمثل قيودا وصعوبة عند التفكير فى هذا الكتاب بقدر ما كانت أيضا دافعا لى فى ضرورة اصدار هذا الكتاب بعدما صدر وسيصدر فليس المهم ان يضم الكتاب فى فصوله وسطوره كل أسرار الأزمة واسرار اطرافها والمشاركين فيها ولكن المهم تسجيل ما حدث على أرض الواقع خلال العمليات العسكرية وما قبلها من خبايا واسرار وتفصيلات وألغاز وبطولات .. ومآسى وشجون .. وطموح وتطلعات .

وانطلاقا من قناعتى بالترابط الوثيق بين السياسة والحرب ولأن الحرب بطبيعتها امتداد للسياسة بوسائل أخرى وهى تحمل بالضرورة طابع هذه السياسة وعليها ان نقيس الأمور بالمقياس الذى تستخدمه السياسة ليس إدارة الحرب فى خطوطها العريضة الأساسية ولكنها سياسة تحمل السيف بدلاً من القلم دون أن يمنعها ذلك من ان تفكر حسب قوانينها الخاصة .. ولقناعتى أيضا ان الحرب ليست فى عالم الواقع فعلاً منعزلاً ومنفصلاً يظهر فجأة دون اتصال بماضى لدولة وان اعلان الحرب ونشوبها ليس حدثا قائما بذاته منفصلاً عن بقية الأحداث والأمور بل ان اعلان الحرب ونشوبها هو نهاية مجموعة متراكمة من الأحداث لها نقطة بداية تتحرك حدثا بعد حدث يجر حدثاً ثالثاً يمهد الطريق لحدث رابع وتستمر تلك الأحداث والاجراءات لتشكل منحنى الصراع حتى يصل لنقطة الحرب والانفجار وطول تلك الأحداث أو قصرها يعتمد إلى حد كبير على طبيعة القيادة السياسية فى

الدولة أو الدول المحيطة بها .. ولهذا كان لا بد ان يبدأ هذا الكتاب فصوله الأولى بالحديث عن الأسباب الحقيقية للغزو العراقى للكويت والتطرق لظاهرة صدام حسين وطرح فرضية ان الولايات المتحدة وفرت المناخ والظروف الملائمة لصدام ليتخذ قراره فيما يتعلق بالغزو والتعنت من خلال استخدام نظرية تعديل السلوك الانساني المواقف السياسية والتى أ . " جزء أساسى من التراث الثقافى داخل المؤسسة السياسة والعسكرية الأمريكية .

وينطلق الحديث والكتاب بعد ذلك فى فصله الثانى ليكشف ملابسات الغزو العراقى للكويت منذ عودة الوفد العراقى من مباحثات جدة حتى دخول مدينة الكويت ليكشف بالمستندات والواقع كيف خطط صدام للغزو العسكرى وكيف استطاعت فرقة عراقية واحدة التواجد والتوغل داخل الأراضى الكويتية خلال ٤٨ ساعة ويناقش رد فعل الجيش الكويتى على الغزو وقرار انسحاب القوات الكويتية داخل الأراضى السعودية مع الساعات الأولى للغزو .

أما الفصل الثالث يكشف ما دار فى مؤتمر القمة العربية غير العادية بالقاهرة وكيف تعاملت المؤسسات العسكرية فى مصر والسعودية والولايات المتحدة الأمريكية فى الغزو العراقى .

ويتناول الفصل الرابع العمليات سيبانين درع الصحراء ومسئولية الدفاع عن السعودية وتأمين القوات الأمريكية التى ألقيت على الجيوش العربية بينما يتناول الفصل الخامس الاعداد والتخطيط للعمليات الهجومية عاصفة الصحراء وعروبة ٩٠ ويتناول الفصل السابع الضربات الجوية والخلاف الذى دار حول مدتها وبدء المعارك البرية ويتعرض الفصل الثامن لمعارك القوات العربية المصرية والسعودية والكويتية ساعة بساعة ثم التفاصيل الكاملة لتحرير مدينة الكويت والمدن الرئيسية .

ويتطرق الفصل التاسع معارك الموانع والتحصينات الدفاعية وتنظيم معارك القوات الأمريكية ويتحدث الفصل العاشر عن ألغاز حرب الخليج الثانية من خلال مستندات واعترافات القوات العراقية اما الخاتمة فتتعرض لنص اجتماع صفوان الذى كان بمثابة نهاية الحرب واستسلام وقبول العراق لقرارات مجلس الأمن مع مجموعة نادرة من الصور والخرائط والوثائق التى لم تنشر عن الغزو والحرب والتحرير .

ولا يسعنى إلا ان اذكر بالعرفان كل قادة وضباط القوات المسلحة المصرية الذين شاركوا فى التخطيط وخوض حرب تحرير الكويت على حسن تجاوبهم واعطاءهم الفرصة الكاملة لى أثناء العمليات الدفاعية والهجومية وكذلك شكرى لكافة قادة التشكيلات من الضباط والقادة المصريين والسعوديين والكويتيين وضباط الاتصال الأمريكى مع القوات العربية الذين لم يبخلوا علىّ بتعلقياتهم وتقديمهم كافة المساعدات مع شكرى خاص للفريق صفى الدين أبو شناف رئيس الأركان المصرى السابق الذى حاول تقديم كافة المساعدات قبل وبعد معارك تحرير الكويت وشكرى الخاص لكل من تناول الأزمة والحرب بتفاصيلها سواء فى كتاب أو تحليل أو مقال .

واتمنى ان يكون صدور هذا الكتاب خطوة لنعى وندرك ماذا حدث حتى يكون لدينا تصور واضح للمستقبل .. ومعذرة ان امتزجت فى الكتاب رومانسية العاشق للبلد والوطن والدور والقدر بتحليلات وصور الواقع ومعايشته .

والله ولى التوفيق ..

جمال كمال

القاهرة ١٩٩١

الفصل الأول

ظاهرة صدام حسين

ليس من سرف القول إذا قلنا إن ما حدث من أغسطس ١٩٩٠ حتى مارس ١٩٩١ بتداعياته العربية والدولية يعتبر أزمة خطيرة هزت وجدان العالم العربى .. فللمرة الثانية خلال أقل من عشر سنوات يقوم العراق بعملين عسكريين يؤديان لنتائج استراتيجية بعيدة المدى على عالمنا العربى .. ففى المرة الأولى دخل العراق حربه مع إيران مفجراً أزمة الخليج الأولى وعلى أثرها امتلئت البحار والمياه العربية بالأساطيل الأجنبية بطلب عربى وفى المرة الثانية حين دخل العراق بقواته الكويت غازياً وعاملاً على ضمها قسراً بصورة قلبت الموازين والعلاقات وكسرت الكثير من القيم والقواعد التي بدا عليها أنها ترسخت فى اطار النظام العربى وفى المرة الثانية أيضاً امتلئت البلدان العربية بالقوات والجيوش الأجنبية بطلبات عربية !!.. وهو ما يجعلنا نتساءل لماذا حدث كل هذا .. لماذا غزت واحتلت العراق الكويت ولماذا هذا التعنت العراقى الذى أدى وتسبب فى الصدام العسكرى ؟؟

- ☐ هل السبب رغبة العراق القديمة والملحة فى ان يكون لها منفذاً على الخليج العربى ؟.. فالحقيقية ان جغرافيا العراق ليست نتاج اليوم وان امتلاكه ساحلاً على الخليج بطول ١٥ كيلو متراً فقط ليست واقعة كانت خافية عليه ليجرى اكتشافها وتكون سبباً للغزو والاحتلال والتعنت .
- ☐ هل السبب حاجة العراق لمنافذ لتصدير بتروله ؟ فالواقع يؤكد ان العراق فى أحلك ظروفه أثناء حربه مع إيران لم تواجه مشكلة تصدير بتروله إذا وصلت طاقة أنابيب تصدير البترول العراقى عبر الأراضى التركية والسعودية مليونى برميل يومياً

فضلاً عن ١٠٠ ألف برميل عبر الطرق البرية مع الاردن وتركيا !!

- هل السبب طمع ورغبة العراق فى الاستيلاء على بترول الكويت ؟.. فالأمر بالتأكيد ليس كذلك فالاحتياطى الرسمى المعلن للعراق من البترول يبلغ ١٠٠ مليار برميل وان الانتاج العراقى قبل الغزو والاحتلال والحرب وصل لأربعة ملايين برميل يوميا وكان من المقرر ان يضاف إليه ٥٠٠ ألف برميل عام ١٩٩٢ وليصل ما بين ٦ ـ ٧ مليون برميل يومياً من منتصف التسعينات أى ما يوازى ثلاثة وأربعة أضعاف ما تنتجه الكويت .

- هل السبب شعور العراق بالاحباط والغبن من موقف دول الخليج خاصة الكويت والسعودية بعد حربه مع إيران التى كلفته فى أقل التقديرات ١٥٨ مليار دولار حتى عام ١٩٨٥ فقط .. فالأمر ليس كذلك أيضاً .. فعام ١٩٨٣ شهد توقيع اتفاق بين السعودية والكويت مع العراق يقضى بتصدير ما بين ٣١٠ ـ ٣٣٠ ألف برميل بترول يومياً لصالح العراق أستمرت حتى عام ١٩٨٨ بلغت قيمتها ١٤ مليار دولار فضلاً عن تقديم مبالغ نقدية تراوحت ما بين ٦٠٠ مليون دولار ومليار دولار سنويا خلال الفترة من ٨٣ حتى ١٩٨٨ فضلاً عن حوالى أربع مليارات من الدولارات مشتريات أسلحة سعودية وكويتية لصالح العراق !! كثير منها استخدم فى الغزو العراقى للكويت خاصة بعد الأجهزة الحديثة الأمريكية والفرنسية والمصرية .

- هل السبب رغبة صدام حسين تحقيق العدل الأجتماعي وتوزيع الثروة بين مختلف البلدان العربية ؟! فالحقيقة والواقع تؤكد إذا كان صدام يفكر فى ذلك فكان الاولى به ان يطبقه على العراق ذاته .. فدخل العراق حتى مع بداية حربه مع إيران من تصدير البترول وصل عام ١٩٨٠ حوالى ٢٦.١ مليار دولار وفى أواخر نفس العام كان لدى العراق ٢٥,٥ مليار دولار فى صورة

موجودات مصرفية قصيرة الأجل لدى الدول الغربية واليابان فضلاً عن الاحتياطي المحتفظ به في الولايات المتحدة الأمريكية في صورة استثمارات طويلة المدى كانت تزيد عن ١٠ مليارات دولار وكان رصيد العراق لدى صندوق النقد الدولي ١١١,٩ مليون دولار فأين كان العدل الاجتماعي حتى داخل العراق ذاته ؟..

- هل السبب جمود ادراكي وتقديرات عراقية خاطئة بان الموقف الدولي والاقليمي مواتي لتغيير توازن القوى الاقليمي في المنطقة لصالحه ؟.. ومما لا شك ان تجربة حرب السنوات الثماني مع إيران ونتائجها كان من المفترض ان تكون كافية لاقناع القيادة العراقية بان تغيير توازن القوى الاقليمي بمنطقة الخليج لا يخضع فقط لما نفكر نحن فيه ولا يخضع للامنيات والأحلام !!

الحقيقة أن تلك الأسباب وإن كانت قد تبدو منطقية لتبرير السلوك والموقف العراقي فحقيقة الأمر ان تلك الأسباب وغيرها ما هي إلا قشور وظواهر لتغيير كبير في البنية المعرفية والعناصر الادراكية للقيادة العراقية وهو التغير الثاني قبل الحرب العراقية الايرانية .. فحرب السنوات الثماني استطاعت بالفعل تسريع التغيير في ادراك القيادة العراقية والذى برز بوضوح في تقليل الاعتماد على الاتحاد السوفيتي وزيادة الروابط التجارية مع الغرب والتقارب مع الدول العربية الخليجية وتأييد جميع المبادرات الخاصة بحل الصراع العربي الاسرائيلي سلمياً إلا انه إذا كانت الحرب قد ساهمت في تسريع هذا التغيير إلا انها لم تخلق هذا التغيير وهو ما يبرر التحول والتغيير الجديد في البنية المعرفية والعناصر الادراكية وكانت نتيجته الغزو والاحتلال العراقي للكويت والتعنت العراقي لقبول أي حل سلمي للأزمة .. ولكن هل مسألة التغيير الحاد في السلوك والمواقف السياسية امراً عاديا وسهلاً لهذه الدرجة وبهذه الخطورة ؟..

إن مسألة تغير السلوك الانسانى وتبديل المواقف السياسية أ . - مسألة علمية بالدرجة الأولى تخضع لكثير من المعايير والدراسات والبحوث فرغم ان الحياة السياسية والسلوك القيادى العراقى تميز منذ إنتهاء الحرب العالمية الثانية بتغير حاد حيث كانت العراق مع قيام ثورة تموز ١٩٥٢ إحدى دول الاطار الشمالى الغربى لاحتواء الاتحاد السوفيتى وتحولها بعد ذلك للتصدى للمصالح الأمريكية إلا ان الملحوظة الرئيسية على هذه المرحلة والانقسامات العرقية وعدم الاحساس بوجود هوية وطنية إلا ان ما يهمنا هو التركيز على عام ١٩٦٨ مع تعيين الرئيس صدام حسين نائباً للرئيس حسن البكر حتى الان وهى المرحلة التى تميزت فيها العراق بالاستقرار الداخلى وبروزها كدولة حقيقية .

وفيما يتعلق بتبديل وتغير السلوك الانسانى والمواقف السياسية وتشكيلها فهى نظرية علمية كاملة تستند على نظرية الفليسوف اليونانى انكنيلس والتى تنص صراحة « على ان الحوادث الخارجية والمنبهات الداخلية الصادرة عن ذواتنا لا تخلق معنى فى تفكيرنا ولا فى مدركاتنا بينما أن الحوادث وتلك المنبهات هى التى تخلق سلوكياتنا وردود أفعالنا من خوف وغضب ومحبة وبغضاء وأفكار إلى ما شابه ذلك من أنماط السلوك الانسانى » بمعنى إذا أرادنا تبديل السلوك ازاء أى منبه فيجب تبديل المدرك والمعتقد فينا وبدون هذا التبديل فى التأويل والمعتقد لا يحدث اطلاقاً تبديل الموقف السلوكى وهذا المدرك والمعتقد هو ما يطلق عليه البنية المعرفية والعنصر الادراكى وتلك البنية المعرفية تتشكل من خلال تركيبة الشخصية وما يرتبط بها من مستوى توازن وصحتها النفسية ثم العنصر الاجتماعى والثقافى السائد فى البيئة المحلية والاقليمية والدولية ثم الخبرات الشخصية والسابقة التى يتعرض لها الفرد .. ونظرية تبديل السلوك الانسانى أ . - تمثل هى وقوانينها منذ زمن ليس طويل جزء من ثقافة السياسى وصانعى القرارات السياسية فى مختلف الدول الكبرى ، فعلى سبيل المثال أ . - جزء وركن

حساس من اليهكل السياسي والعسكري والسياسي الاستراتيجي الأمريكي حيث خصص البنتاجون الأمريكي ما يقارب من ٥٠٠ اخصائي سيكولوجي على مستوى دكتوراه في العلوم النفسية بمختلف مراكز صناعة القرار العسكري فهناك العالم السلوكي الهشري ريموند نوافكو الذي ما زال يحاضر في مراكز تدريب المارينز بسنتياغو وهناك تعاون مستمر ودائم بين قسم الأبحاث السيكولوجية السلوكية التابع لجامعة كاليفورنيا «ارفين» مع القوات المسلحة الأمريكية ووزارة الخارجية في الميادين السلوكية والسيكولوجية السياسية وهناك معمل للأبحاث الخاصة بالمصادر الانسانية في القاعدة الجوية بروكسي بولاية تكساس والمختبر السيكولوجي بمدينة سان دياغو ومعهد أبحاث الجيش لاجراء البحوث الأساسية والتطبيقية السيكولوجية وهناك مستشارين سيكولوجيين للرؤساء الأمريكان أمثال غيبسون الذي عمل مستشار سيكولوجي للرؤساء ليندون جونسون ونيكسون وكارتر وريجان .

وعملية تغيير السلوك وتشكيل المواقف السياسية وإن كانت تبدو عملية صعبة فهي في حقيقة الأمر عملية سهلة للغاية في ظل العلاقات الدولية المتشابكة وفي ظل اننا أصبحنا نعيش في عالم مفتوح أو ما يطلق عليه ثورة تكنولوجيا تدفق المعلومات وكما قلنا من قبل ان عملية تغير السلوك وتشكيل المواقف السياسية تهدف للتأثير على الخبرات التي يكتسبها الفرد وتركيب الشخصية مما يساهم في تقدير المواقف واتخاذ القرارات وهذه العملية تتم من خلال الاتصال المباشر وغير المباشر وتوصيل وايصال المعلومات ودراسة جيدة مسبقة للأفعال وردود الأفعال وافتعال أفعال وردود أفعال بما يساعد في النهاية بالتنبأ بسلوك دولة أو قائد ازاء مسألة معينة وبالتالي تكون قادراً في السيطرة على سير الأمور وسلوك الاخرين بادنى حد من الخطأ والمسألة رغم ذلك ليست مطلقة لهذا الحد فالقائد الملهم السياسي يستطيع بذكائه وتجاربه ان يكتشف فطرياً قوانين تبديل

السلوك السياسى دون الحاجة لدراسات وأبحاث وعمليات .

وهذه المقدمة وإن كانت تبدو طويلة إلّا أنها ضرورية لطرح فرضية أساسية لمحاولة الوصول لأسباب ما حدث وأسباب التغير الحاد فى السلوك السياسى للرئيس العراقى صدام حسين .

إن الولايات المتحدة الأمريكية ساهمت بشكل كبير فى التغير الحاد الدرامى لشخصية الرئيس صدام حسين وان عملية التبديل وتشكيل الموقف السياسى لصدام حسين لم تبدأ قبل غزو الكويت مباشرة ولكن و ٠ ـ أساسها منذ الجولة الأولى لحرب الخليج وما قبلها .

يرتبط بهذه الفرضية لحد كبير مقولة أن ظاهرة صدام تعبير عن الثنائية الاجتماعية وانفصام الشخصية التى يعانى منها عالمنا العربى وهو الناتج عن المسافة بين الواقع والأحلام والأقوال والأفعال فرغم أننا نعى وندرك العلة التى تعانى منها وندرك كيفية العلاج ولدينا وسائله مع ذلك نتجاهل كل ذلك ونرى ان الواقع والأزمة والزمان فى حاجة لزعيم يفرض بسطوة القوة ارادته على الأمة .. يأمر فيطاع يتحدث فتهتز لصدى قوله العواصم العربية والعالم المطحون المناضل يوجه طموحاته وطموحات الأمة كما يريد فيتحدث عن الانتصار. والكرامة التى تنتظره وتنتظر الأمة .. هذه الصناعة العربية لظاهرة صدام حسين وان كانت فى بعض أحوالها لم تكن متعمدة أو مقصودة ولكن و ٠ ـ لبناتها الأساسية مع الحرب العراقية الايرانية والحديث عن التضامن العربى والقومية العربية فى مواجهة القومية الفارسية ثم الصهيونية والامبريالية .

وقبل التطرق لاثبات صحة الاقتراض سنتعرض بإيجاز لنقطتين ساهمت وسهلت عملية تبديل وتشكيل الموقف السياسى للرئيس صدام حسين من قبل الادارة الامريكية وهو ما يتعلقا بمفهوم الأزمة ومفهوم الحرب .

فالازمة وبالتحديد الأزمة الدولية والاقليمية كما حاولت الادارة الامريكية إقناع القيادة العراقية بها بالتحديد مع تصاعد الحرب الايرانية هي موقف يهدد أهداف اطرافه وتزيد فيه درجة عدم التأكد بخصوص تقدير الموقف وبدائل مواجهته حيث تكون المعلومات للاطراف غير كافية ويزيد فيها درجة القلق والتوتر لانه يفرز ضغوطا زمنية ملحوظة وان هناك علاقة مباشرة بين نشوب أى أزمة والنظام الدولى التنافسى بين الاطراف الكبار وعلاقته بين أزامات القوى الصغرى والصراعات التى تفجر هذه الازامات والنظم الدولية الفرعية التنافسية أو الصراعية التي تسبب كلا من الصراع وازاماته معاً وان تلك العلاقة تعتمد بالدرجة الاولى على عملية ادارة اطراف الازمة لها وان الازمة الحقيقية تتحول من الكلام المجرد إلى الواقع عند محاولة أحد الاطراف تغيير التوازن الاستراتيجى القائم مما يشكل تهديدا جوهريا لقيم وأهداف ومصالح الآخرين .. محاولة ترسيخ الادارة الامريكية لهذا المفهوم لدى القيادة العراقية يبرر موقف الادارة الامريكية من الحرب العراقية الايرانية فى سنواتها الاولى وفى نهايتها ويبرر أيضا موقف الادارة الامريكية من التهديدات العراقية للكويت والتحركات العراقية على الحدود الكويتية قبل الغزو مباشرة ويبرر الرفض العراقى لاى محاولة لانهاء الازمة ويبرر الرفض العراقى لتصور قيام الولايات المتحدة ببدأ الحرب .

أما المفهوم الثانى الذى حاولت الادارة الامريكية ترسيخه بشكل غير مباشر لدى القيادة العراقية فهو المتعلق بالحرب حيث اشارت كثير من الادبيات الامريكية عند التعامل أو الحديث على الحرب على التأكيد من ان الحرب ليس قراراً سهلا ليس فعلا منعزلا منفصلا عن ماضى الدولة وتجاربها ومصالحها وان الحرب فى النهاية تمثل فعل عنف لاجبار الخصم على تنفيذ ارادتنا والعنف هنا هو الوسيلة والغاية هى التى تفرض ارادتنا وليس هناك حدود للتعبير عن الحرب وان الحرب ليست مجرد فعل سياسى بل هى اداة للسياسة واستمرار للعلاقات السياسية وتحقيق لها بوسائل أخرى وان الحرب ليست

غاية فى ذاتها والنصر العسكرى ليس هدفا فى ذاته فالعلاقات بين الامم لا تتوقف يوم أن يتحدث البارود فالمرحلة القتالية تدخل فى مسار استمرار العلاقات التى تخضع دائما لنيات الجماعات والدول كلا ازاء الآخر وان المعركة لا تخسر ماديا طالما لم يتم كسر روح القائد أو الجيش فالادارة هى صاحبة الدور الاول في المعركة وان النفس القوية ليست تلك التى تلتهب بالانفعالات دائماً هى تلك التى تعرف كيف تسيطر على مشاعرها أمام أقوى الانفعالات وان هناك ثلاثة منطلقات أساسية لمفهوم الحرب وحساباته أولها السياسة للاجابة عن سؤال لم القتال ولماذا نقاتل ثم الاستراتيجية فى كيفية ان نقاتل وعلم النفس والاجتماع لمعرفة من نقاتل ومن الذى يقاتل ؟ ومن هنا من قرار الحرب فى فكر وتصور القيادة الامريكية ليس قراراً فردياً سهلًا وإنما تحكمه كثير من الاعتبارات والاسس .

وتحت هذين المفهومين الذين ظهر بوضوح فى كثير من الادبيات الامريكية عند التعامل أو الحديث عن العراق وصدام حسين بدأ تعريض البنية المعرفية والعنصر الاوراكى للرئيس صدام لمحاولات التأثير والتبديل والتشكيل منذ عام ١٩٧٥ خلال الفترة الثانية لرئاسة نيكسون خاصة بعد حدوث تغيرات داخلية واقليمية ساهمت فى ابراز العراق على المسرح السياسى للشرق الاوسط وحدوث فتور فى علاقات العراق والاتحاد السوفيتي لحد قيام حزب البعث باعدام واحد وعشرين عضوا من الحزب الشيوعى العراقى وعشرين آخرين وتوسيع استخدام العراق عائداته البترولية فى نطاق تجارته مع الغرب حتى أصبح الشريك التجارى الأول للعراق متقدما عن الاتحاد السوفيتي والكتلة الشرقية مع نشوب الثورة الايرانية وتولى بريجينسكى مستشار الامن القومى الامريكى ملف العلاقات العراقية الايرانية وتأكيده على أن الولايات المتحدة لا ترى تعارضا أساسيا فى المصالح مع العراق وبعدها أعلن مسئولون عراقيون أن القيادة العراقية درست إمكان إعادة العلاقات مع واشنطن فى نهاية عام ١٩٧٩ إلا أن بدء الخلافات مع ايران قبل

اندلاع الحرب جمد هذا القرار ورغم ذلك أصدر الكونجرس قرارا بوضع العراق على قائمة الدول المتهمة بمساندة الارهاب الدولى .. مع ذلك ارسل وزير الخارجية الامريكى الكسندر هيج موريس درابير نائبه إلى بغداد ليطلع الحكومة العراقية على مبدئه المسمى الاجماع الاستراتيجى وكانت هذه هى أول بادرة امريكية خلال عشرين عاما للتشاور مع الحكومة العراقية حول السياسة الاقليمية للولايات المتحدة وعندما قامت اسرائيل بضرب المفاعل النووى العراقى شارك الدبلوماسيون العراقيون مع الامركيين فى اصدار قرار الامم المتحدة بادانة اسرائيل وبعدها اعلن صدام حسين فى مؤتمر صحفى ان الحكومة الامريكية قدمت بعض الاقتراحات بتحسين العلاقات بين البلدين وان حكومته قبلت هذه الاقتراحات بحيث يعامل قسم رعاية المصالح الامريكية فى بغداد على أنه سفارة وبعدها رفعت العراق من قائمة الدول المصدرة للارهاب وبدأت الادارة الامريكية فى ارسال بعض اعضاء الكونجرس ومجلس النواب لبغداد للقاء صدام حسين ونكتفى بنشر محضر اللقاء مع عضو مجلس النواب الأمريكى ستيفان سولارز أبرز المساندين لاسرائيل فى أغسطس ١٩٨٢ حيث لم تنشر تفاصيل هذا اللقاء إلا بعد أربعة شهور حيث عقدت خلالها قمة فاس المغربية والمهم أن صدام أوضح لسولارز انه لا يوجد مسئول عربى واحد ضمن سياسته ما يسمى بتدمير اسرائيل وازالتها من الوجود وبعدها كان دور صدام فى إقناع الاردن فى قبول مبادرة الرئيس ريجان حيث اشار نيكولاس فليوتس مساعد وزير الخارجية الامريكى لشئون الشرق الاوسط انه تأكد للخارجية الامريكية ان العراق عمل فعلا على تشجيع الحوار بين عرفات والملك حسين وان الولايات المتحدة تأكدت من أن العراق لن يكون المعضلة أمام هذا الحوار مع ذلك لم يرفض العراق مبادرة ريجان إلا عندما رفضها الملك حسين .. ومن هنا يتضح أن الولايات المتحدة من خلال الاتصالات والمعلومات وبعض القرارات استطاعت تغيير البنية المعرفية والادراكية

للرئيس صدام حسين فى عدة قضايا أساسية .

- وجود الحزب الشيوعى العراقى وعلاقته بالاتحاد السوفيتى .
- موقفه من الصراع العربى الاسرائيلى .
- الايحاء له بأهمية بلاده ودوره الاقليمى فى المنطقة ونتيجة لذلك كان قرار عودة العلاقات بين البلدين .

مع الحرب العراقية الايرانية قبل تقارب وجهات النظر العراقية الامريكية حول الحرب كان اهتمام الادارة الامركية منصبا على التأكد من أن الهجوم العراقى لن يؤدى لتمزيق ايران وان سياسة الولايات المتحدة تدعم الاستقلال والسيادة الاقليمية لكل من ايران والعراق والدول الاخرى فى المنطقة واتباع سياسة ثابتة في عدم الموافقة على بيع أو نقل معدات عسكرية امريكية لاى من الطرفين

إلا أن مجلس الامن القومى الامريكي خرج بنتيجة فى نوفمبر ٨٣ مواده أن هزيمة العراق تعد ضربة أساسية للمصالح الغربية وأن

انتصاراً إيرانياً حاسماً يعادل أكبر انتكاسة للمصالح الغربية فى الشرق الاوسط منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وبعدها وصل بغداد وفد أمريكى برئاسة جيمس بليك الذى كان يشغل منصب نائب وزير الخارجية ينقل رسالة تشاور حول الاجراءات اللازمة لتدارك الموقف الناتج عن الحرب وتولى ريتشارد فيربيكر أحد كبار سفراء الخارجية الامريكية تنفيذ حملة لمنع تدفق الاسلحة الغربية لايران وكان تصريح الرئيس ريجان فى يونيو ١٩٨٤ نقطة تحول جديدة حينما قال أن العراق ركز هجومه على السفن الهامة للاقتصاد الايرانى وايران عندما ردت لم ترد ضد العراق فهى هاجمت سفن الدول المحايدة واننا نعتقد ان تجارة العدو فى زمن الحرب هدفاً مشروعاً والعراق بهذا المعنى لم يخرج عن الحدود كما فعلت ايران .. وايران كما أقول هى الآن تبدو أنها تقاوم كل الجهود لايقاف الحرب ومع بداية عام ٨٦ واحتلال ايران للفاو كان التوجه الامريكى خشية هزيمة العراق وقام جورج بوش نائب الرئيس ريجان بزيارة لدول الخليج وتحدث عن الاهداف الامنية المشتركة بين الولايات

المتحدة ودول الخليج وتعهد بتقديم الدعم لها لمواجهة العدوان إلا أنه لم يفصح حول ماهية هذا الدعم وفى تعليق طارق عزيز وزير الخارجية العراقى حول زيارة بوش قال : « ان بوش أدلى بتصريحات جيدة ولكن الكلام ليس كافيا لحماية المصالح الغربية فى المنطقة ومن يومها بدأت الولايات المتحدة فى تقديم معلومات عسكرية للعراق عن الحشود الايرانية من خلال بعض البلدان العربية وأوعزت لبعض دول الخليج بتقديم مساعدات عسكرية لعراق خاصة الاسلحة الامريكية وتسهيلات من بعض القواعد الجوية العربية بضرب المنشآت البترولية الايرانية وضرب طهران العاصمة مع تعمد الادارة الامريكية الا يعلم العراق ذلك وكانت أهداف الادارة الامريكية من عملية التأثير على البنية المعرفية لصدام حسين هذه المرة التأكيد على بعض القضايا الأساسية .

- إن الأهداف والمصالح القومية والأمنية لها هى ضمان استمرار تدفق النفط لها وحلفائها وضمان منافذ نقله .. أما الأهداف المشتقة المتعلقة بحماية النظم الحاكمة بالمنطقة فهى عملية متغيرة تخضع فى الدرجة الاولى للاهداف والمصالح الأساسية .
- إن التدخل والتوجد العسكرى الأمريكى فى المنطقة ليس أمراً مطلقاً بل يخضع لكثير من الاعتبارات أهمها تهديد المطالح الأمنية ومصادر هذا التهديد وكيفية التعامل معها دون استخدام القوة العسكرية وأن مسألة التدخل أو تقديم المساعدة العسكرية ليست قرار فردى بل تخضع لمؤسسات كاملة واعتبارات متعددة .
- إن مسألة احتكار مصادر التسليح والحصول على التكنولوجيا الجديدة أمرا مشكوك فيه نظرا للاعتبارات الاقتصادية التى تحكمها وأن تجربة العراق خير دليل على ذلك .
- وإن العراق بانتصارها فى حربها مع ايران أو على الأقل فى

وضع نهاية للحرب فى صالحها جعلها مرشحة أن تلعب دوراً اقليميا : فى منطقة الخليج فى ظل ما تعانى منه ايران وتركيا وخاصة وان العراق لديها من المقومات السياسية والعسكرية والبشرية والاقتصادية ما يجعلها قادرة أن تلعب هذا الدور فهى استطاعت خوض الحرب على مدى ثمانى سنوات وخرجت متعافية رابع قوة عسكرية فى العالم واستطاعت حماية جميع بلدان الخليج من العدوان والتوسع الايراني .

- إقناع العراق بأن الولايات المتحدة يمكنها التغاضى عن بعض اخطاءها فى المنطقة ما دام ذلك لا يؤثر على مصالحها البترولية ووضح ذلك فى مسألة استخدام العراق للاسلحة الكيماوية وتهديد بعض دول الخليج ومحاولات سرقة تكنولوجيا صناعة الصواريخ بل وصل الأمر إلى التغاضى وتجاوز أزمة مقتل ٣٧ بحاراً امريكياً بعد اغراق الفرقاطة الامريكية ستارك بصواريخ اكزوسيت اطلقته طائرة عراقية من طراز ميراج ف ـ ١ .

رغم نجاح الادارة الامريكية فى ترسيخ كل تلك المفاهيم فى البنية المعرفية للقيادة العراقية إلا أنها اكتشفت ان التغير فى السلوك العراقى تغير مؤقت تكتيكي وأن الحرب إن كانت سرعت هذا التغيير فإنها لم تخلقه ومن هنا بدأ التمهيد الامريكى لتغير آخر فى سلوك وتشكيل المواقف السياسية لصدام حسين فى اتجاهين :

الأول .. الشعور بالتهديد والخطر والفناء .

الثانى .. الشعور بالاحباط والغبن

واستخدمت فى الأول مسألة القوة العسكرية العراقية بعد الحرب واخلالها لميزان التوازن الاستراتيجى الاقليمى خاصة مع الحديث عن الاسلحة الكيماوية والصواريخ . والحديث عن ضربة اجهاضية اسرائيلية وتحول الامر من مجرد الكلام والحديث والتصريحات والمعلومات إلى الفعل إذا فوجئت القيادة العراقية فى بداية عام ١٩٩٠ بأن جميع الرادارية العراقية تم التشويش عليها فى وقت واحد لمدة ١٥ دقيقة ولكن القيادة العراقية دفعت لاعطاء الولايات المتحدة مجالا جديدا للتحرك والتلاعب على الشعور بالاحباط

والغبن عندما أعلن طارق عزيز . ان بلاده تجرى مفاوضات مع الكويت لتسوية قضية الحدود بين البلدين .. واعتباراً من عام ١٩٩٠ حدث تكثيف أمريكي وغربي كبير لتشكيل السلوك للرئيس صدام حسين مع تنشيط محاولات التغير والتعديل السابقة التى بدات منذ الحرب العراقية الايرانية وبمجرد مراجعة بسيطة للافعال وردود الافعال والتصريحات والخطب السياسية الامريكية والعراقية المتبادلة المباشرة وغير المباشرة تتضح الصورة كاملة وتتعرض فقط لكلمات ورسائل بداية من خطاب صدام فى القمة الرابعة لدول مجلس التعاون العربى فى فبراير ٩٠ ثم خطابه فى ابريل ٩٠ مع بعض ضباط القيادة العامة وتصريحات الرئيس بوش وتعقيب صدام عليها ثم لقائه لوفد الكونجرس الامريكى ثم اجتماع وزراء الخارجية العرب فى ابريل ومذكرة سفير الولايات المتحدة بتونس للامين العام لجامعة الدول العربية تحمل رسالة شفهية من البيت الابيض الى مؤتمر القمة العربية ثم ما دار فى القمة فى الاتهام غير المباشر لبعض الدول الخليجية بتآمرها ضد العراق ثم رسالة طارق عزيز للامين العام لجامعة الدول العربية الذى يتهم فيها الكويت والامارات بتهديد المصالح العراقية البترولية واثارة مسألة الحدود مع الكويت .

فخلال القمة الرابعة لدول مجلس التعاون العربى الذى عقد بعمان أشار صدام ان السياسة الكونية التى قامت على أساس وجود قطبين متوازيين تغيرت فجأة بطرق دراماتيكية وان العالم كفيل بسد الفراغ الذى نشأ عن المتغيرات الاخيرة بايجاد توازن جديد فى الساحة الكونية سواء بتبلور قوة جديدة وأن أمريكا ستفقد من قوتها بقدر غياب الشعارات التى كانت تخيف بها أوربا واليابان ودول العالم الاخرى من خلال التلويح المستمر بخطر الاتحاد السوفيتى والشيوعية وستتعرض قوتها بقدر ما تتراجع فيه قوة الشد المضطردة على القمة بين العملاقين وترى ان أمريكا ستبقى قادرة على أن تنفلت خارج ضوابط ما جرت عليه العادة فى المحيط الدولى

على مدى السنوات الخمس القادمة لحين تكوين قوى الموازنة الجديدة ويضاف إلى ذلك ما يثيره التصرف غير المنضبط وغير المسئول من ضدها من قبل الغير إن هى أقدمت على تصرفات مرفوضة .

أنه أذا كان لدى أمريكا خطوط حمراء معروفة لا تتجاوزها تجاه مصالح الامن الاخرى ممن تتعامل معها فليس فى سياستها حتى الآن أى خطوط حمراء تنبه أصحاب الأمر فى أمريكا على عدم تجاوزها تجاه مصالح العرب .

وان الحرب علمتنا ظروف المسئولية والتجارب بأن هجوم المقابل لا ينبغي أن يكون بالضرورة على ذلك المحور الذى اختاره العدو دائما خاصة اذا كانت المنازلة تمتد إلى زمن طويل وان الاختيار يمكن أن يكون على محور أو محاور أخرى وعلى مكان أو أمكنة غير التى هجم منها العدو وأعد لها مستلزمات المواجهة .

ان بقاء أمريكا فى الخليج أصبح بموجب تطور السياسة الدولية وتطور احتمالات سوق البترول والحاجة المتزايدة إليه ستكون هى النقطة الأكبر أهمية فى المنطقة فى العالم وان الدولة التى ستكون لها التأثير الأكبر فى المنطقة من خلال الخليج العربى ستحافظ على تفوقها كدولة عظمى بلا منازع فى قدراتها وقد تشهد المنطقة حروبا عربية عربية وحروبا بين العرب وجيرانهم من النوع المسيطر عليه ما لم تتحقق نتائج ملموسة من شعارات عدم التدخل فى الشئون الداخلية وعدم استخدام القوة العسكرية فى العلاقات العربية والاتفاق على برامج واضحة وواسعة للتعاون بين الاقطار العربية فى المجالات الاقتصادية والسياسية ويحل الاطمئنان والمحبة محل الريبة والهواجس والانصياع لمعلومات وتخمينات بائعى المعلومات المفبركة من المغرضين الغربيين وبعض العرب من مقطوعى الجذور .

ان أمريكا رحلت من لبنان بمجرد أن قتل لها بعض أفراد بحريتها ممن يعتبرون من أبرز عناوين عنجهيتها وكادت ادارتها كلها تضيع لقد غلبت أمريكا فى بعض ساحات المنازلة رغم كل ما تملكه من قوة

وظهر عليها الوهن والاحباط والتردد .

وفى حديثه أمام عدد كبير من ضباط الجيش العراقى بعد تعقيب الرئيس بوش على خطاب صدام بالتهديد باستخدام الاسلحة الكيماوية ضد إسرائيل.. قال:لما كل هذا الانزعاج ألم يكن باستطاعة اللاعبين الكبار أن يوقفوا الحرب التى استمرت ثمانى سنوات ولكنهم يتركون العراق وايران يتقاتلان ثمانى سنوات ويجرى القتال فوق البئر التى توجد فيه ٦٥٪ من احتياطى النفط العالمى وهم يقولون لا توجد مشكلة ما داموا يبيعون الاسلحة لدول المنطقة ويخفضون سعر النفط .. تآمراً على العراق فاعطوا الفاو لايران عام ٨٦ اللاعبون الكبار دخلوا الآن الساحة بطولهم وعرضهم .. وإذا كان امتلاك السلاح فى عالم اليوم بأنواعه لا يساعد الاهتمامات الأمنية لبلدان العالم فالاحرى بأن تطبق تلك المقولة على الدول العظمى ثم يأتى دور الدول الصغرى ومنها العراق وهذا التركيب المناسب حسب جدول حجم المسئولية التى تحتلها كل دولة على مساحة العالم وحسب نوع وكمية الاسلحة وان الترتيب الى وضعناه للعراق هو الترتيب الذى يناسبها والذى تستحقه العراق ذات الحضارة العميقة التى تمتد لستة آلاف سنة وهو الذى ضحى بزهرة ابنائه دفاعاً عن سلام وأمن المنطقة .

أما لقاء صدام حسين باعضاء وفد الكونجرس الامريكى فى ابريل وما دار فيه كانت له مدلولات كثيرة نتعرض فقط لبعض كلمات اعضاء الوفد .. ورد صدام عليها ..

... السناتور دول .. سيادة الرئيس فى الساعة الحادية عشر مساء أمس اتصلنا بالرئيس بوش بالهاتف وكل واحد منا تحدث معه وكان الرئيس بوش مرتاحاً لاننا سنزور العراق واننا نمثل الحزبين السياسيين فى الولايات المتحدة ونأتى الى بغداد انطلاقا من قناعتنا بأن العراق يضطلع بدور رئيسى فى الشرق الاوسط فقد أشار الرئيس بوش فى حديثه معنا نحن نريد أن نحسن علاقتنا مع بلادكم فهناك أسباب قلق خطيرة لدينا ونعرف أيضا أن لديكم اسبابكم للقلق ..

... صدام حسين .. نحن نعرف بأننا بلد صغير ولكننا نعرف أيضا ان الانسانية تحتاج إلى الكبير والصغير وحتى القياسات المادية يحتاج فيها الكبير الى الصغير لكى يعرف ان أصبح كبير .. واعتقد أن العراقيين السياسيين والامريكان السياسيين بحاجة لان يتعرف بعضهم على بعض وان يتعرفوا على تاريخ البلدين من جوانب أساسية من الحياة الاجتماعية والثقافية والسياسية لان هذا التعرف لا غنى عنه كخلفية لاستنتاجات صحيحة .. وبعض الغربيين يخلط أحيانا فيتصور ان أيا من العرب عندما يتحدث عن الامة العربية وكأنه يبحث عن الزعامة بالامة العربية مع أننا لا نجد انسانيا وديمقراطيا ان مثل هذا الباب ينبغي أن يوصد ..

وفى إشارة أخرى قال صدام .. اننى لم أسمع أن الغرب تضامن بالكيفية التى نراها الآن ضد الصواريخ الايرانية فلماذا ضجة الاعلام الغربى ضد العراق .. قلتم ان بعض أعضاء الكونجرس قد يطرح عقوبات على العراق .. ولكن هلا سألتم أنفسكم .. بماذا تعاقبون العراق ؟ أنتم لم تسلحوا العراق .. ولم تصرفوا له مساعدات اقتصادية ومالية هذا الموقف لا نعده ضد أمن العراق فقط وإنما ضد أمن العرب .

... السناتور روبرت دول .. هناك اختلافات أساسية بين بلدينا اسمح لى أن أقول ان الرئيس بوش قبل ١٢ ساعة فقط أكد لى أنه يريد علاقات أفضل وأننا نعتقد ونحن قادة فى الكونجرس الامريكى ان الكونجرس أيضا لا يمثل بوش أو الحكومة .. وأنا افترض أن الرئيس بوش سيعارض أى عقوبات ضد العراق وربما يضع عليها الفيتو .. الا اذا حدث شيء يستفز أو شيء من هذا القبيل .

سفيرة الولايات المتحدة : أنا أؤكد كسفيرة للولايات المتحدة أن هذه هى سياسة الحكومة الامريكية .

دول .. نحن في الكونجرس أيضا نسعى لان نبذل ما فى وسعنا

فى هذا الاتجاه وقد يختلف الرئيس مع الكونجرس .. وإذا ما توفرت وجهة نظر مخالفة له الحق فى ان يعبر عنها ويمارس صلاحياته بشأنها وأريد أن أقول اننا نعرف أهمية العراق .. أنكم البلد الثانى فى الاحتياطى النفطى .. وانتم ثانى أكبر بلد فى المنطقة تاريخكم مديد .. ونحن نفهم أهمية العراق حتى فى عملية السلام رغم كونكم لستم فى المقدمة منها عندما نتحدث عن السلام فى المنطقة وعن السلام لكل البلدان .

السناتور ماركوسكى : أعتقد أننا أتينا إلى بلادكم سيادة الرئيس ونحن ندرك تاريخ الشرق الاوسط نقر بوجود تاريخ الصراع فى هذه المنطقة وانكم لازلتم فى عملية هذا الصراع بعد حرب طويلة مع ايران وأنكم مازلتم فى عملية اعادة ترتيب الاوضاع فى بلادكم .. واننا فى الولايات المتحدة كما أعتقد ننظر الى منطقة الشرق الاوسط وكأنها برميل بارود متفجر .. توجد فيها كميات هائلة من الامكانيات الحربية والعسكرية والاسلحة المتقدمة تقنيا .. وفى أوربا الشرقية لدينا جو من السلام وننظر إلى هذا الجزء من العالم وان التوتر فيه عال جدا ولهذا جئنا إليكم بحسن نية ونحن نتطلع قدما إلى الفرص التى تتيسر لنا الآن .

السناتور ميترن لوم : بشكل خاص أبدى شجاعة حقيقية فيما قاله الرئيس بوش .. اذهبوا وأنا اريدكم ان تذهبوا هناك الكثير من الامور ينبغى أن تطرح ونشترك فيها مع العراقيين وأنا وقد قرأت الرسالة التى كتبناها نحن اليكم سيادة الرئيس إلى الرئيس بوش وكان إلى جانبه مستشاره لشئون الامن القومى سكوكروفت وبعد هذه الاشياء هناك شىء يجب ان يقال .. وهو أنه ليس هناك مؤامرة فى الحكومة الامريكية أو انجلترا أو فى اسرائيل للقيام بأى شىء ضد هذا البلد والشىء الآخر قال الرئيس .. إذا لم انتقدكم بسبب زيارتكم للعراق فاننى سوف ادافع عنكم وأتحدث نيابة عنكم ولكن الاشياء التى ذكرتموها الآن وتحدثتم عنها هى نفس الطريقة التى تحدثنا نحن فيها حول الاتحاد السوفيتى فى الولايات المتحدة الامريكية .. من الذى

سيضرب الآخر أولا .. من الذى سيضغط زر القنبلة أولا .. من الذى سوف يحول نصف الولايات المتحدة إلى كرة نارية .. وبغض النظر فيما إذا كانت مساعى السلام أو محادثات السلام تستمر أو لا ينبغى ان تعلموا أن وزير الخارجية بيكر وشيفرنادزه أصبحا صديقين ويذهبان لصيد السمك سوية فى النهر وان الفيلد مارشال كرامايوف وكراو رئيس الأركان الامريكية أخذا يؤسسان الآن منظمة من أجل السلام فيما بينهما .

وفى ٢٤ مايو دعا ياسر عرفات لقمة عربية طارئة لتكون بمثابة مظاهرة عربية فى العراق تجمع كل العرب وتؤكد دعم العراق وتأييده ازاء موجة التهديدات وقبل النعقاد القمة بيومين عقد اجتماع لوزراء الخارجية العرب حدثت فيه مواجهات عنيفة بين الامير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودى والدكتور عصمت عبدالمجيد وزير الخارجية المصرى وفاروق قدومى وطارق عزيز حول الهدف من القمة العربية الطارئة وجدول أعماله ونشأ الخلاف فى وجهات النظر حول مشروع قرار تقدم به فاروق قدومى يؤكد مقدمته على خطورة التهديدات الامريكية والاسرائيلية الموجهة ضد العراق وسائر البلدان العربية ولم يوافق وزراء الخارجية العرب على مشروع قدومى وأعيد الى لجنة الصياغة لتعديله ولكن قدومى عاد الى قاعة الاجتماعات ليؤكد اصراره على بقاء مقدمة القرار دون تعديل .

وتحدث الامير سعود الفيصل قائلا لقد كنت اتصور اننا قد انتهينا من زمن مضى من تقسيم وتصنيف أنفسنا على نحو سبب طويلا فرقة الارادة العربية ولكنى اسف إذ أقول أن البعض منا لم يزل يعيش هذا الفكر الذى مزق وحدة الصف العربى لقد جئنا إلى القمة لكى نناقش قضايا مصيرية ولسنا على استعداد لأن نقبل تشكيكاً من أحد .. لقد كانت السعودية أول الدول التى ساندت العراق عندما تعرض لعدوان حقيقى .. إذا كانت تلك هى بداية أعمالنا أخشى أن

نكون قد أخطأنا الطريق وعلينا ان نعرف أننا قد انتهينا من مؤتمرات قمة سابقة إلى ضرورة الفصل بين الموقف الاسرائيلى والامريكى فلماذا نعود إلى هذه اللغة اليوم ؟؟

فى صبيحة ٢٨ مايو التقى ٢١ رئيس دولة عربية فى بغداد وبدأ الرئيس العراقي وكأنه بطل القمة فمنذ جمال عبدالناصر لم ينجح زعيم عربى فى إثارة قلق إسرائيل والولايات المتحدة كما فعل الرئيس العراقى .. وكان ياسر عرفات قبل أيام من اجتماع القمة العربية الطارئة قد ناشد الرئيس صدام حسين فى مؤتمر شعبى عربى عقد فى بغداد لمساندة العراق ضد التهديدات الاسرائيلية والامريكية ناشدة ان ينتهز الفرصة والظروف الحالية ليتولى زعامة العالم العربى !!

وفى ختام جلسة الافتتاح دعا صدام الجميع بتحويل الاجتماع لجلسة سرية ألقى خطاباً مرتجلًا تداخلت فيه الاتهامات والمطالب والروايات التاريخية وعند الحديث عن الاردن والازمة الاقتصادية التى تعتصره والحديث عن الدعم لمنظمة التحرير الفلسطينية أخذ يهاجم دول الخليج قائلا حسب اتفاقات الاوبيك ينبغى الا تتعدى حصة الكويت ١,٩٥ مليون برميل يوميا ولكنها تستخرج ٢,١ مليون وكل انخفاض يوازى دولار واحد من سعر البرميل يجعل العراق يخسر حوالي خمس مليارات دولار سنويا .

وأن العراق أنفق على الحرب التى دافع فيها عن دول الخليج ١٠٢ بليون دولار وحجم مساهمات دول الخليج لا يذكر .

إن دول الخليج خاصة الكويت تطالب العراق حالياً بسداد قروض فكيف يكون ذلك .

بعد رد الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان والملك فهد بن عبدالعزيز والأمير جابر الأحمد الصباح اتفق المجتمعين على أن تتم المساعدات العربية المالية بشكل ثنائى بين دول الخليج قال صدام .. اننا سنمنح الاردن ٥٠ مليون دولار ومنظمة التحرير ٢٥ مليون ونحن نريد من وزراء الأوبك ممارسة الضغط الاخلاقى والمعنوى

على كل من تسول له نفسه عدم المشاركة وانتم تعرفون التضحيات التى قدمناها منذ سنوات فى حين لا يحترم الآخرون الاتفاقات المعقودة .

وفى بداية شهر يوليو عقد الاجتماع الدورى للأوبيك وطلب وزير البترول العراقى من دول الخليج خاصة الامارات والكويت خفض حصصهم الانتاجية واحترام هذا الخفض كى تزول العقبات عن وجه ارتفاع أسعار البترول إلا أن وزير البترول الكويتى صرح بأن بلاده ستحافظ على حصص انتاجها الاضافية حتى تشرين الأول وفى ١٦ يوليو فى اجتماع وزراء الخارجية العرب بتونس قدم طارق عزيز إلى الشاذلى القليبى الأمين العام للجامعة العربية انذارا مكتوباً يتهم الكويت باقامة مراكز عسكرية داخل العراق وسحب بترول من حقل الرميلة العراقى بما يوازى ما قيمته ٢,٤ مليار دولار وبعد يوم قال صدام فى خطابه بمناسبة الثورة العراقية لن يستطيع الامبرياليون بعد الآن خوض معركة عسكرية معنا وبديل أنهم يخوضون حرب استنزاف اقتصادى بمساعدة بعض عملاء الامبريالية من حكام الخليج وأن سياسة تخفيض أسعار النفط التى يطبقونها هى الخنجر المسموم فى ظهر العراق ، وإذا لم تنفع الكلمات فى حمايتنا فلن يكون أمامنا سوى العمل على اعادة الأمور إلى نصابها وإستعادة حقوقنا !!

والواقع أن هناك جزئية مازالت تمثل علامة استفهام فى كيفية معرفة العراق لسحب الكويت بتروله من حقول الرميلة العراقية وتوقيت المعرفة فحقل الرميلة العراقى لم يتم حتى الآن استغلاله من جانب العراق وأن حقول صفوان وحاجى القريبة من الرميلة تتولاها شركة النفط الوطنية العراقية بينما تتولى أستخراج البترول من حقول الرميلة الكويتية شركة أمريكية فكيف اكتشفت العراق عملية سحب البترول من حقوله وهذه العملية تتطلب تكنولوجيا عالية المستوى وعلى ما يبدو أن العراق عرفت بعملية سحب البترول بعد -

القمة العربية الطارئة وإلا كان صدام حسين قد فجر الموضوع خلال القمة فى اطار هجومه على الكويت فى قضية خفض أسعار البترول والمساعدات التى تقدمها الكويت للعراق .

وأما لقاء أبريل فكان بين جلاسبى السفيرة الأمريكية مع صدام حسين فقد تضمن بعض العبارات والكلمات التى ساهمت بشكل مباشر فى تشكيل سلوك صدام حسين وتتعرض لبعض كلمات وعبارات السفيرة الامريكية طبقا لشهادتها أمام لجنة الشئون الخارجية بمجلس الشيوخ الامريكى وبعيداً عما نشرته وسائل الأعلام الغربية .. قالت السفيرة : قلت له أى للرئيس صدام شفهياً إننا سندافع عن مصالحنا الحيوية وندعم اصدقاءنا فى الخليج وندافع عن سيادتهم وسلامة أراضيهم .. وإعترفت جلاسى فى ردها على أسئلة تفصيلية أنها لم تقل لصدام صراحة خلال اجتماعهما يوم ٢٥ يوليو بأن الولايات المتحدة ستقاتل إذا غزا الكويث ولكنها أعربت عن اقتناعها بأنه كان يعرف أننا سنفعلها بالسيف وأنها لم تهدده مباشرة باستخدام القوة .

وسئلت جلاسبى عما إذا كانت تعتقد أن صدام فهم بوضوح أن الولايات المتحدة ستواجهها بكل قوتها العسكرية إذا غزا الكويت فأجابت لا من المؤكد أننى ما كنت لا وهى له بأننا سنضرب بغداد بأسلحة نووية ولكننى على ثقة بأنه كان يعرف .

وقال السيناتور هاميلنون أن الادارة الأمريكية أرسلت خلال الأيام السابقة للغزو سيلا من الاشارات المشوشة للعراق التى من الممكن فعلًا أنها ربما ضللت صدام بشأن نوايا الولايات المتحدة .

وكان لقاء صدام مع القائم بالأعمال الأمريكى فى بغداد جوزيف ولسون فى نفس وقت بدء المفاوضات بين شينى والملك فهد بجدة إثبات قوى على صحة الافتراض بأن الولايات المتحدة ساهمت فى تشكيل سلوك صدام حسين ففى بداية اللقاء قال صدام انى مطلع على تفاصيل الموقف الأمريكى ولا يفاجئنا أن يدين الأمريكيون عملًا من

هذا النوع خاصة إذا لم يدخلوا فيه طرفاً ولكن على الولايات المتحدة أن تحرص على أن لا تتبع النصائح السيئة .

« وإنى متأكد من أنكم اطلعتم على الرسائل التى وجهناها إلى إيران خلال الحرب رسائل تحلل الوضعين راهناً ومستقبلًا ربما أن هذه الرسائل كانت فى غاية الصراحة اعتقد الايرانيون أنها لعبة تكتيكية من طرفنا ولكننا كنا نقول لهم ما نعتقده لاننا كنا نريد السلام لان الحرب لا تفرحنا » .

« أريد أن أكلمكم عن العلاقات بين العراق والولايات المتحدة فى الظروف الراهنة وأتطرق إلى نقاط ثلاث ذات صلة بالوضع الراهن » .

إن الكويت دولة بلا حدود واقعية حتى قبل ١٩٦١ لم تكن دولة ولا يمكن أن نحكم على دخول القوات العراقية فى إطار العلاقات بين دول العالم العربى والنقطة الثانية أن العلاقات السعودية العراقية أفضل ما تكون أن علاقاتنا الجيدة بالسعودية لا تضر أبدا بالمصالح الامريكية بل أنها كانت عامل استقرار فى المنطقة وأن أى مدخل فى العلاقات بين السعودية والعراق لا يمكن إلا أن ينال من استقرار المنطقة ويضر بالمصالح الأمريكية .

وأضاف صدام أن السؤال الذى يطرح الآن على الرئيس بوش والقادة الامريكيين هو التالى ما الذى يتهدد المصالح الامريكية فى الكويت أو فى غير الكويت ؟

نشترون البترول العراقى منذ أن توليت السلطة بينما كانت علاقاتنا مقطوعة ويمكن مشترياتكم من العراق لم تتوقف عن الزيادة منذ أن أعدنا العلاقات عام ٨٤ كنتم تشترون حوالى ربع انتاجنا وهذا ليس قرارا تقنياً إنه خيار عسكرى مصلحتكم ترتبط بتجاربكم وبترولكم المستمر بالنفط إذن مم تخافون ؟؟

لماذا تريدون أن تكونوا اعداء لنا ؟ لقد ارتكبتم ما يكفى من أخطاء بأضعاف حلفائكم فى المنطقة الذين فقدوا أى اعتبار بنظر شعوبهم

ومن وجهة نظرنا سيمكنكم ان تدافعوا أكثر عن مصالحكم فى هذه المنطقة من العالم فى حال اعتمادكم على نظام ذى نزعة وطنية وواقعية منه على السعوديين وتتهمون العراق بالعدوانية ولكن اذا كان العراق مقدما خلال حربه ضد ايران فاذا حافظتم على العلاقات معه .

وأخيرا أقول لكم إذا كان الرئيس الامريكى يريد الابقاء على سياسته فى المنطقة وينفذ مصالحة كما سبق أن قلنا فان الخيار العسكرى والتوتر فى المنطقة يتعارضان مع أهدافه وهذه هى رسالتى الجديدة إلى الرئيس بوش .

His Excellency
Mr. Ronald Reagan,
President of the United
of America,
WASHINGTON, D.C., USA

Excellency,

On the occasion of the funera
lost in the grievous and unintentional
to the American frigate STARK, I would l
once again my condolences and feelings of
ou to convey my heartfelt condolences to
tims as they bid their dear ones last f
s and I feel most profoundly the sorro
since we have ourselves lost a great
r which has been raging now for s
rnment still persists in perpe
in rejecting our appeals
ity for the establi
ive no doub

thers in
its confusion and
countries who were in the

Rest assured that the grief which
s of your sons is our grief too
ntiments of friendship that we have
including the people of the United
wish to preserve, make us sad to
by the immediate or long-term con

ll as all Iraqis share with you you
hese and wish we could do anythi
f of the victims' families. Plea
ondolences.

Saddam Hussien
President of tho Republic
of Iraq

وثيقة

خطاب من الرئيس صدام حسين للرئيس الامريكى ريجان فى مايو ١٩٨٧ يتحدث فيه عن العلاقات الامريكية العراقية بعد ضرب المدمرة الامريكية ستاك .

.F THE
.C OF IRAQ
STREET N W
NGTON, DC 20036
(202) 483 7500

سفارة
جمهورية العراقية
واشنطن

May 26th, 1987

The Honorable Lee Hamilton,
2187 Reyburn, HOB
Washington, D.C. 20515

Your Honor,

Thank you very much for your your kind letter dated May 20th, 1987. I am sure that you are aware of the fact that my government, through the two letters from President Saddam Husse' o President Ronald Reagan, has already regreted the ntentional tragic event involving the USS STARK. My ment also proposed the formation of a joint US-' team to investigate the matter and to f' ssion in the future. In additi-

وثيقة

خطاب من السفارة العراقية بواشنطن الى اعضاء لجنة الامن القومى الامريكية

One Hundredth Congress

Congress of the United States

Committee on Foreign Affairs

House of Representatives

Washington, DC 20515

May 20, 1987

His Excellency Nizar Hamdoon
Embassy of the Republic of Iraq
1801 P Street, N.W.
Washington, D.C. 20036

Ambassador:

' your letter of May 19th to which you attached a -

وثيقة

رد من لجنة النواب على الكونجرس الامريكى .

الفصل الثانى

الغز ا ر ...

بينما كان العالم العربى يراقب اجتماعات جدة التى رأس الجانب العراقى فيها عزه ابراهيم نائب رئيس مجلس قيادة الثورة والشيخ سعد العبد الله الصباح ولى عهد الكويت كانت جنوب البصرة وضواحيها والمنطقة الصحراوية الخالية جنوب شرق العراق تشهد تحركات عسكرية خارقة للعادة لم تشهدها ثانى المدن العراقية منذ وقف إطلاق النار مع إيران إذا انتشرت على طرق البصرة والزبير وام قصر نقاط للشرطة العسكرية تسيطر على حركة مئات السيارات والشاحنات العسكرية المتدفقة من منطقة المثنى للبصرة والزبير تنقل مئات الاطنان من الزخائر والامدادات والجنود بينما كان يتدفق على طريق صفوان بغداد وصفوان أم قصر مئات السيارات والشاحنات العسكرية تحمل دبابات وعربات مدرعة وتجر مختلف طرازات المدفعية فى ذلك الوقت كا نت احد ألوية فرقة حمورابى المدرعة التابعة للحرس الجمهورى التى شاركت من قبل فى معركة تحرير الفاو وتعتبر من افضل الفرق المدرعة العراقية وتشكلت من عام ١٩٨٣ وسلحت بالدبابات تى ٦٢ وتى ٧٢ كذلك لواءين من فرقتي المدينة المنورة وتوكلنا على الله للتابعة للفيلق الثالث العراقى الذى حال دون احتلال ايران للبصرة عامى ١٩٨٧ و ١٩٨٨ كانت الالوية الثالث قد تمركزت بمنطقة صفوان على مقربة من الحدود الكويتية وفتحت قيادات ميدانية لها على بعد ٤٢ كيلو متر من الحدود الكويتية ودفعت بعض كتائبها كمقدمات على بعد يتراوح ما بين ١٠ ـ ١٨ كيلو متر من الحدود مع الكويت وحتى صباح الاول من اغسطس كانت الالوية الثلاث تتخذ اوضاعا تقليدية على مقربة من الحدود يغلب عليها صفة الاوضاع الروتينية والتحركات العادية

للقوات بينما تمركزت بصحراء صفوان قيادات الفرق الثلاث دون اكتمالها .

وفى الساعة الرابعة والنصف عصر الاول من اغسطس هبطت االطائرة العراقية القادمة من جدة وعلي متنها عزة إبراهيم والوفد المرافق له واستقل سيارة اخترقت شوارع بغداد الخالية من المارة حتى وصلت لقصر الرئيس صدام حسين المطل على نهر دجلة ، على مدى عشر دقائق استمع صدام بلا مبالاة لتقرير نائبه الذى غادر القصر وظل حسن المجيد الذى كان يرافق عزة إبراهيم في مفاوضات جده وحسين كامل وزير الصناعة والتصنيع العسكرى زوج ابنة صدام والمشرف على برنامجى الصواريخ بعيدة المدى والأسلحلا الكيماوية والبيولوجية واستدعي صدام الفريق نزار عبد الكريم الخزرجى رئيس الاركان والفريق سعدى طعمه الجبورى قائد العمليات الخاصة وقوات النخبة بالحرس الجمهورى وصالح عبود صالح قائد الفيليقين الثالث والثانى المتمركز بوسط العراق وكانت بعض فرق الفيليقين بدأت تحركها منذ نهاية يوليه بمنطقة الزبير والبصرة وخلال ربع ساعة كانت ثلاثة طائرات هليوكبتر تهبط بقصر الرئيس العراقى الذى تقدم قادته مرتديا الزى العسكرى الذى اعتاد ارتدائه خلال الحرب الايرانية واستقل طائرة مع حسن المجيد وحسين كامل واستقل باقى القادة طائرتين بعد ان انضم اليهم قائد القوات الجوية والدفاع الجوى ونصيف جاسم وزير الاعلام العراقى وبعد ساعة و ٢٠ دقيقة هبطت الطائرات الثلاث قاعدة الزبير الجوية وتوجهت مجموعة من السيارات لقيادة الفيلق السابع العراقى خلال الحرب مع ايران وعقد صدام اجتماعا استمر حوالى ساعتين شارك فيه اللواء الركن كامل ساجت عزيز واللواء الركن محمد طاهر توفيق واللواء بارق عبد الله الحاج والدكتور سبعاوى إبراهيم الحسن مدير المخابرات العراقية .. أشار أحد الضباط العراقيين من الفرقة ١٥ مشاه وقع فى الاسرى ثالث ايام العمليات

العسكرية وهو العقيد محمود حسن عليوى أن اللواء ساجت عزيز شرح لهم فى اجتماعا عقده بمدينة الكويت فى تشرين الثانى ان الرئيس صدام فى اجتماع صفوان صمم الخطة العامة لحركة القوات واختار توقيت المعركة أن يبدأ فى الساعة الثانية عشر لتدخل القوات العراقية مدينة الكويت مع اول ضوء ان اساس الخطة الوصول لعمق الاراضى الكويتية باقصى سرعة اذا قضى الامر تجاوز مراكز الدفاع والمقاومة والاستمرار فى التقدم ؛

وطبقا للقاءاتى المتعددة مع كثير من القادة والضباط العراقيين اللذين وقعوا فى الاسرى والوثائق للقوات العراقية التى خلفتها عند انسحابها من الكويت فأن خطة الغزو والهجوم العراقى على الكويت اعتمدت على تمهيد نيرانى قوى بالمدفعية ١٥٥ ملم لبعد مداها واسلحة الضرب المباشر مع اتخاذ القوات الميكانيكية والمدرعة عند انتقالها للمناطق الابتدائية للهجوم التى تبعد ما بين ميل واحد وثلاثة أميال من خط الحدود الدولية مع الكويت اوضاع الالتفاف التقليدية حيث تكون مدافعها ورشاشتها فى اتجاه الخارج حتى تبدو أنها تتخذ اوضاع دفاعية على ان تبدأ قوات المشاه الميكانيكى الهجوم فى شكل موجات لتنفيذ معارك الاختراق والهجوم والمتابعة المباشرة ويبدأ خلال ٤٨ ساعة الموجات الثانية والثالثة للهجوم المدرع على مستوى الفرق من قطاعات اخرى جديدة .

اما تفاصيل خطة الهجوم فكانت تتضمن وصول الوية الفرق الثالث .. توكلنا على الله والمدينة المنورة وحمورابى للمناطق الابتدائية للهجوم الساعة الحادية عشر مساءا تتقدم الهجوم فرقة توكلنا على الله المشاه الميكانيكى المؤلفه من ثلاثة الوية مشاه ولواء مدرع ويرافق كل لواء ١٨ مدفع ١٥٥ ملم و ١٢٢ ملم ومدفعية صاروخية لتأخذ الطريق الرئيسى الواصل من صفوان لوسط الكويت لتصل لمدينة الجهرة مع اول ضوء وبمجرد وصولها لمشارف مدينة الكويت تندفع فرقة المدينة المنورة المدرعة عبر الطريق الاوسط

الى الحدود الغربية الكويتية لتكون احتياطى متحرك لتنفيذ هجمات مضادة واسعة النطاق داخل الاراضى الكويتية وتظل فرقة حمورابى المدرعة جنوب صفوان كاحتياطى للقوات المهاجمة وتنتشر باقى فرق الفيلق الثالث الثمانى شمال صفوان على مقربة من الحدود الغربية للكويت فى نفس الوقت تقوم اسراب من قاعدتى صفوان وكلية بقصف قاعدتى احمد الجابر وعلى السالم تتولاها عملية ابرار جوى من المظليين والقوات الخاصة التابعة للحرس الجمهورى على وسط مدينة الكويت على ان يتم سيطرة كاملة وتواجد للقوات العراقية بجميع الاراضى الكويتية خلال ٧٢ ساعة على الاكثر .. ساعدت طبيعة الحدود العراقية الكويتية والتداخل بينهما فى اخفاء تحركات القوات العراقية فى الساعات الاخيرة قبل الغزو وسرعة اندفاع تلك القوات .. فالمنطقة المحايدة بين البلدين فى الرميلة وجنوب وغرب صفوان لا يزيد عمقها عن ثلاثة كيلومترات بل ان الحدود العراقية لا تبعد من بعض المناطق عن الحدود الكويتية اكثر من كيلومتر واحد خاصة جنوب صفوان ثم ان الارض مستوية الارتفاع على امتداد الحدود الشمالية للكويت والجنوبية للعراق وان كانت تبدأ فى الانخفاض بمجرد دخول الاراضى الكويتية خاصة المطلاع والرتقة حتى ان ألوية الفرق العراقية الثلاثة وصلت المنطقة الابتدائية للهجوم الساعة الحادية عشر فى نفس الوقت وصلت فرق الفيلق الثالث لمسافة ٢٤ كيلو متر من جنوب صفوان و ١٨ كيلو متر قبالة الحدود الغربية للكويت .

، وبدأ الهجوم العراقى باندفاع ثلاثة الوية من فرقة توكلنا على الله مع انضمام كتيبة دبابات لكل لواء خلفهم الوية المدفعية ١٥٥ ملم تجاه بعض القوات البسيطة التى كانت تنتشر حول مخافر الحدود وهى من قوات الشرطة واستمر التمهيد المدفعى عشر دقائق تلاها بعض نيران الدبابات من وضع الحركة ثم أعيد تجميع القوات على محور واحد حول الطريق الأسفلتى بين صفوان والكويت وأبدت بعض القوات الكويتية مقاومة بسيطة فى مواجهة العربات المدرعة

العراقية وانحرفت بعض السرايا الميكانيكية العراقية شرقا وحاصرت مناطق الروضين والطرافوى والبحرة وقصر الصبية بينما اندفعت فصيلة مشاه تساندها الدبابات حتى وصلت لخور الصبية فى مواجهة جزيرة بيوبيان بينما استمر اندفاع باقى الوية الفرقة على الطريق الرئيسى بسرعة عالية جدا مع اطلاق بعض الطلقات ودانات الدبابات على جانبى الطريق خلفهم المدفعية ١٥٥ ملم ذاتية الحركة حتى وصلت القوات العراقية فى الساعة الثالثة والنصف لمسافة ٤٠ كيلو متر داخل الاراضى الكويتية حتى وصلت لصحراء الجهرة حيث اصطدمت ببعض نيران القوات الكويتية التى فوجئت بوصول القوات العراقية وبمجرد الوصول لداخل مدينة الجهرة اقلعت عدة اسراب من الطائرات العراقية من قاعدة صفوان الجوية لتقصف قاعدة احمد الجابر وتشتعل فيها النيران وبعدها مباشرة أقلع سرب من قاعدة طلية لقصف قاعدة على السالم القريبة من الجهرة ومع اندفاع بعض الكتائب العراقية نحو عشيرج والصلبية والمقوع وشامية وحولى اقلع ما يزيد عن ٢٥ طائرة هليوكبتر فى عملية ابرار بالقرب من حولى والسالمية ومطار الكويت الدولى .

وفى السادسة صباح يوم الخميس كانت ناقلات الجند المدرعة العراقية يساندها عدد قليل من الدبابات قد استولت على مبنى المجلس الوطنى ووزارة الاعلام اللذين يقعان على مشارف مدينة الكويت وانتشرت القوات العراقية بشارع الخليج ومنطقة القصور ووجهت نيران دباباتها والرشاشات الثقيلة والمتوسطة لقصر دسمان مقر اقامة امير الكويت وقصر بيان وقصر الشعب وابدت قوات الحرس الاميرى بعض المقاومة الامر الذى دفع القيادة العراقية للاستعانة بما يزيد عن ٣٠ طائرة هليوكبتر لقصف القصور الثلاث وبعض التكنات العسكرية المحيطة بوزارة الدفاع وقصف بعض القوات الكويتية التى بدأت الخروج من تكناتها وسقطت ثلاث طائرات

هليوكيبتر عراقية مى ٨ بأحدى صواريخ امون المصرية التى كانت الكويت قد حصلت عليها منذ شهرين ةكانت بعض الاطقم المصرية ما زالت تدرب عليها الاطقم الكويتية حتى ان القوات العراقية اضطرت لاستخدام مدفعية الهاون لضرب التكنات العسكرية بصورة عشوائية .

في نفس الوقت الذى كانت بعض الاشتباكات مستمرة داخل مدينلا الكويت اندفع احد الالوية العراقية جنوب شرق الكويت وحاصر مدن الصليبة والمعادنيات والأجمدى والفنطاس والفحيحل ميناء الاحمدى حتى البرقان

ومساء يوم الخميس اجتازت فرقة المدينة المنورة المدرعة الحدود الدولية وعدلت اتجاه لوسط الكويت بدلا من غربها حتى وصلت فجر يوم الجمعة للجهرة التى اعتبرتها قيادة ميدانية لها للسيطرة على غرب الكويت واندفع احد الويتها الى ام قدير للسيطرة على جنوب شرق الكويت ولواء ثالث للمناقيش للسيطرة على جنوب غرب الكويت وخلال نفس اليوم بدأت بعض الوحدات الصغرى تجوب الاراضى الكويتية حتى وصلت لمسافة ٥٠ كيلو متر من الحدود السعودية ودخلت القوات العراقية لقاعدتى احمد الجابر وعلى السالم حيث كانت النيران ما زالت مشتعلة فى قاعدة احمد الجابر بينما تمكن طيارى مطار على السالم من الاقلاع لقاعدة الظهران السعودية الساعة الرابعة فجراً وحتى عصر يوم الجمعة كانت القوات العراقية قد اسرت ما يزيد عن ٦٢٠ ضابط كويتى من القوات الجوية والبرية والبحرية وما بين ٤٠٠ ـ ١٢٠٠ جندى من القوات المسلحة والشرطة والحرس الاميرى فى نفس الوقت الذى كانت مقدمات فرقة حمورابى قد وصلت على مقربة من الجهرة وكان ٦٩ ضابطا من الشرطة الكويتية ١١ من الحرس الوطنى قد وقعوا أيضاً فى الأسر تم نقلهم فى نفس اليوم لمنطقة الصليبخات

وكان فى استقبالهم الفريق صالح عبود قائد الفيلق الثالث باعتباره قائد

الهجوم وتم نقلهم فى باصات لمعسكرات فى الزبير وهناك تم اختيار عدد من الضباط الكويتيين الاصغار ولم يظهروا بعد ذلك حتى عند تبادل الاسرى .

واعتبارا من ٨ اغسطس توالى اندفاع الفرق العراقية التابعة للفيلنين الثانى والثالث وان ظل بعضها جنوبى البصرة وصفوان والرميلة والزبير وتدفق الاف الجنود من الجيش الشعبى وحتى ١٥ اغسطس وصل عدد القوات العراقية فى الكويت لستة فرق واحدة تمركزت على ابعاد تتراوح ما بين ٥٠ ـ ١٠٠ كيلو متر من الحدود السعودية خاصة فى مواجهة المنطقة الشرقية وفرقتين وسط الكويت وثلاث فرق شمالها وابتداء من ٢٠ اغسطس تزايدت الفرق العراقية حتى وصلت لنهاية اغسطس ١٠ فرق منها فرقتين مدرعتين وفرقتين مشاه ميكانيكى وست فرق مشاه حتى ان كثير من فرق المشاه خرجت من قطاعاتها وقيادتها بدون قوة الدعم والاسناد وبدون تجهيزات حتى ان جنود الفيلق الثانى دفعت الكويت بعد تدريب مكثف لمدة عشرة ايام فقط على كيفية استخدام البنادق الالية والقواذف المضادة للدبابات .

الغزو العراقى والانسحاب الكويتى

الواقع انه مثلما اثار الغزو العراقى للكويت كثير من التساؤلات اثار رد الفعل الكويتى كثير من التساؤلات ايضا .. لماذا لم يعلن الجيش الكويتى حالة الاستعداد قبل حدوث الغزو خاصة وان العراق كان يحشد قواته منذ ايام .. لماذا تأخر انذار بدء تحرك القوات العراقية اكثر من ثلاث ساعات رغم تقارب خط الحدود الدولية بين البلدين لماذا لم يحارب الجيش الكويتى ولم يقاوم رغم الاسلحة التى يمتلكها لماذا صدر قرار الانسحاب من الساعة الثالثة والنصف فجر يوم ٢ اغسطس رغم ان القوات العراقية لم تكن توغلت الا فى حدود ٤٠ كيلو متر من الاراضى الكويتية ؟؟

الحقيقة ان تلك التساؤلات كانت محور مناقشاتى مع كثير من الضباط الكويتيين الذين استطاعوا دخول الاراضى السعودية اعتبارا من ظهر يوم الجمعة ٣ اغسطس ومع كثير من الضباط الكويتيين الذين وقعوا فى الاسرى وعادوا للكويت اعتبارا من اول ابريل .. وكذلك محور الاجابات عن تلك التساؤلات تدور حول عدة نقاط .

- توقيت معرفة بدء الهجوم العراقى .
- رد فعل الجيش الكويتى ازاء الازمة وحتى الهجوم .
- مسئولية قرار الانسحاب ودخول الاراضى الكويتية .

فرغم ان كثير من الضباط الكويتيين اشاروا الى ان وزارة الدفاع الكويتية ورئاسة الاركان تلقت اول نبأ لاختراق خط الحدود الدولية والاستيلاء على مخفرين للحدود ما بين الساعة الواحدة والواحدة والنصف بعد منتصف ليلة ٢ اغسطس الا ان العقيد الركن طيار صابر السويدان قائد قاعدة على السالم الجوية التى تعتبر أكبر قاعدة جوية كويتية أكد لى فى مقابلة بعد عودته من الأسر أنه تم استدعاؤه من منزله فى الساعة العاشرة والنصف ليلا وصل القاعدة فى الحادية عشر واستدعى بعض الطيارين والفنيين بدأوا التوافد على القاعدة فى الساعة الثانية فجر يوم الخميس ولم تصدر لهم تعليمات الا فى الثالثة والنصف بأن اعداد كبيرة من الطائرات العراقية تهاجم قاعدة احمد الجابر وعلى اثرها اقلعت بعض الطائرات دون مهمة محددة وفى الخامسة ها . " الطائرات العراقية قاعدة على السالم ودمرت الممر الرئيسى والفرعى بينما كانت طائرات القاعدة تعبر الحدود السعودية الشرقية فى طريقها لقاعدة الظهران .

واشار ضابط كويتى برتبة عقيد يتولى مهمة قيادة احد تشكيلات المشاه الميكانيكى ان كثير من قادة التشكيلات ناقشوا قادتهم قبل الغزو بيومين بضرورة التحرك ورفع حالة الاستعداد للحالة الثانية بدلا من الحالة العادية ووقف اجازات الضباط

وخروج بعض التشكيلات من ثكناتها الا ان القيادة السياسية كانت ترى ان تلك الاجراءات قد تشكل استفزازا للعراق وأن الوضع لن يتعدى حدودا معينة وهو الامر الذى انعكس بالسلب على جميع اجهزة وزارة الدفاع ورئاسة الاركان حتى ان تليفونات وزارة الدفاع ورئاسة الاركان ظلت مشغولة لمدة ثلاث ساعات اعتبارا من الساعة الثانية فجرا لاستدعاء قادة التشكيلات والوحدات وخاصة ان الجيش الكويتى ليس لديه نظام للاستدعاء والتعبئة واعلان الطوارىء كما ان رئاسة الاركان لم يكن لديها تصور وسيناريو لشكل التهديد الذى يمكن ان يمثل الهجوم العراقى او حتى زيادة حشوده وزاد من تفاقم المشكلة ان رئاسة الاركان الكويتية لن يكن لديها نظام محدد لاجازات الضباط لمواجهة اى ظرف طارىء .

فالجيش الكويتى يعتبر من احدث جيوش المنطقة بدأ تشكيله بصورة عملية من عام ١٩٨٠ بعد الحرب العراقية الايرانية يتألف من فرقة مشاة ميكانيكى ولواء مدرع لديه ٣٧٥ دبابة ام - ٦٠ ودبابات خفيفة وما يزيد عن ٢٠٠ عربة ناقلة جند مدرعة وفوج مختلط من الدفاع الجوى ولواء مختلط من المدفعية وتفتقر القوات الكويتية لابسط انواع القيادة والسيطرة والاتصالات فضلا عن افتقارها لاية تجهيزات هندسية سواء الطرق الطويلة والعرضية لتحركات القوات خاصة ان تلك القوات لم تكن معدة من قبل لاحتمالات نشوب أية عمليات عسكرية الامر الذى اثر على توزيع تلك القوات على المحاور المختلفة خارج مدينة الكويت ولهذا بمجرد وصول المعلومات الاولية عن اجتياح القوات العراقية لخط الحدود الدولية لم يكن مسئول عسكرى او سياسى كويتى لديه تصور عن اتجاهات الهجوم العراقى ومحاورته وحجمه ولهذا اخذت التعليمات المتضاربة تصدر لمختلف التشكيلات وحل الجنون محل الخوف وبدأت

الاوامر والاوامر المضادة تتلاحق بمجرد وصول اصوات الانفجارات والاسلحة الاتوماتيكية وبدأ تخبط تحركات القوات الكويتية بل ان هناك وحدات فرعية صغرى لم تتحرك من الاساس لعدم وصول اطقمها او حتى صدور تعليمات بالتحرك لها وظهر بوضوح اعتبارا من الساعة الرابعة فجر يوم ٢ اغسطس ان هناك فراغ عسكرى قيادى فى الكويت حتى ان بعض القيادات العسكرية عرفت بالغزو الساعة السابعة والنصف صباحا وظلت فى بيوتها ولم تعرف ماذا تفعل .

وفى الساعة الرابعة صباحا تأكد لولى العهد الشيخ سعد الله ولوزير الدفاع الشيخ نواف الاحمد بان وقف الحرب أصبح مستحيلا وان إمكانية الوقوف والصمود امام القوات العراقية أمر شبه مستحيل وكان قرار الانسحاب ومع ذلك لم تتمكن القطع البحرية من مغادرة الموانيء الكويتية ووصلت الطائرات الكويتية لقاعدة الظهران فى الساعة الخامسة فجرا بينما بدأت القوات الميكانيكية والمدرعة الكويتية دخول الاراضى السعودية ابتداء من الساعة العاشرة صباح يوم الخميس .. ولم يشير أيا من الضباط الكويتيين بصدور قرار من القيادة السياسية والعسكرية بالانسحاب باستثناء المطارات العسكرية والتى طلبت القيادة السياسية إخلاء الطائرات إن أمكن !!

وعلى الجانب الاخرى عرف الشيخ سعد العبدالله ولى العهد بالغزو فى الساعة الثانية فجرا وتأكد من المعلومات فى الساعة الثالثة وعلى الفور اجرى اتصالا هاتفيا مع السفير الامريكى فى مقر اقامته الذى يقع قريبا من القصر الاميرى وابلغه بانه قد جرى تخطى للحدود الكويتية من قبل القوات العراقية واحتلت مخفرين لقوات الحدود ولم يكن ولى العهد لديه قناعة كاملة بان القوات العراقية ستستمر فى زحفها ، وبعد ٥٥ دقيقة اجرى ولى العهد اتصالا آخر مع السفير الامريكى يؤكد فيه ان القوات العراقية توغلت ٤٠ كيلو

مترا داخل الاراضى الكويتية ووصلت لمنطقو الرتقة وقاعدة على السالم وعلى مايبدو ان ولى العهد ظن ان هجوم الطائرات العراقية وقصف مطار على السالم كان يعنى وصول القوات العراقية لها وفى الساعة الثالثة والنصف اجرت وزارة الدفاع الكويتية والديون الاميرى عدة اتصالات مع سفراء مصر والسعودية وبريطانيا وفرنسا بالكويت لابلاغهم بتطور الاوضاع وتطلب ابلاغ حكوماتهم بمايحدث وبعد ٤٠ دقيقة أجرى الديون الاميرى اتصالات أخرى مع نفس السفارات لمعرفة رأى حكومات تلك الدول فيماحدث إلاأن الاتصالات قطعت بين وزارة الدفاع والديون الاميرى من الساعة الخامسة فجرا وكانت آخر الاتصالات مع وزارة الخارجية الكويتية مع تلك السفارات الساعة السادسة حيث كانت آخر المعلومات تفيد ان القوات العراقية واستولت على مبنى المجلس الوطنى ووزارة الاعلام اللذين يقعان على مشارف مدينة الكويت .

وفى القاهرة استيقظ الرئيس حسنى مبارك على صوت الدكتور أسامة الباز على التليفون يقرأ ثلاثة تقارير وصلت تباعا لمكتب الرئيس .

□ تقرير من سعيد رفعت سفير مصر فى الكويت يؤكد ان القوات العراقية احتلت الساعة الثالثة مخفرين للشرطة على الحدود الكويتية العراقية وسط تكهنات بان احتلال المخفرين يمكن ان يكون مقدمة لغزو عراقى .

□ والتقرير الثانى من عبدالرازق الكندرى سفير الكويت بالقاهرة يبلغ القاهرة رسميا بان الكويت يتعرض منذ ٣ ساعات لعمل عسكرى عراقى لم تتضح ابعاده وتمثل فى الاستيلاء على مخافر للشرطة عند مناطق الحدود .

□ التقارير الثالث من المخابرات المصرية يضيف ان قوات المظليين العراقية احتلت فى الساعة الثالثة والنصف مطار الكويت الدولى وقاعدة أحمد الجابر الجوية ممايؤكد بداية عملية عسكرية واسعة النطاق .

وكان الغزو العراقى مفاجأة كاملة ومذهلة للرئيس حسنى مبارك خاصة إنه تلقى منذ يومين تقريرا عسكريا يستبعد احتمال الهجوم العسكرى وان الامر لن يعدو إلا أن يكون مجرد تهديد باستخدام القوة العسكرية أثناء مفاوضات جدة ورغم ذلك اجرى الرئيس مبارك اتصالات مع مجموعة من المسئولين العسكريين المصريين وفى الساعة الخامسة والنصف اتصل الامير سعود الفيصل الذى كان موجودا بالقاهرة لحضور مؤتمر وزارة خارجية الدول الاسلامية اتصالا مع الرئيس مبارك وحدد الرئيس مبارك ضرورة انسحاب القوات العراقية وعودة الطرفين الكويتى والعراقى لمائدة التفاوض ومحاولة احتواء ماحدث داخل إطار عربى وعلى مدى اليوم اجرى مبارك عدة اتصالات هاتفية مع الشيخ جابر الاحمد الذى كان قد وصل جدة ومع الملك فهد والرئيس حافظ الاسد والملك حسين والرئيس اليمنى على عبد الله صالح .

□ وفى جدة فى الساعة الرابعة فجرا تلقى الملك فهد بن عبد العزيز تقريرا من السفارة السعودية بالكويت يؤكد دخول القوات العراقية لمدينة الكويت .

□ وفى عمان استيقظ عاهل الاردن على رنين الهاتف الساعة السادسة صباحا وكان المتحدث الملك فهد الذى طلبه جده صائحا .. احتلت الكويت .. العراقيون على بعد كيلو مترات قليلة من العاصمة الكويتية عليك ان تخبر صدام يجب ان يسحب قواته للحدود والمنطقة المتنازع عليها .

أما ما حدث في الولايات المتحدة الأمريكية فقد أثار كثير من التساؤلات وعلامات الاستفهام ففى منتصف يوليو ١٩٩٠ كان الاستخبارات الامريكية تراجع صور الاقمار الصناعية عن منطقة الشرق الاوسط وشهدت تشكل لواء من فرقة مدرعة عراقية بدأ التمركز جنوب شرق العراق وشمالى الكويت واستدعى الجنرال كولن باول رئيس هيئة الاركان الامريكية الجنرال شوارزكوف قائد

القوات المركزية الامريكية من قاعدة ماكسويل الجوية بولاية فلوريدا لتقييم الحشود العراقية وما يمكن أن تفعله القوات الأمريكية كاجراءات دفاعية لوقف أى اعتداء عراقى أو مايمكن ان تفعله القوات الامريكية لتوجيه رد انتقامى ضد العراق .. ويوم الاحد الاول من أغسطس وصل للمخابرات الامريكية مجموعة أخرى من صور الاقمار الصناعية وظهرت فيها زيادة الحشود العراقية تجاه الحدود الكويتية واستمرار تدفق القوات العراقية ومع ذلك كان أول اجراء اتخذه الرئيس بوش فى الساعة الرابعة و ٤٥ دقيقة فجر يوم الغزو هو التوقيع على وثيقة قانونية تشمل تجميد الارصدة العراقية والكويتية على الاراضى الامريكية وحينما اتصل أمير الكويت بالمسئوليت الامريكيين صباحا بمجرد وصوله لجدة نصح بدعوة مجلس الامن الدولي للانعقاد لبحث الغزو العراقي للكويت ولم يطرح خلال الاتصال مسألة استخدام الخيار العسكرى أو القوة العسكرية .

رغم ان براون وزير الدفاع الامريكى الاسبق اشار على مجلس العلاقات الخارجية الامريكية عند حديثه عن قوات الانتشار السريع عام ١٩٨٠ . ان المهم هو القدرة على تحريك قوات إلى داخل المنطقة لها من العدد والتحركية وقوة النيران ما يمنع القوات المعادية الاولية من الوصول إلى الاهداف الحيوية .. وأضاف ليس من الضرورى ان تكون قواتنا الاولية قادرة على هزيمة كل ما يستطيع العدوان ان يوجهه فى النهاية من قوات إلى المواقع وليس من الضرورى لنا أيضا ان ننتظر الطلقة الاولى أو الوصول المسبق للقوات المعادية وان كثير من قواتنا يمكن ان تتحرك بمجرد انذار استراتيجى يمكن تحريكه حتى فى حالة تلقى مؤشرات مبكرة وغامضة ، وحسب تعبير الجنرال بول كيللى أو قائد قوات انتشار سريعة أمريكية ان التخطيط المبدئى لقوة الانتشار السريع تقم على ادخال قوات لمنطقة ما بسرعة بصرف النظر عن حجم هذه القوات .

الاكثر من ذلك ان القيادة الامريكية بدأت من عام ١٩٨٠ فى

ادخال المزيد من التعديلات والاضافات على قوات الانتشار السريع والقيادة المركزية بعد ذلك بمايسمح لها ببداية التواجد في ازمان قياسية حتى دون انذار استراتيجي مسبق أو دون وجود مؤشرات مبكرة وغامضة منها زيادة قدرات قيادة النقل العسكرى من طائرات C.5A و C.141 وتعديل جناح الطائرة C.5A وتعديل جسم الطائرة C.141 لزيادة قدرة الشحن عليها بمقدار ٣٠٪ وتعديل طائرات الجامبو التجارية لتلائم عمليات النقل العسكرية وشراء طائرات نقل وتزويد وقود من طراز K.CLO وكذلك توسيع وتطوير قاعدة ديجو جارسيا بالمحيط الهندى باقامة مدرج للطائرات بطول ١٢ ألف قدم يمكنه استقبال طائرات بى - ٥٢ القاذفة العملاقة وحظيرة لصيانة الطائرات ومستودعات ذخائر .

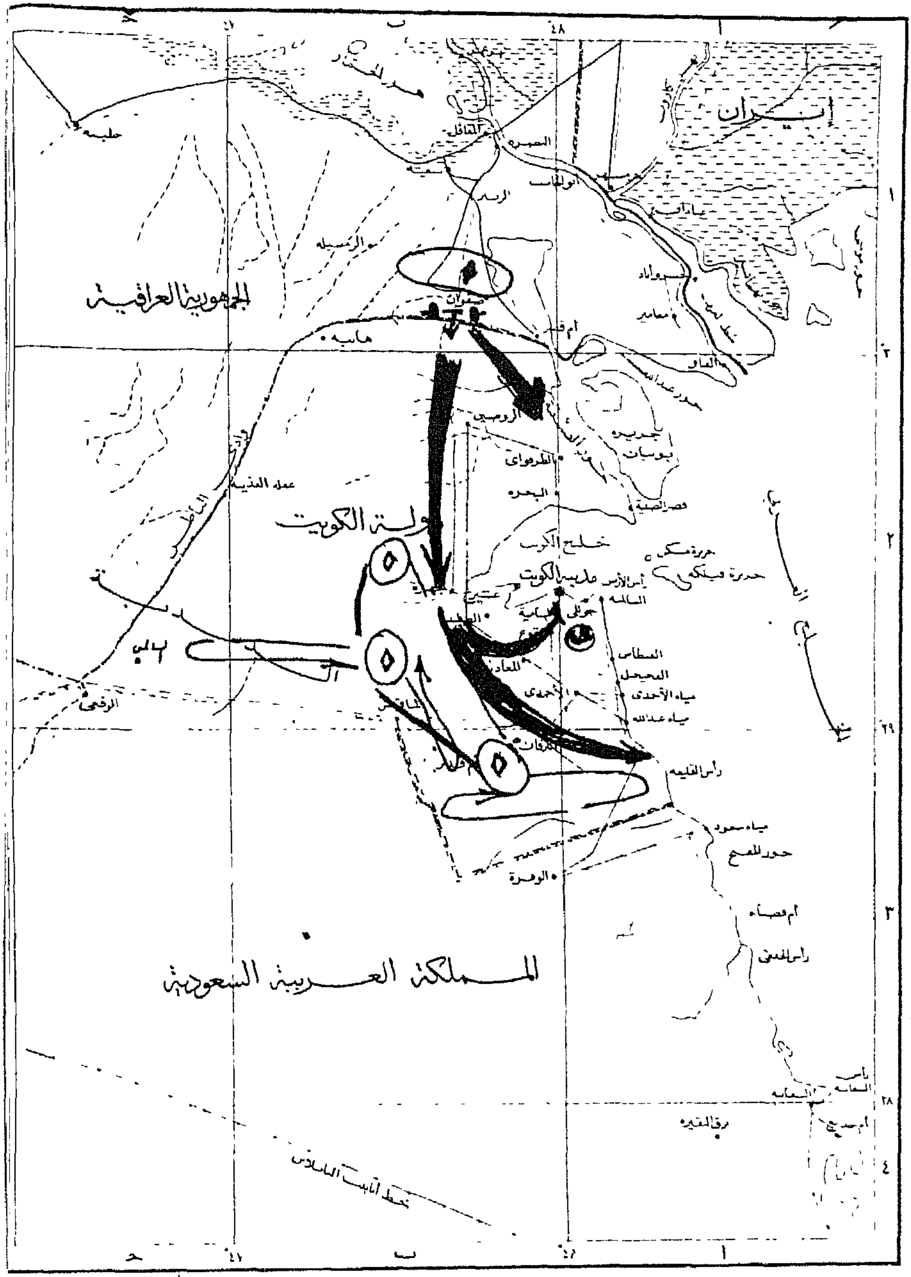
والغريب ان الجنرال نورمان شوارزكوف نشر مقالا فى مجلة ديفيز ٩٠ أى قبل ثلاثة شهور من الغزو اشار فى بدايته ان منطقة مسئولية القيادة المركزية تضم ١٨ بلدا جنوب غرب آسيا والشرق الاوسط والقرن الافريقي وان القيادة المركزية الامريكية تحدد أهدافها فى الشرق الاوسط على الوجه التالى :

- حماية وصول النفط من شبه الجزيرة العربية .
- الاحتفاظ بوجود أمريكى فعال فى المنطقة .
- مساعدة الدول الصديقة على تحسين إمكانياتها الدفاعية .
- منع الانهيار للدول الصديقة .
- ردع أو مواجهة أى عدوان ضد المصالح الامريكية .

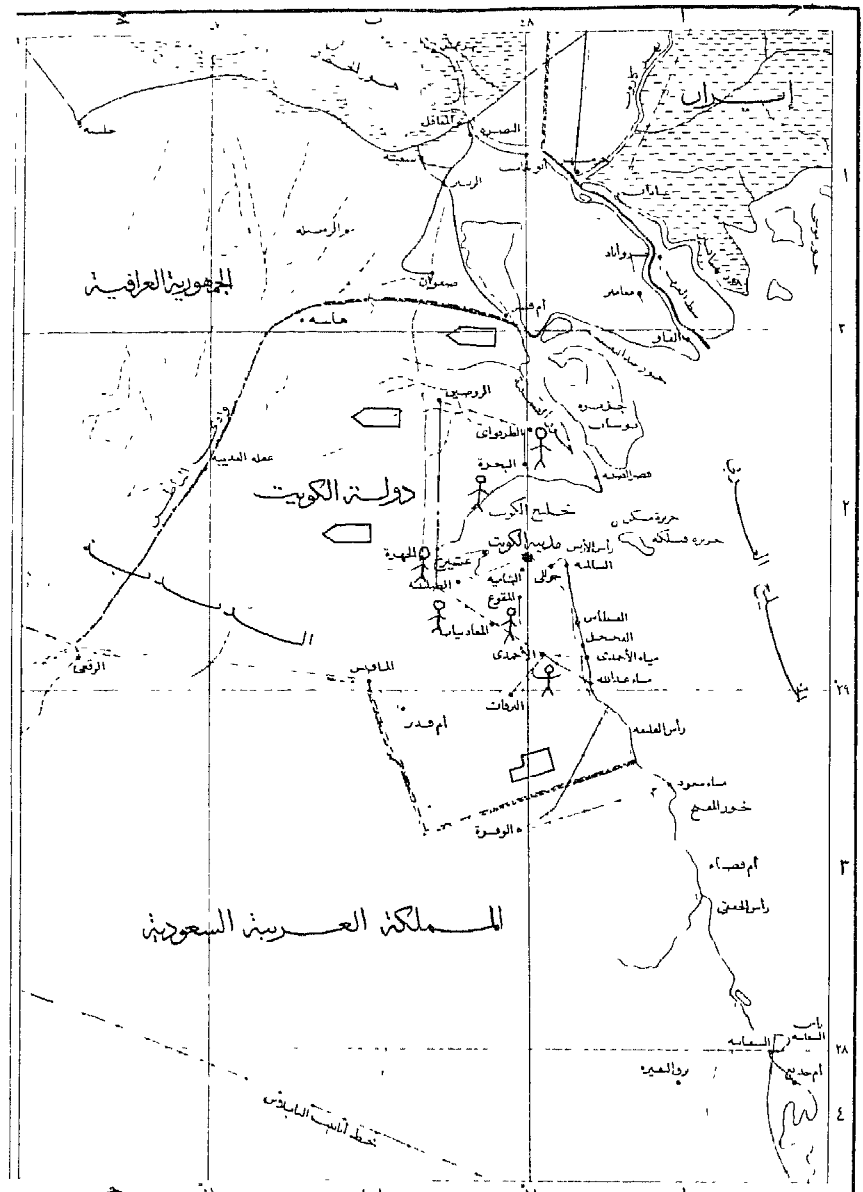
وان القيادة تضع فى استراتيجيتها أهمية المنطقة وتأخذ مشاكلها بعين الاعتبار وتنكب على مواجهة التهديدات الاقليمية والعالمية وان عناصر الاستراتيجية الاقليمية هى أعمال ردع استعمال قوات سريعة للتدخل وان القتال كجزء من تحالف ينهى النزاعات باكر وان استراتيجية السلم تؤمن بدرجة من المرونة واستجابة دقيقة تجاه أى عدو اقليمى .. وإذا ما فشل الردع فان المرونة نفسها يمكن ان تقدم

أى أعمال أخرى للرد على أى أزمة يمكن ان تنشأ واننا نركز توجهنا على الاعمال الضرورية للوصول إلى نهاية سريعة ومرضية لاى أزمة .

ورغم ان تصريحات شوارزكوف التى صدرت قبل ثلاثة شهور كانت تعنى ان الادارة الامريكية لديها بالفعل خطط جاهزة للتنفيذ لاثبات التواجد والردع والتدخل السريع ورغم الاضافات والتطورات التى ادخلت على القيادة المركزية الا انه على مايبدو ان الادارة الامريكية خاصة المسئولين بالخارجية ادركوا ان صدام حسين وقع بالفعل فى الخطيئة الكبرى ووفروا له الجو المناسب للتمادى لعلمهم ان ذلك سيحقق لهم من الفوائد والمزايا مالم يمكن يحققه لوردع صدام حسين أو شعر بالتواجد الامريكى مهما كان حجمه لحظة العدوان أو الغزو من هنا كانت الكارثة بعد العزو .



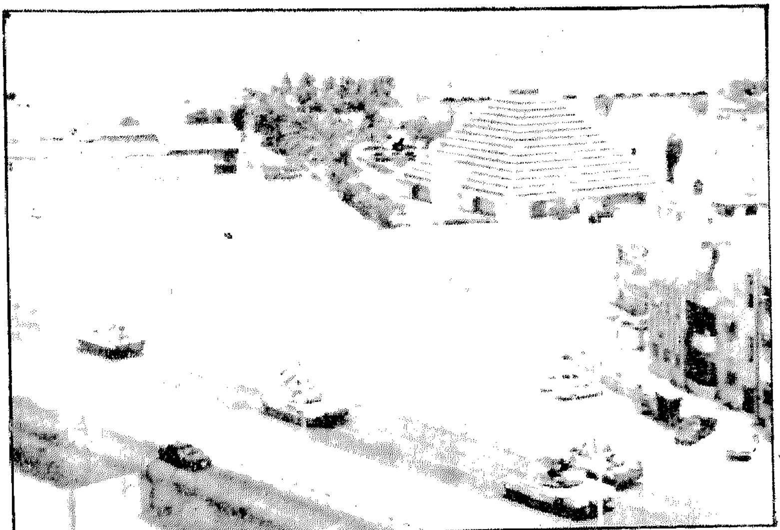
محاور تقدم القوات العراقية لاحتلال وغزو الكويت ويظهر خلالها تقدم فرقة توكلنا على الله المشاة-الميكانيكى لآخر الحدود الكويتية يوم الجمعة بينما فرقة المدينة المنورة المدرعة تنتشر فى وسط وغرب الكويت ابتداء من مساء الجمعة وفرقة حمورابى المدرعة تدخل الكويت من جنوب صفوان .



القوات العراقية فى الكويت حتى آخر أغسطس ووصل عددها ١٠ فرق ـ ثلاث فرق مدرعة وإثنتان مشاه ميكانيكى وخمس فرق مشاه تمركزت بشكل كبير على امتداد الساحل الشرقى للكويت وحول الجهرة .



الرئيس صدام حسين مع القيادات العسكرية فى اجتماع صفوان يوم ١ أغسطس



الدبابات العراقية دخلت مدينة الكويت صباح يوم الجمعه

سـري

محضر الاجتماع الرقم (١) لقادة الفرق والقيـــادات

المنعقد في مقر عمليات الخليج بالساعة ٠٠ ٨ يوم ٦ ت٢ ١٩٩٠

الحاضرون

اللواء ق ح الركن	كامل ساجت عزيز	قائد عمليات الخليج (رئيسا)
اللواء الركن	محمد طاهر توفيق	ر ا عمليات الخليج
اللواء ق ح الركن	بارق عبد الله الحاج	ق ق كاظمه
العميد الركن	سعيد محمد حمدان	قائد ف مش ١١
العقيد الركن	محمود حسن عليوي	ر ا ف مش ١٥
العميد الركن	عاصم مهدي	ر ا ن ق الفداء
العميد الركن	عيسى عبد الوهاب بكر	ن ق الجهراء
العقيد الركن	سعدون عبود	ر ا ف مش ١١
العميد	علي يوسف الطائي	ر ا ق ق الجهراء
العميد الركن	مؤيد مهدي صالح	ر ا ق ق كاظمه
العميد الركن	وسام عبد الحميد	ض ر ا ق ع الخليج
العقيد الركن	صبري مالح محمد	ض ر ٢ ح (امين السر)

١ . رحب السيد القائد بالحاضرين وتمنى لهم كل التوفيق والنجاح .

الغايــة:

٢ . حدد السيد القائد الغاية من الاجتماع بثلاث اتجاهات:

المادة الاولى . الاتجاه الاول

١ . ابلاغ السادة قادة الفرق والقيادات لتوزيع قطعاتهم وواجباتهـــا .

(١ ـ ٣)

سـري

المادة الثانية الاتجاه الثانـي :

الجهة القائمة بالعمل	
مقر القيادة	١. ايضاح السيد قائد العمليات لمنهج عمل القيادة في هذه المرحلة وجاء فيه:
الفرق والقيادات	أ. اعادة النظر بانفتاح الفرق الساحلية وقواطع المسؤولية وتحوير مواضعها الدفاعية .
	ب. تثبيت قطعات القيادات داخل المدن وذلك لتتمكن من الدفاع عن المدن .
	ج. تحوير جزء من القطعات لاغراض التدريب والاحتياط .
	د. اعادة الضبط للقطعات من حيث المظهر والجوهر لجعلها قادرة على تنفيذ الواجبات الصعبة التي ستكلف بها .

المادة الثالثة: الاتجاه الثالث

بغرض تنفيذ المطلوب في المادة (٣) اعلاه طلب السيد قائد العمليات تنفيذ ما يلي في المرحلة الحالية والتي يجب أن تكون أقصر مرحلة ليتسنى لنا تطوير أساليبنا القتالية والادارية في المعركة المقبلة مع العدو الامريكي ومن تحالف معه :

أ. انشاء سقفات كونكريتية على الساحل بدلا من المواضع الحالية لتقوية الموضع الدفاعي واطالة مدة صمود وتحمل قطعات الانزال البحري وانشاء سقفات كونكريتية أيضا في منطقة المطار الدولي والمناطق المالحة [illegible] من عموم قاطع العمليات .

ب. تعبئة الفرق الساحلية باسناد القيادات واتخاذ الاجراءات اللازمة لتنفيذ ذلك .

ج. استخدام الرشاشات بنطاق واسع وبأسلوبين الاول اسلوب تنسيق الرشاشات والثاني اسلوب بعثرة الرشاشات .

د. استخدام القناصين بنطاق واسع وقد حصلت موافقة الدكتور سبعاوي [illegible] جهاز المخابرات على منح مخصصات شهرية [illegible] دنانير للقناصين القائمين بواجب القنص فعلا وبعد تأييد [illegible] العمليات .

هـ. [illegible] عار بالعتاد المخصص لها عدم اعمالها بالقتال في [illegible] .

و. [illegible] العمليات بتمكنه من المراصد المجهزة بما تحتاج اليه .

ز. [illegible] في قاطع العمليات وخصصها ضابط درع كفوء لهذا [illegible] الجيد [illegible] منح المخصصات الواردة اعلاه [illegible] الفقرة (د) .

(٢ ـ ٣)

سـري

الجهة القائمة بالعمل
مقر قيادة الفرق والقيادات

ح. التأكيد على الرماية/ بكافة الاسلحة الخفيفة والمتوسطة والثقيلة ولا تقبل أن يكون احدنا لا يصيب هدفه وعليها انشاء ميدان رمي اسلحة خفيفة عدد / ٢ في كل لواء وميدان رمي اسلحة ثقيلة عدد / ١ في قيادة العمليات وتعتبر الرماية تشكل جزء مهم من تقييم الآمرين والقادة.

ط. يعالج موضوع الغنائم في قاطع العمليات كما يلي:

اولا. الاسلحة والاعتدة وكل ما يتعلق بالمهمات العسكرية تسلم وفق تسلسل الارتباط الى أمن القيادة.

ثانيا. العجلات بمختلف انواعها وملحقاتها والمعدات الاخرى تسلم وفق تسلسل الارتباط الى تموين ونقل القيادة.

ثالثا. العملات والوثائق والمستمسكات تسلم فورا الى الجهات الاستخبارية ذات العلاقة واشعارنا بذلك.

• اشعار المقاتلين المكلفين بواجب السيطرات بواجباتهم والتنسيق بين تلك السيطرات ضمن القواطع والاشراف عليها من قبل الآمرين.

• يفتح سجن واحد في كل فرقة/ قيادة لتجميع المخالفين من وحدات وتشكيلات الفرق والقيادات وتشديد الحراسة عليهم والقاء محاضرات خاصة بالضبط العسكري لتوعيتهم حول أذى ومخاطر مخالفاتهم.

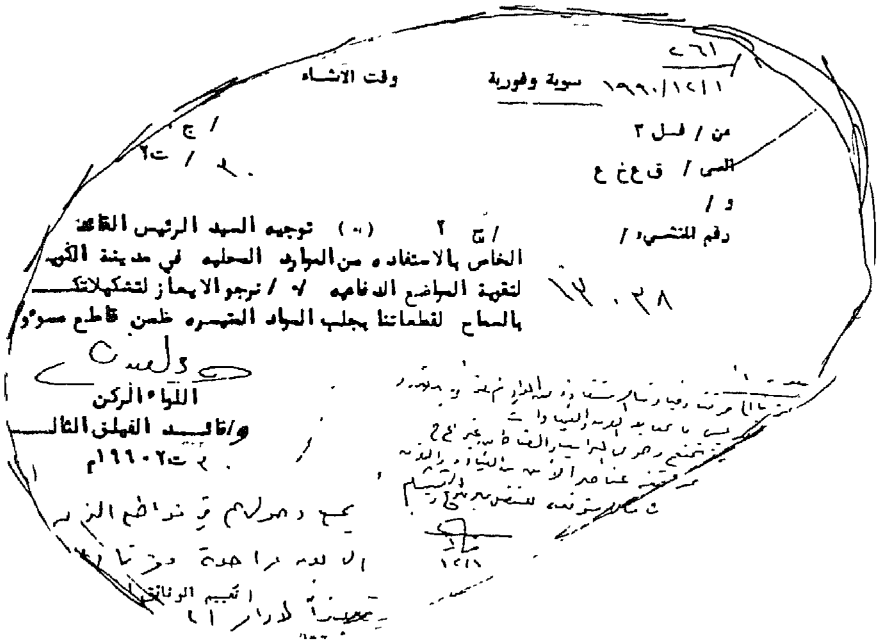
• يفتح معسكر ضبط من قبل مديرية انضباط المقر العام حال وصولها.

م. الختام طلب السيد القائد انجاز المطلوب أعلاه بسرعة ودقة وتمنى لهم التوفيق والنجاح.

العقيد الركن
صبري مالح محمد
أمين السر

(٢ ـ ٢)

سـري



٢٦١

١٩٩٠/١٢/١ سرية وفورية وقت الانشاء

من / فيلق ٣

الى / ق ع خ ع

رقم التشيد / ت / ٢ (٠) توجيه السيد الرئيس القائد

الخاص بالاستفادة من الموارد المحلية في مدينة الكويت

لتقوية المواضع الدفاعية ٧ / نرجو الايعاز لتشكيلاتكم

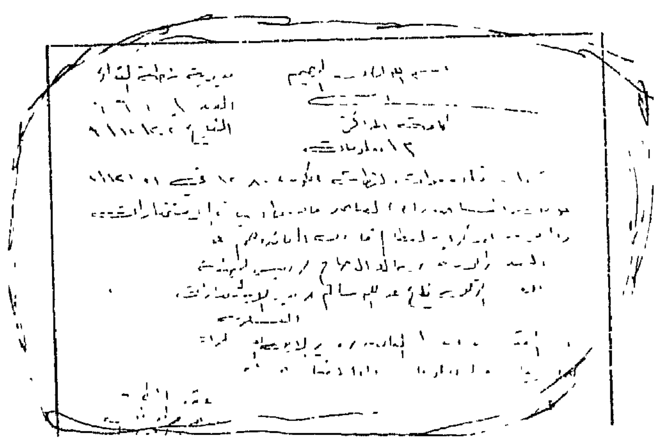
بالسماح لقطعاتنا بجلب المواد المتيسرة ضمن قاطع مسؤ

اللواء الركن

و/قائد الفيلق الثالث

٣٠ ت٢ ١٩٩٠م

وثيقة رقم ٣ برقم ح ٢٦١/١٠/٢ ـ ١٩٩٠/١٢/١ بتاريخ ٣٠ ت ١٩٩٠/٢ من قائد الفيلق الثالث الفريق صالح عبود صالح يشير فيها إلى توجيه الرئيس القائد حفظه الله الخاص بالاستفادة من الموارد المحلية بمدينة الكويت لتقوية المواضع الدفاعية .



خطاب من قيادة عمليات الخليج لمختلف الفرق والتشكيلات وفرق بالامن بالقبض على رئيس جهاز الاستخبارات الكويتية من بينهم اللواء الركن جابر خالد الصباح الذى تولى بعد الغزو منصب نائب رئيس الاركان الكويتى .

قيادة قوات كاظمة

الاركان العامة

الحركات

العدد ١٠٠٦

التاريخ ٢٣ تشرين الثاني ٩٠

٥ جمادي الاولى ١٤١١

(للعمل [illegible] الاوامر المعمول بها)

امر الحركات الرقم (٤)

سري

قائمة التوزيع

ت	الوحدة / التشكيل	رقم النسخة
١	لواء القوات الخاصة / ٦٥	١
٢	لواء القوات الخاصة / ٦٦	٢
٣	لواء القوات الخاصة / ٦٨	٣
٤	قيادة الجيش الشعبي في الكويت	٤
٥	مديرية مخابرات الخليج	٥
٦	مديرية امن الخليج	٦
٧	قيادة شرطة الخليج	٧
٨	السيد القائد	٨
٩	شعبة الاركان العامة (الاستخبارات)	٩
١٠	شعبة الادارة والميرة	١٠
١١	جريدة الحرب	١١
١٢	احتياط	١٢ - ١٤
١٣	الاضبارة	١٥

تعليمات القيادة العراقية لفرقها قواتها لفرض الحصار على مدن الكويت ويلاحظ عدد الالوية التى [illegible] لتلك المقاومة والاجراءات التى تتخذ لاقتحام المدن والمنازل الكويتية ويظهر من خلال الوثيقة المؤرخة بـ ٢٣ تشرين الثانى ٩٠ أن قوات الخليج العراقية تتشكل من عدة قيادات وكل قيادة تمثل قوة متكاملة ولها مسئوليات متتالية وأمنية وتتمركز عناصر من كل قوة فى مناطق ومدن وشواطىء وحدود الكويت وهذه الوثيقة تمثل أمر الحركات بقيادة قوات كاظمة .

الجمهورية العراقية

مكتب الرئيس
حسين كامل المجيد
[illegible]

التاريخ : ....

الرفاق الاعزاء . عزيز الخفاجي . اللواء [illegible] توفيق
العميد سعدون صبري . السيد عصام خضر . العقيد جميل
هزاع . المقدم صلاح لبيب . المقدم الركن حسن علي حمه ،

ارسل اليكم مبلغ ثلاثة الاف دينار لكل واحد
منكم هي (مكرمة) السيد الرئيس القائد اليكم
ولم تأت تحت اليدي منها ...

ايها الاخوة

انتهز هذه الفرصة المباركة لأثمن رضاء قائد العراق
على ما قدمتموه للعراق العظيم واعتبركم ليس
بحجم المبلغ تقدير ما اعطيتم نفسي وبالمثل ما حصلنا
[illegible] كل منا له ولعائلته من بعده .

والله الموفق ودمتم ذخرا للعراق
العظيم ايها الاخوة الشرفاء

[illegible]
/ ٧ / ١٩٩٢

الفصل ا ^ لث

ا . ي رالعسكر الر . العراقى

عندما هبطت الطائرة صلاح الدين العراقية مطار القاهرة الدولى فى الساعة الرابعة عصر يوم التاسع من أغسطس تحمل الوفد العراقى المشكل من سعدون حماوى نائب رئيس الوزراء وطه ياسين رمضان نائب رئيس الوزراء وقائد الجيش الشعبى العراقى الذى بدأ يدخل الكويت وطارق عزيز وزير الخارجية كان مازال هناك أملا فى تسوية القضية فى إطار عربى داخل القمة العربية رغم تصريحات صدام والقيادة العراقية بان الكويت جزء من العراق وبلا حدود واقعية وان جابر وعائلته ومن لف لفته أصبحوا الآن من التاريخ ومن الماضى الا ان تصريح صدام عن انسحاب قواته من الكويت على مراحل كان بمثابة بأرقة أمل فى التوصل لحل عربى وتردد بين جموع الصحفيين الذين تجمعوا فى قاعة المؤتمرات الكبرى بمدينة نصر ان هناك عدة اقتراحات لحل المسألة وان بعض الدول الخليجية أبدت استعدادها لدفع عشر مليارات دولار لصدام حسين والاتفاق على تأجيل جزيرة بوبيان لمدة ٩٩ عاماً بشرط أن صدام أولا من الكويت وتبدأ بعد ذلك المفاوضات الا انه حدثت مفاجأة غريبة قبل افتتاح الرئيس مبارك لاعمال القمة العربية غير العادية عندما اجرى طارق عزيز مقابلة تليفزيونية وإذاعية مع

إحدى الشبكات الامريكية بالقاهرة دون ان يعلم آحد بذلك تحدث خلالها لأول مرة عن الحقوق التاريخية للعراق فى الكويت وشكل العلاقات العراقية الامريكية وعدم نية العراق الانسحاب من الكويت وفند فى لقائه الذى استمر ساعة كاملة الادعاءات التى تتردد حول نية العراق مهاجمة السعودية مما اثار ريبة وشك البعض فى ان العراق ستبدأ بالفعل فى مهاجمة السعودية خاصة ان طارق عزيز استخدم نفس المفردات التى استخدمت قبل الغزو العراقى للكويت وخاصة ان راديو بغداد اذاع بيان قبل بدء أعمال القمة يدعو فيها الشعوب العربية للجهاد المقدس ضد الوجود الامريكى والاجنبى فى الاماكن المقدسة وهو الامر الذى خلق قناعة عند رؤساء دول مجلس التعاون الخليجى بان صدام لاينوى الانسحاب من الكويت وخاصة وان الرئيس مبارك فشل على مدى جلستين مع طه ياسين رمضان فى اقناعه بضرورة الاعلان عن الاستعداد للانسحاب والدخول فى مفاوضات مع الحكومة الكويتية .

وتحدث الملك فهد بعد ان قدم الامير سعود الفيصل له بعض الاوراق التى .. .. ملخصا لحديث طارق عزيز وبيان راديو بغداد نتحدث عن التهديدات العراقية للسعودية خاصة المنطقة الشرقية حيث اشار لاختراق وتوغل لواءين عراقيين لبعض مناطق الحدود فى المنطقة المحايدة بين البلدين وان المنطقة الشرقية تمثل مساحتها ٣٩,٢٪ من مساحة السعودية ويقدر احتياطى البترول فيها ١٦٩ بليون برميل واحتياطى الغاز ١٢٦ بليون متر مكعب وتنتج مايعادل من ٤٠٪ من طاقة السعودية وان تواجد عسكرى عراقى بالقرب من المنطقة هو تهديد للسعودية وثرواتها وقال فهد موجها حديثه لمبارك .. لابد ان يدرك صدام ان الامر ليس بهذه السهولة فنحن نحتاج لدعم سياسى سريع ونحتاج لبعض القوات السريعة فالمنطقة الشرقية شاسعة ومانحتاج إليه ردع أى محاولة عراقية لمهاجمة الاراضى السعودية حدث ذلك خلال لقاءات مبارك مع القادة

العرب قبل بدء الجلسة السرية مساء بينما حدث شجار بين طارق عزيز والشيخ سالم الصباح وزير الخارجية الكويتى اتهمه خلالها بالخيانة العظمى والتآمر ضد العراق لصالح الولايات المتحدة وان العراق لديها المستندات كاملة وتتطورت المناقشة حتى ان طارق عزيز القى بطفاية السجاير فى وجه سالم الصباح وتدخل الدكتور عصمت عبدالمجيد لانهاء الشجار بين وزيرا الخارجية العراقى والكويتى .

بينما كانت القاهرة وبعض العواصم العربية مركزا للاتصالات والمشاورات بين القادة الزعماء العرب لاحتواء الازمة فى إطار عربى توصل الجنرال شوارزكوف لتصور عسكرى لمواجهة الموقف بالنسبة لقوات الانتشار السريع الامريكية - القيادة المركزية - والتى انشئت فى اغسطس ١٩٧٧ بموجب التوجيه الرئاسى رقم ١٨ بعد تولى إدارة كارتر المسئولية بفترة وجيزة والتى حث فيها على خلق قوة رد فعل سريع مكونها فى جانبها الاكبر من تشكيلات مشاة مدعمة بامكانيات نقل استراتيجى وبحرى موسعة وفى مارس ١٩٨٠ وضعت خطة عمليات لقوات الانتشار السريع متشكل من أربع فرق من الجيش الامريكى ووحدات متنقاة من سلاح البحرية وعناصر أخرى متنوعة ومقاتلة ومساعدة وكانت تلك الفرق هى الفرقة ٨٢ المحمولة جوا والفرقة ١٠١ والفرقة ٢٤ مشاة ميكانيكى وكلها فرق تتمركز بالولايات المتحدة ٥١ فى فورت براج بكارولينا الشمالية و ١٠١ فى فورت كامبل بكنتاكى و ٢٤ فى فورت ستيوارت بجورجيا فضلا عن ٤٩ ألف رجل من مشاة البحرية تتراوح وظيفتها بين استعراض القوة ووحدات برمائية من حوالى ١٨٠٠ رجل على مسرح الازمة .

تقضى خطة القيادة المركزية بارسال ١٢ سرب من المقاتلات التكنيكية فى اليوم الاول من طراز اف - ١٥ إلى المنطقة وفى اليوم السابع تكون قوات برية تابعة للفرقة ٨٢ قد وصلت المنطقة وفى

اليوم السابع عشر يصل المارينز من الولايات المتحدة ولن تصل الدبابات الثقيلة الا فى اليوم السابع والعشرين ويمكن لجميع هذه القوات ان تصل خلال ٣٠ يوما من الانذار قبل ان تقوم بعمليات الانتشار الفعلية الا ان معظم تلك القوات باستثناء الفرقة ٢٤ مشاة ميكانيكى واللواء ١٩٤ مدرع كلها قوات خفيفة غير ملائمة لمواجهة الفرق المدرعة العراقية وحروب الصحراء المفتوحة وعلى ما يبدو ان القيادة العسكرية الامريكية توصلت لصيغة تحقق أهدافها فى ظل تلك الاعتبارات تتضمن ان يتم الحشد علانية حتى يستطيع صدام رؤيته وليعلم ان أى انتهاك للاراضى السعودية سيجره إلى معركة برية مع الامريكيين فضلا عن ارسال قوات كافية للدفاع تتضمن السيطرة الجوية والبحرية يكون لها مصداقية الردع مع دفع بعض القوات البرية الثقيلة التى يمكنها تنفيذ قتال تعطيلى للقوات العراقية وحصر اختراقاتها فى نطاقات ضيقة للغاية وكان القرار سفر شينى وزير الدفاع إلى السعودية للحصول على موافقة ببدء ارسال القوات الامريكية .

وفى المملكة العربية السعودية بدأت القيادة العسكرية السعودية ابتداء من يوم ٥ اغسطس رفع حالة الطوارىء للحالة الثانية بين بعض التشكيلات ودفعت بعض تشكيلات القوات المدرعة والدفاع الجوى فى اتجاه حفر الباطن والتنبيه على اطقم الطيارين والفنيين بعدم مغادرة السعودية فى الوقت الحالى مع دفع بعض دوريات الحدود والحرس الوطنى بالقرب من الحدود الكويتية دون اجتياز المنطقة الحرام ودفعت بعض عناصر الاستطلاع على الحدود الا انها لم تكتشف وجود حشود عراقية حتى مسافة ٣٠ كيلو مترا من الحدود السعودية وابتداء من يوم ٦ اغسطس بدأت عناصر المهندسين العسكريين السعوديين فى اقامة ساتر ترابى على امتداد الحدود بين البلدين بعد المنطقة الحرام فى الوقت الذى كان شينى

يغادر المملكة العربية السعودية بعد حصوله على موافقة ببدء ارسال قوات أمريكية للسعودية وفى صباح اليوم التالى دعا الملك فهد الدول الصديقة لارسال قواتها للسعودية لتعزيز دفاعاتها ورد العدوان وحماية الاماكن المقدسة فى مساء نفس اليوم اجرى الملك فهد اتصالا هاتفيا مع الرئيس حسنى مبارك وحافظ الاسد يطلب ارسال بعض قوات البلدين للمساهمة فى الدفاع عن السعودية وردع العدوان وفى مساء نفس اليوم كان مايزيد عن ٥٠ طائرة سى.١٤١ بدأت الهبوط بمطارات الظهران الدمام وجدة والرياض تنقل بعض عناصر الفرقة ٨٢ المحمولة جوا قادمة من ولاية فورت براج بكارولينا الشمالية بعد ان هبطت أثناء رحلتها بقاعدتى راين مين بألمانيا الغربية وتوريجون بأسبانيا وتوجهت مباشرة لحماية آبار البترول ومعامل تكريره فى المنطقة الشرقية بينما هبطت عشر طائرات سى ١٤١ تحمل عدة مئات من وحدات البحرية وقوة دلتا الملحق بالمشاة وتولت مهمة حماية المرافق الاقتصادية والحيوية وفى صباح اليوم التالى كان الجنرال شارلز هورنر قائد القوات الامريكية يستقبل أول سربين من طائرات اف - ١٥ بمطار الظهران وكان على اتصال وتنسيق دائم بقاعدة ديجوجارسيا حيث كانت ٥٠ قاذفة على استعداد للاقلاع .

وفى القاهرة حينما تلقى الرئيس مبارك انباء الغزو العراقى بالكويت كلف فى صباح نفس اليوم الفريق أول أبو طالب والفريق صفى أبو شناف بإعداد تقدير موقف عسكرى عن الغزو العراقى للكويت واحتمالات تطورته وتأثيره على الامن القومى المصرى فى نفس الوقت الذى كان اللواء حسين طنطاوى رئيس هيئة العمليات كلف رئيس فرع التخطيط الاستراتيجى بهيئة العمليات باعداد لمؤتمر لعرض الموقف بصورة كاملة حيث يتولى هذا الفرع عمليات التخطيط والسيطرة فيما يتعلق بمهام القوات المصرية ورصد كل المتغيرات على مسارح العمليات المحتملة للقوات المصرية والتى تؤثر على الامن القومى المصرى ونطاقاته ودوائره وفى نفس اليوم

ترأس الفريق أبو شناف رئيس الاركان اجتماعا لهيئة عمليات القوات المصرية حضره مجموعة كبيرة من قادة المخابرات واللواء حسين طنطاوى ورئيس فرع المعلومات بالمخابرات المصرية واللواء كمال عامر الذى قام بعرض ثلاثة خرائط من الحجم الكبير للعراق والكويت ومصر ورسم عليها مجموعة من الدوائر بالوان مختلفة ومجموعة من الجداول وبعض التصورات النظرية عن الغزو العراقى للكويت وتطور الجيش العراقى ونوعية القوات العراقية وطبيعتها وتسليحها وخبرتها فى القتال خاصة وحدات الحرس الجمهورى وتطور النقاش لتأثير الغزو العراقى المباشر على الأمن القومى المصرى ومسألة اختلال التوازن خاصة التوازن العسكرى فى منطقة الخليج وقدم مدير المخابرات المصرية ورئيس فرع المعلومات آخر التطورات التى وصلت عن الهجوم العراقى على الكويت وحجم القوات العراقية والاحتياطيات المتمركزة داخل العراق .

وطلب الفريق أبوشناف وضع تصورات وسيناريوهات لمواجهة الحدث مع الوضع فى الاعتبار المهمة الاساسية للقوات المسلحة والتوازن الاستراتيجى وحجم التهديدات الذى يمثله الغزو العراقى والامكانيات العسكرية لدول الخليج والتحالفات والالتزامات العسكرية التى يمكن ان ينطلق منها الموقف المصرى لتحديد الاهداف السياسية العسكرية المصرية لمواجهة هذا الظرف وطرح البدائل المختلفة وطرح تصور لكيفية تنفيذ كل هذه البدائل بما فيها ارسال قوات عسكرية أو التهديد بارسالها .

ترأس اللواء طنطاوى على مدى ثلاثة أيام سلسلة اجتماعات هيئة العمليات شارك فى بعضا منها الفريق أول أبو طالب وشارك فى معظمها الفريق أبو شناف وبدأت تتوافد على هيئة العمليات المصرية سيل من الانباء والمعلومات من الكويت والعراق والسعودية

والولايات المتحدة الامريكية وعرض فى أحد تلك الاجتماعات دراسة احتمالات رد الفعل الامريكى العسكرى ازاء العدوان العراقى وامكانيات القيادة المركزية الامريكية فى التدخل مع الوضع فى الاعتبار ان ما يحدث فى الخليج يختلف عن لبنان وبنما وخرجت تلك الاجتماعات بمجموعة من التصورات .

□ ان القوات الامريكية لايمكنها السكوت والتغاضى عما حدث لتأثير ماحدث بصورة مباشرة على المصالح الاساسية الامريكية وان الولايات المتحدة لديها من الخطط الجاهزة لمواجهة الموقف تتفاوت بين الضربات الجوية والبحرية الخاطفة والمواجهة الشاملة .

□ احتمال قيام اسرائيل بتوجيه ضربة خاطفة جوية للعراق .

□ ان الغزو واستمرار الحشود العراقية لداخل الاراضى الكويتية يمثل اختلال للتوازن فى منطقة الخليج الامر الذى سيؤثر على استقرار المنطقة .

□ ان الغزو العراقى للكويت يؤثر تأثيرا مباشرا على الامن القومى المصرى لتأثير الغزو الحاد على التنمية الاقتصادية والاجتماعية المصرية بشكل عام خاصة فيمايتعلق بقناة السويس التى يعبر منها ٥٠٪ من البترول القادم من الخليج وسفن البضائع التى تقدر بنحو ٢٤,٤ مليون طن بالاضافة لتأثير الغزو على عودة العمالة المصرية بالكويت والعراق التى تقدر بـ ١٧٩ ألف عامل بالكويت و ٦٠٠ ألف بالعراق فضلا عن حوالى ٨٠٠ ألف بباقى دول الخليج .

□ ان امكانيات العراق العسكرية هى التى ستحدد تحركاتها وافعالها فى المرحلة القادمة بغض النظر عن النيات الطيبة والتصريحات وعلاقات الاخوة أو اتفاقيات السلام والتآخى وعدم الاعتداء وان ميزان القوى العسكرى بين دول الخليج والعراق يختل بنسبة كبيرة لصالح العراق حيث يتألف الجيش العراقى من ٣٠ فرقة مشاة ومشاة

ميكانيكى و١٦ فرقة مدرعة وفرقتين مدرعتين للحرس الجمهورى و٦ الوية قوات خاصة وكوماندوز ومظللين وتلك القوات موزعة ميدانيا على ٧ فيالق وقطاعات وتساند تلك التشكيلات ٥٥٠٠ دبابة تى - ٧٢ وتى - ٦٩ وتى ٥٤ و٥٥ و ١٠ الاف عربة قتال مدرعة و٦٠٠ مدفع ميدان وهاوتزر ثقيل ذاتى الحركة و ٣٠٠٠ قطعة مدفعية و ٥٠٠ قاذف صاروخى متعدد الفوهات وتضم القوات الجوية ٤٠ ألف جندى منهم ١٠ الاف للدفاع الجوى تساندهم ٦٠٠ طائرة مقاتلة سوخوى - ٢٤ بمدى ١٨٠٠ كيلو متر وميج ٢٧ بمدى ١٢٠٠ كيلو متر وسوخوى - ٢٢ بمدى ١٠٠٠ كيلو متر وميراج اف - ١ بمدى ١٢٥٠ ميلو متر وميج ٢٣ و٢٥ وسوحوى ٢٤ ومجموعة من صواريخ جو/جو وجو/أرض تصلح للعمل على مختلف المسافات والارتفاعات وان العراق يملك طرازات مختلفة من الصواريخ أرض/أرض ٣٦ منصة سكاد - بى بمدى ٣٠٠ كيلو متر و٣٦ منصة الحسين بمدى ٦٥٠ كيلو متر و ٢٠٠ صاروخ طراز فروج بمدى ٧٠ كيلو متر بينما ان السعودية أكبر بلدان الخليج تتألف قواتها العسكرية من ثلاثة الوية مدرعة ولواءين ميكانيكى ولواء مشاة ولواء ابرار جوى وسبعة كتائب مدفعية و٥٠ بطارية دفاع جوى و٣٠ بطارية صواريخ مضادلا للطائرات وحوالى ٢٧٠ طائرة منها ٧٥ اف - ٥ و٨٥ اف - ١٥ و٢٤ تورنادو وازاء هذا الاختلال الواضح فان العراق يمكن ان تتمادى فى تدفق واندفاع قواتها العسكرية حتى ساحل عمان .

و... التصورات محموعة من البدائل العسكرية حملها الفريق أبوطالب وأبوشناف يرافقهما اللواء طنطاوى إلى الاسكندرية حيث كان يقيم الرئيس مبارك وبدأ أبو طالب تقديم تصور على الموقف بصورة عامة وتناول طنطاوى احتمالات الرد العسكرى الامريكى من مختلف الاتجاهات .. وابدى الرئيس مبارك تخوفه من رد الفعل الامريكى فى توجيه ضربة جوية وبحرية

للعراق .. اشار موجها حديثه لابو شناف .. الاخوة السعوديين طلبوا قوات دعم مصرية سريعة ويجب ان تتدارسوا ماذا يمكن ان نقدمه لهم فى إطار الدفاع عن الاراضى السعودية .. جمع اللواء طنطاوى الخرائط والجداول التى عرضها على الرئيس مبارك وترك تقدير الموقف واستقلوا الثلاثة الطائرة عائدين للقاهرة .

وظهر ٨ أغسطس هبطت طائرة ريتشارد شينى وزير الدفاع الأمريكى بمطار القاهرة قادماً من السعودية ولم يظهر الجنرال شوارزكوف ضمن الوفد وكان فى استقبالهم الفريق أبو طالب والسفير الأمريكى بالقاهرة ونقلتهم طائرة مستير صغيرة للاسكندرية لرؤية الرئيس حسنى مبارك .. أبلغ شينى الرئيس مبارك بما جرى الاتفاق بشأنه فى السعودية مشيراً بانه سيبدأ خلال أيام بدء نقل القوات الأمريكية إلى السعودية ونصح مبارك شينى بضرورة التروى وإعطاء فرصة للتحركات السياسية العربية وعرض شينى على مبارك تقرير وتصور الادارة الأمريكية حول الحشود العراقية تجاه الأراضى السعودية وأبدى تخوفه ان يكون تحرك صدام اسرع من الجميع ، وفى نهاية المقابلة طلب شينى من مبارك الاذن لحاملة الطائرات ايزينهاور العبور من قناة السويس متجهة إلى الخليج فسأله الرئيس مبارك متى ..؟ فرد شينى الحاملة ستتحرك اليوم من البحر الأبيض المتوسط وستصل مصر صباح غداً لعبور القناة .. الحاملة ايزينهاور تعتبر من أضخم حاملات الطائرات الأمريكية ويرافقها مجموعة مساندة من طراد ومدمرة وفرقاطتين وغواصة و ٦ سفن مساندة وتحمل ما مجموعه ٩٠ طائرة من بينها ٦٠ طائرة قتالية وتتسلح بالصواريخ توما هوك ويمكنها قطع مسافة طويلة تزيد عن ٩٦٠ كيلو متر فى اليوم الواحد وان التشكيل الواحد من تلك النوعية من الحاملات يمكنه خلال اليوم الأول للقتال توحيد ما يزيد عن ٢٥٠ ـ ٣٠٠ ضربة ضد الأهداف المعادية الواقعة على جبهة يبلغ طولها ٢٥ ـ ٣٠٠٠ كيلو متر ، وغادر شينى الاسكندرية عائدا

للقاهرة بعد ان ترك مجموعة من صور الأقمار الصناعية عن حشود القوات العراقية تجاه الحدود الكويتية من ١٩ يوليو حتى أول أغسطس وتقرير عن الحشود العراقية التى دخلت بالفعل الأراضى الكويتية .

بينما كان الرئيس بوش يعلن على شاشة التليفزيون الأمريكى فى الساعة التاسعة صباح الثامن من أغسطس اننا نسعى لتحقيق انسحاب فورى وغير مشروط وكامل لجميع القوات العراقية من الكويت وان القوات الأمريكية لن تستخدم لعمليات هجومية لتحقيق هذه الغاية وان مهمة قواتنا دفاعية بصورة شاملة ونأمل الا يتم الاحتياج لها فترة طويلة وانها لن تبدأ بالعدوان ولكنها ستدافع عن نفسها وعن السعودية والاصدقاء الاخرين فى الخليج . وكان الرئيس مبارك يعقد مؤتمراً صحفياً عالمياً وقد ظهر الارهاق والتعب على ملامح وجهه وأشار احنا شايفين اخبار العالمية الطيارات الأمريكية والقطع الانجليزية العالم عمال بيرطع فى المنطقة بتاعتنا أنا قلت لاخواننا فى العراق وحا أقولها ولو انها مش سر ولكن دا تقدير موقف بس أنا بأقول رأيى كرجل عسكرى سابق وعارف أزاى اقدر موقف وازاى افكر وأتعامل مع موقف زى ده اخشى من ان العراق تيجى له ضربة جامدة جداً من اتجاهات مختلفة واوعوا تفتكروا الأساطيل ها تعقد نائمة كقول على لا دا أصل الأمريكان دخلوا لبنان لا .. لا.. الموضوع حا يختلف خالص هناك وعدوان ولكن الواضح تماماً ان هناك عدوان قادم قد يكون مفزع وقد يكون مدمر الموضوع خطير جداً النهارده الطيارات والمقاتلات الاعتراضية راحت بلد عربى والقطع البحرية والأساطيل شغالة وحاملات الطائرات بتعدى ، ودعا الرئيس مبارك فى نهاية مؤتمره لعقد قمة عربية عاجلة خلال الـ ٢٤ ساعة القادمة .

وتلقى الرئيس مبارك بمجرد انتهاء المؤتمر الصحفى اتصالاً هاتفيا من الملك فهد ابدى خلاله موافقة السعودية على مؤتمر القمة

العربى مشيراً بان الموقف الحالى يحتاج لدعم وموقف سياسى عربى موحد ضد العدوان العراقى وخلال تلك المكالمة أبدى فهد رغبته مرة ثانية فى ارسال قوات مصرية سريعة للدفاع عن الأراضى السعودية والأكن المقدسة لردع أى عدوان عراقى على السعودية ولاجبار العراق على الانسحاب من الكويت .

وفي الساعة الواحدة عقد شينى والجنرال كولن باول مؤتمراً صحفياً وقال شينى انه لا يستطيع الافصاح عن تحركات القوة التى سيتم أرسالها وتعرض لنتائج مباحثاته فى السعودية وبعدها أعطى الحديث للجنرال باول الذى تحدث بشأن قدرة قوات الطليعة للدفاع عن نفسها قائلا .. اعتقد انها تحظى بالغطاء الكامل ، وذكر الطائرات على متن حاملتى الطائرات اندبنداس وايزنيهاور فضلاً عن طائرات الأواكس والطائرات الحربية السعودية المتطورة التى تؤمن الحماية لتلك القوات والقوات السعودية وأبدى ثقته فى ان قواته ستنتشر هناك دون تعرضها للخطر .

وفي الساعة السادسة مساء نفس اليوم ترأس الفريق أبو شناف اجتماعاً حضره قيادات هيئة العمليات وبعض قادة الأفرع الرئيسية والهيئات والادارات وقائد المخابرات الحربية ورئيس فرع المعلومات وقائدا وحدات الصاعقة والمظلات .. وفى بداية الاجتماع عرض رئيس فرع المعلومات بالمخابرات المصرية آخر التطورات والأنباء عن الحشود العراقية فى الكويت مؤكداً بانه ليس هناك مؤشرات عن بدء انسحاب القوات العراقية من الكويت واستمرار تدفق قوات الجيش الشعبى للكويت وشرح اللواء طنطاوى على خريطة تصور لانتشار وأوضاع القوات العراقية فى الكويت وجنوب البصرة .. وتحدث قائدا القوات الجوية والبحرية عن ماذا يعنيه وصول ٤٨ مقاتلة من طراز اف ـ ١٥ التابعة للجناح التكتكى الأول من قاعدة لانجلى بولاية فيرجنيا وماذا يعنى وجود القاذفات

بى ـ ٥٢ فى قاعدة دييجو جارسيا والقاذفات اف ـ ١١١ فى تركيا وعن ماذا يعنى وصول حاملتى الطائرات ايزنيهاور واندبنداس على مسافة ١٦٠٠ كيلو متر من السواحل العراقية والكويتية خلال يومين على الأكثر .

قال الفريق أبو شناف ان هناك قرار بارسال قوات دعم سريعة للدفاع عن الأراضى السعودية وحماية الأماكن المقدسة لدعم القرار السياسى المصرى بالوقوف فى مواجهة العدوان العراقى ضد الكويت وتهديد باقى دول الخليج وان مهمة تلك القوات ليس دفاع وهمى أو ردع وهمى وان ليس هناك أى أوامر أو توجيهات أخرى فى الوقت الحالى سوى الدفاع عن السعودية ودار نقاش حول القوات القادرة على السفر وتنفيذ هذه المهمة فى أسرع وقت ممكن .. قال اللواء طنطاوى لدينا بالفعل قوات جاهزة للسفر وتنفيذ أى مهام تكلف بها من غداً من حيث الافراد والتسليح ونوعيته والتدريب وان هناك قوات يمكن ان تكون جاهزة خلال أيام وتتطرق النقاش لاستعراض مختلف تشكيلات القوات المصرية المشاة والمشاة الميكانيكى والقوات المدرعة سواء من احتياطى القيادة العامة واحتياطى الاستراتيجي وفى النهاية وجد ان وحدات الصاعقة والمظلات هى الملائمة لتنفيذ المهمة فى أسرع وقت ممكن وتتطرق الحديث بعد ذلك لحجم القوات التى يمكن ان ترسل .. هنا سأل أبو شناف مدير إدارة النقل وقائد القوات الجوية والبحرية عن امكانيات النقل خلال ٢٤ ساعة فأشار مدير إدارة النقل ان وسائل النقل البرية متوفرة وأشار قائد القوات الجوية ان مصر ستحصل على أربع طائرات أمريكية خلال أيام من الطراز لمتطور من سى ـ ١٣٠ وان لدينا أسطول نقل جوى لنقل أى عدد من القوات الخفيفة للسعودية خلال ثلاث ساعات اما قائد البحرية فأشار انه يمكن الاستعانة بوسائل النقل البحرية لنقل المعدات والافراد ولكن الرحلة قد تستغرق ما بين ثلاثة وأربعة أيام وطلب أبو شناف من قائد القوات الجوية الغاء تصاريح

اجازات الطيارين وطواقهما الفنية خاصة طائرات النقل وضرورة التحاقهم بقواعدهم انتظاراً لصدور تعليمات أخرى .

وأشار حسين طنطاوى انه من المناسب أرسال لواء صاعقة يكون قادراً على تأمين الأهداف الحيوية على المسرح الصحراوى وامكانية تأمين مواجهة واسعة من خلال القتال التعطيلى ويجب ان ندرك ان تلك القوات يمكن ان يفرض عليها المشاركة فى القتال بمجرد وصولها ونحن من جانبنا لا نعرف عن مسرح العمليات الكثير وعن مدى استعدادات القيادة السعودية ولهذا يجب ان تكون القوة المصرية قادرة على العمل بمفردها فى إتجاه واحد ولهذا اقترح ان يكون لواء الصاعقة مدعم بعناصر من المقذوفات المضادة للدبابات ميلان وعناصر الدفاع الجوى وصواريخ سام ـ ٧ التى تطلق من الكتف ومجموعة من سيارات الجيب الخفيفة وعناصر التأمين الكيماوى والفنى والادارى وطلب الفريق أبو شناف من قائد وحدات الصاعقة تجهيز لواء مدعم صباح غداً باحدى المطارات العسكرية القريبة من مكان تمركز وحدات الصاعقة وسيقوم الساعة الثانية عشر ظهراً باجراء تفتيش حرب للاطمئنان على معدات اللواء وفى نفس الوقت طلب من قائد القوات الجوية تجهيز المجهود الجوى اللازم لنقل اللواء لعمليات النقل لحين دخول الطائرات المصرية المجال الجوى السعودى .

فى الساعة الثامنة والنصف صباح يوم الخميس ٩ أغسطس حاول الفريق أبو شناف الاتصال باللواء محمد على بلال رئيس هيئة التفتيش بالقوات المسلحة والذى تولى منصبه منذ شهرين بعد ان ظل لعدة سنوات يشغل نائب رئيس هيئة العمليات بعد ان تولى قيادة احدى فرق المشاة الميكانيكى بعد ان أصدر الرئيس مبارك قرارا جمهورياً بتعيينه قائدا لقوات الدعم المصرية بالسعودية لقدرته الفائقة على التأقلم والتعايش بسرعة ونظراً لأنه شارك مرات كثيرة فى التخطيط

للتدريبات المشتركة الأمريكية المصرية فضلاً . وبمجرد وصول اللواء بلال للاسماعيلية وجد رسالة بضرورة التوجه فوراً لمكتب رئيس الاركان وخلال ساعتين استمع اللواء بلال لشرح كامل من الفريق صفى عن مهمة القوة المصرية وتشكيلها وعلاقتها بالقوات السعودية وتوجهه مباشراً لاحدى القواعد الجوية القريبة من القاهرة حيث اصطف ما يزيد عن ١٥ طائرة سى ـ ١٣٠ وقف امامها لوء الصاعقة المصرى بالكامل بمعداتهم حيث اطمئن على تسلحيهم ومعدات الوقاية من الأسلحة الكيماوية والتأمين الادارى لهم .. فى نفس الوقت كان الرئيس مبارك فى مطار القاهرة الدولى فى استقبال القادة والرؤساء والملوك العرب الذين بدأوا فى التوفد لحضور مؤتمر القمة العربية واستدعى الرئيس مبارك الفريق أول أبو طالب بمطار القاهرة الدولى حيث اطمئن منه على تجهيز القوة المصرية وعرض أبو طالب على الرئيس مبارك آخر التطورات التى وصلت لهيئة العمليات المصرية والتى تفيد ان الفيلق الثالث المؤلف من ٨ فرق دخل بالفعل الأراضى الكويتية وان هناك المئات من السيارات تنقل أفراد الجيش الشعبى العراقى للكويت .

وفى مساء نفس اليوم تأجل افتتاح مؤتمر القمة العربى العاجل لاجراء مزيد من المشاورات بينما توافد على قاعة المؤتمرات بمدينة نصر وزراء خارجية مصر والسعودية وسوريا والمغرب وبدأوا فى اجراء مباحثات مكثفة استمرت حتى الساعات الأولى من يوم الجمعة انضم إليهم بعد ذلك الدكتور أسامة الباز وأجرى بعض وزراء الخارجية اتصالات مع رؤساءهم الذين بدأوا التوافد على القاهرة وتقدم سعود الفيصل وزير الخارجية السعودى بورقة عمل ركز خلالها على أحكام المادة السادسة من ميثاق جامعة الدول العربية وا[illegible] الحاديه والخمسين من ميثاق الأمم المتحدة والمادة الثانية من معا[illegible] الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادى بين دول الجامعة

العربية فى انه عملاً بحق الدفاع الشرعى والفردى تلتزم البلدان العربية بان تبادر إلى معاونة الدولة أو الدول المعتدى عليها وبان تتخذ على الفور منفردة أو مجتمعة جميع التدابير وتستخدم لرد ما لديها من وسائل بما فى ذلك استخدام القوة المسلحة لرد الاعتداء لاعادة الأمن والسلام إلى نصابهما واستمر نقاش المواد الثلاثة ما يزيد عن ثلاثة ساعات شارك فيها عمرو موسى مندوب مصر الدائم بالأمم المتحدة والدكتور مفيد شهاب أستاذ القانون الدولى بجامعة القاهرة وانهى وزراء الخارجية العرب المجتمعين لقاءهم دون التوصل لاتفاق جماعى حول تفسير كامل للمواد الثلاث .

وفى الساعة الثانية عشر وعشرين دقيقة افتتح الرئيس حسنى مبارك المؤتمر وأشار فى كلمته إلى ضرورة انسحاب القوات العراقية من ارض الكويت وترك شئون الكويت الداخلية لشعبه وإلغاء كافة القرارات والاجراءات التى صدرت على خلاف ذلك ورفعت الجلسة وعقدت جلسة سرية اقتصرت على الرؤساء والملوك العرب واحتدى فيها النقاش والجدل بين الرؤساء العرب استمرت اربع ساعات واعطى الرئيس مبارك ممثل الكويت الشيخ سعد عبد الله الصباح ولى العهد الكلمة فطالب بتنفيذ قرار مجلس الجامعة العربية وانسحاب القوات العراقية وعودة الشرعية للكويت واحتدى وطالب البلدان العربية بتنفيذ اتفاقية الدفاع العربى المشترك ثم ادان فهد بن تيمور ممثل سلطنة عمان الغزو العراقى للكويت طلب طه ياسين رمضان الكلمة من الرئيس حسنى مبارك مفجرا قضية التدخل الاجنبى فى المنطقة وضرورة التصدى العربى لهذا التدخل دون الاشارة لقضية الغزو العراقى للكويت او البحث عن سبل للخروج من الازمة وتدخل البشير فى الحديث مؤكدا لقد سمعنا ان دولة عربية فتحت ارضها للقوات الاجنبية وان هذا القوات يمكن ان تنطلق لضرب العراق .. وهنا تدخل الملك فهد قائلا ارفض اى محاولة صريحة او غير مباشرة للمساس بالمملكة وكرامتها فمن

يتحدثون عن القوات الاجنبية يجب ان يعرفوا اننا لن نسمح باستخدام ارض المملكة منطلق للعدوان ضد احد .. القضية ان المملكة استشعرت بالخطر وطلبت من الاشقاء العرب والاصدقاء مساندتها للدفاع عن اراضيها وليس الهجوم .

وتحدث حافظ الاسد عن الغزو العراقى للكويت وتدخل رمضان فى الحديث مرة ثانية قائلا ما دمنا قد سمعنا هذا الكلام فلتخرج سوريا من لبنان غدا ولتتجه الى فلسطين واننا نعتبر وجود قوات اجنبية على ارض عربية عدوانا على العراق مهما قيل ان هذه القوات للدفاع وان هناك مؤامرة امريكية اسرائيلية لضرب العراق اقتصاديا وعسكريا واحكام حرب التجويع واذا وقع عدوان على العراق فسوف تدمر كل شيء .

تدخل الشيخ سعد العبد الله قائلا ان الرئيس صدام يعرف اننا لم نتأخر فى مساعدته واننا لم يسبق ان طالبنا بما يسمى الديون وان العراق مسئولة عن فشل مباحثات جدة .

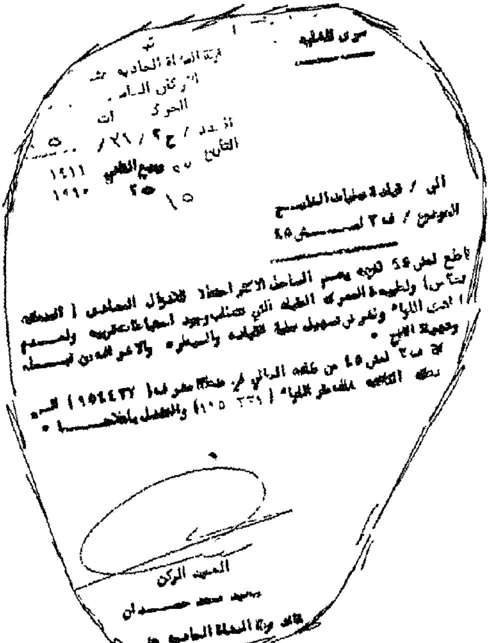
واقترح ياسر عرفات تشكيل لجنة رئاسية لبغداد للبحث مع الرئيس صدام للاسلوب الحل على اساس الانسحاب وعودة - الشرعية وتعويض العراق والاستجابة لمطالبه من الرئيس مبارك والرئيس بن جديد والملك حسين وطلب الرئيس مبارك التصويت على الاقتراح فلم يحصل على الاغلبية المطلوبة وحاول العقيد القذافى إقناع الشعب المصرى والرأى العام لن يسمح لى الاقدام على مثل هذه الخطوة بعد تجربة الوساطة الاولى التى حدثت فيها الخديعة الكبرى ومع ذلك لنطرح الامر للتصويت وتدخل فهد قائلا هل نحن متأكدون من ضمان النجاح المسعى وهل متأكدون ان ما وعلى قبل ذلك لن يتكرر فالوفد العراقى مصمم على موقفه .. وهنا طلب الرئيس مبارك التصويت على قرارات القمة العربية .

مساء نفس اليوم اعلن عمرو موسى قرارات القمة العربية فى

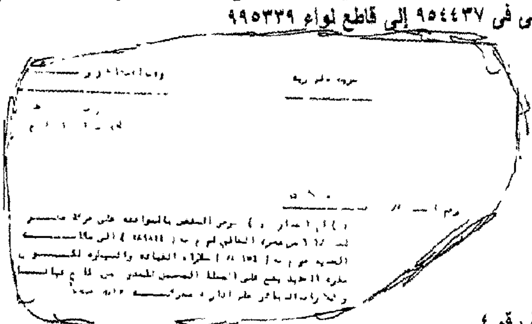
تأييد الاجراءات التى تتخذها السعودية ودول الخليج العربى اعمالا بحق الدفاع الشرعى وفقا لاحكام المادة الثانية من معاهدة الدفاع المشترك والمادة ٥١ من ميثاق الامم المتحدة وقرار مجلس الامن رقم ٦٦١ على ان يتم وقف تلك الاجراءات فور الانسحاب الكامل للقوات العراقية من الكويت وعودة السلطة الشرعية ثم الاستجابة لطلب السعودية ودول الخليج بنقل قوات عربية لمساندة قواتها المسلحة دفاعا عن اراضيها وسلامتها الاقليمية ضد اى عدوان خارجى .

واثناء توديع الرئيس مبارك للرؤساء العرب من مطار القاهرة الدولى اصدر مبارك تعليماته للفريق اول ابو طالب بالاعداد لارسال قوات الى السعودية والامارات بعد ان تقدما وزراء خارجية الدولتين بطلبات رسمية للخارجية المصرية بتنفيذ قرارات القمة العربية غير العادية بينما تقدم الشيخ جابر امير الكويت من خلال السفير الكويتى بالولايات المتحدة بطلب رسمى لمساعدة الكويت اولا لفرض حصار على القوات العراقية بالكويت ثم مساعدتها فى تحرير دولة الكويت ولو وصل الامر لاستخدام القوة العسكرية .

وبينما كانت طائرات الرؤساء والملوك والقادة العرب تقلع من مطار القاهرة الدولى كانت الطائرات الـ سى ١٣٠ التى من المقرر ان تنقل لواء الصاعقة المصرى ما زالت فى انتظار وصول موافقة من السلطات السعودية بالتوجه اليها مع تحديد القواعد التى ستهبط بها ... وقرر الفريق ابو شناف سفر اللواء بلال على رأس مجموعة عمل عسكرية تضم اللواء كمال عامر واللواء سعد أبو دره الى السعودية للتنسيق الكامل على ما تحتاجه السعودية ومعرفة اماكن تمركز القوات المصرية ومعرفة صور مقربة على الموقف العسكرى بصفة عامة .



وثيقة رقم ٥ برقم ح ٤٦/٣١/٢ ـ ١٩٩٠/١١/١٦ من فرقة المشاه الحادية عشرة إلى قيادة عمليات الخليج يقول فيها بالنظر لاهمية قاطع لواء المشاه ٤٥ لكونه يضم الساحل الاكثر احتمالا للانزال المعادى « المنطقة بين المسيلة والفنطاس » ولطبيعة المعركة التى تتطلب وجود احتياطيات قريبة ولعدم تيسر احتياط حاليا لدى اللواء ولغرض تسهيل عملية القيادة والسيطرة يرجى الموافقة على حركة فـ ٣ لواء مشاه ٤٥ من مكانه الحالى فى ٩٥٤٤٣٧ إلى قاطع لواء ٩٩٥٣٣٩



وثيقة رقم ٤

ـ ٦٣١/٢١/٢ ـ ٩١/٢/٤ من قائد قوات كاظمة إلى عمليات الخليج يطالب بالموافقة على حركة مقر اللواء المشاه ٦٠٦ من مقره الحالى فى م ت ١٨٩٨٤٤ إلى مكانه الجديد فى م ت ٧٨٠١٥٤ حيث أن مقره الجديد يقع على المسلك المحتمل للعدو .

بسم الله الرحمن الرحيم

سري

قيادة قوات ال[illegible]داء

الاركان العامة

العدد ع ١/ / ١٦٦

التاريخ ١١ ج ١٩٩٠

ع/ ٨١/ ٤١

١٩٩٠/١١/١٢

الى / ل ٤٢٢

الموضوع/ متطلبات النقاط الحصينة

تم اعداد لـ اسلوب النقاط الحصينة داخل المدينة لتمكين القوة المكلفة بالدفاع عنها من تدمير العدو بجماعات صغيرة تنتشر في اماكن مناسبة حديثة ، ولغرض الحصول على الفائدة المرجوة منها يتطلب انجاز الامور التاليــــة :-

١ . تكون النقطة الحصينة بقوة فصيل وفي حالة عدم كفاية القطعات يمكن وضع حضيرة في النقاط الثانوية ويحضر مقر السرية بفصيل او بحضيرة .

٢ . تهيئة كافة طوابق البناية التي تشغلها قوة النقطة الحصينة بما يجعلها صالحة لاستخدام الاسلحة من جميع الجهات والاستفادة من الشبابيك الموجودة وعمل فتحات اضافية فيها وتحصينها باكياس الرمل لتمكين افراد النقطة من الانتقال من طابق لآخر خلال اختزال القوة في المعركة وتدريبهم على ذلك باستمــــرار

٣ . يكون نظام المراقبة في الطابق الارضي مع وجود نقاط حراسة عند كل مدخل للبنايـــة .

٤ . وضع الرشاشات الثقيلة والمقاومات في البلكونات او على سطح البناية و دون حصر عملها ليلاً ونهاراً .

٥ . وجود اتصال سلكي بين الآمر وافراد النقطة لابلاغهم عن اية اوامر او احداث يرصدها ويلاحظ استخدام الصافرة او اية وسيلة يختارها لهذا الغــــرض .

٦ . تزويد افراد تموين القتال (عتاد – ارزاق – ماء) في كل نقطة حصينة بما يجعلها مكتفية ذاتيـــاً لمدة ايام اثناء القتال وقادرة على مواجهة الحصار وانقطاع الامدادات .

٧ . يستفاد من النقاط الحصينة لاخراج عناصر السيطرات القريبة منها على ان تبقى نقطة حراسة فيهـــا .

٨ . تكون اسلحة النقطة الحصينة بما يجعلها قادرة على تنفيذ ما يلــــي :-

أ . منع هروب العدو منهــــا .

ب . مشاغلة أية قوة معادية تتنقل على الطرق القريبة منهــــا .

ج . اسكات مصادر النيران من البنايات المجــــــاورة .

د . تدمير الصيادين والسمتيات التي تحاول انزال قطعات قبل وصولها الارض مع تطبيق التعليمـــات الصادرة بخصوص استخدام أسلحة م /ط ضد الطائرات المعادية والتأكد من فهم الجميع لها .

٩ . تعتبر النقطة الحصينة المكان الذي تتجمع فيه وتنتشر منه قوة التعزيز وتنطلق منه قوة الهجوم المقابل لغرض تطهير الاماكن التي تسلل اليها العدو في أي جزء من القاطــــع .

سريــة فوريــة　　　وقت الانشـاء　　　ويومـــه

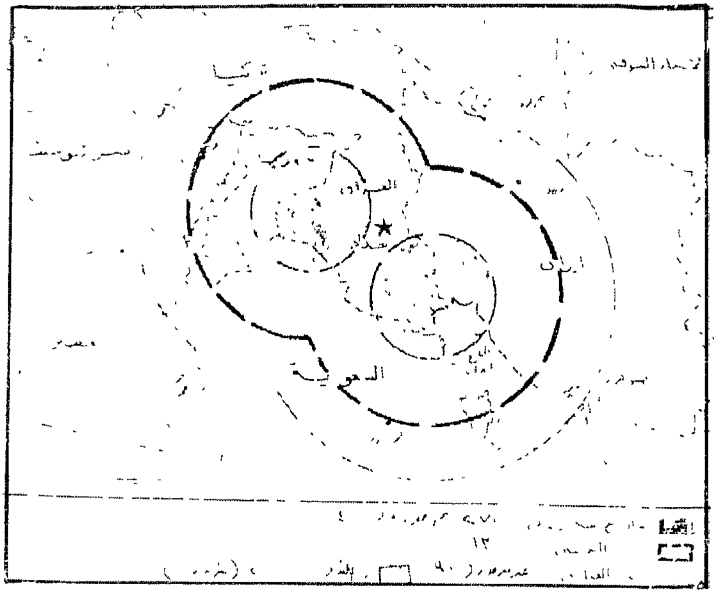
١/ ١٩

من / فــق ١٥
الى/قيادة عمليات الخليج
و /شعبة الفاروق العسكريه – ل ق خ ٦٨ – ل ٧٦ – ل ١٠٤ – ش أ م فق ١٥ – مد فق ١٥
د ح فق ١٥ – ك د ب نهاوند – ف مغ فق ١٥ – ح ع

رقم المنشيء/و آ/٧١/ /(٠) ام المعارك(٠) تقرير موقف الحركات الصباحي حتى الساعه ٠٠٥ ليوم ١/١٩(٠) بالساعه ١٥٠٠ تم فتح نـار من البيوت المحيطه بمقر ف ٢ ل ١٠٤ في منطقـــة الرميثيه وتم الرد على البيوت بكافة الاسلحه ومنها الرشاشات م/ط وتم حرق البيوت التي فتح النار منها وارسلت قوه معززه بعناصر من امن الرميثيه لتفتيش المنطقه وفتحت النار عليهم بكثافه من البيـــوت ونتيجة الرمي جرح (٥) من مراتب الفوج اعلاه (٠) اصابتهم خفيفه (٠) تم اخلائهم الى و م ط ٥٢ وجرح (٢) مـــن عناصر امن الرميثيه (٠) اصابتهم خفيفه وتم اخلائهم (٠) بالساعه ١٥٤٥ باشرت قوه مؤلفه من سرية مغاوير ل ١٠٤ وقوه من ف٢ ل١٠٤ وقوه طوارىء من امن كاظمـه بتطويق جزء من منطقة الرميثيه التي فتحت منها النار وباشرت بتفتيش واقتحام المنطقه وبالساعه ١٧٠٠ انجزت القوه الواجب بدون حادث وتم تفتيش (١٠) بيوت ونتيجـة التفتيش تم القاء القبض على (١٥) شخص من المخربيـــن وتم استلامهم من قبل عناصر امن كاظمه الذين يسكنون البيوت التي فتحت منها النار وتم حرق (٤) بيوت في المنطقه وكان في احد البيوت كدس عتاد بدا بتفجـر اثناء حرق البيت(٠) تم العثور على بندقيتين جي سي واستلمت من قبل عناصر الامن (٠) بالساعه ١٧١٥ عـادت القوه الى اماكنها بدون حادث(٠) بالساعه ٢٠١٥ غارت طائره معاديه على قاطع ل ١٠٤ وتم التصدي لها مــن قبل مقاوماتنا الارضيه ولاذت بالفرار باتجاه ل ٤٧

١٤٨

العميـد الركـن
قائد فرقة المشاة الخامسة عشرة
١٩٩١/ ١/ ١٩



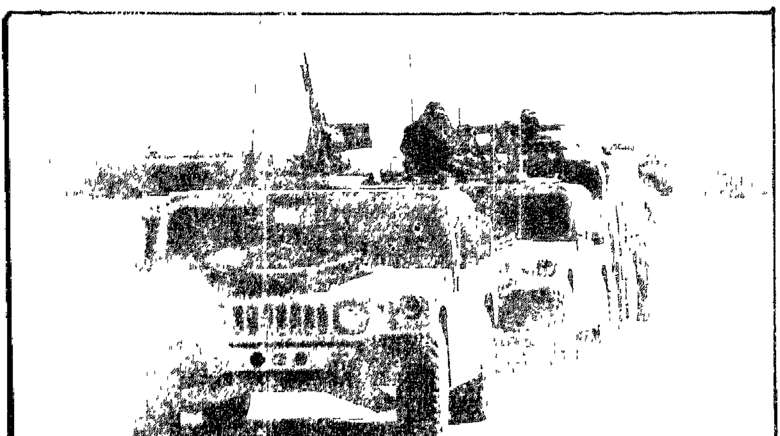
خر ـ' تظهر تهديدات الصواريخ أرض ـ ارض العراقية كما تصورتها قيادة الحلفاء



حاملة الطائرات الامريكية إيزينهاور لحظة عبورها قناة السويس



وصول طلائع القوات الامريكية للاراضى السعودية بعد خمسة أيام من الغزو العراقى للكويت



القوات الخاصة الامريكية فى أحد مهام استطلاع الحدود السعودية الكويتية

الفصل الرا.

سيبانين در الصحراء

حصل كولن باول رئيس هيئة الاركان الامريكية على تصريح من الرئيس بوش بتجميع القوات التى سيبدأ ارسالها للسعودية بمجرد موافقة الملك فهد على استقبال شينى وزير الدفاع لبحث مسألة ارسال قوات امريكية للسعودية واتخذ باول عدة اجراءات لتجميع ما يزيد عن ٥٤ طائرة س ١٤١ بقاعدتى راين مين العسكرية الامريكية بالمانيا الغربية وتويجون الاسبانية تمثل بداية الجسر الجوى لنقل المعدات العسكرية بينما صدرت تعليمات باول لقيادة النقل الاستراتيجي الامريكية لاعداد ما يزيد عن ١٠٠ طائرة C-5A و ٢٩٠ طائرة C-141 وكانت هناك ما يزيد عن ٢٠٠ طائرة تكتيكية اعتراضية وقازفة ومقاتلة وصلت بالفعل للاراضى السعودية ورغم ان باول أرسل عدد كبير من ضباط الخدمات من الموجات الاولى للحشود الا ان باول طرح على شينى عقب عودته من السعودية امكانية استدعاء نحو ٥٠ الف جندى وضابط احتياطيا لان غالبيتهم من اصحاب التخصصات ففيهم اخصائى الامدادات اللوجستية والنقليات والخدمات الطبية والبناء وانشطة المخابرات لاند بدأت بالفعل تظهر مشكلة الخدمات على الاراضى السعودية بمجرد وصول قوات الطليعة الدفاعية وبدء وصول القوات الرئيسية وخاصة انه بدأ تجهيز ما يزيد عن خمسين سفينة لنقل المعدات بحرا .

والواقع انه ـ . بشكل كامل سرد أسرار التفاصيل الدقيقة لنقل قواتها العسكرية للتكتم الشديد الذى فرض عليها لدرجة ان القيادة السعودية ـ سيناء جده وتبوك وحوالى خمس قواعد جوية من ١٤ قاعدة لاستقبال القوات الامريكية فقط ومعها بعض الوحدات البريطانية بينما خصص ميناء ينبع وقاعدة الملك فهد بن عبد العزيز بحفر الباطن لاستقبال القوات المصرية والسورية والفرنسية ومع ذلك استمرت نقل القوات الامريكية بواقع ٣٥ طائرة ـ عسكرية و٣ سفن حربية يوميا لمدة تزيد عن ١٤٥ يوما الا ان

القيادة الامريكية رغم السرية التى فرضتها على تحركات قواتها وحجمها الا انها تعمدت المبالغة فى تقدير حجم القوات المرسلة للسعودية فى المرحلة الاولى لعمليات النقل لعلها تكون وسيلة ردع للعراق لعدم التفكير فى القيام بعدوان على السعودية حتى ان وسائل الاعلام الامريكية والغربية كانت تعلن وصول القوات الامريكية للسعودية بمجرد تحركها من قواعدها فى اوربا والولايات المتحدة مع اعتبار وصول طلائع القوات بمثابة القوة الرئيسية رغم ان الفترة الزمنية بينهما قد تزيد جدا عن عشرة ايام وبحرا من ٢٠ يوما .

فى الوقت الذى كانت قوة الفرقة الخاصة المحمولة جدا قد اكتمل وصولها للاراضى السعودية وبدأ نشرها بالمنطقة الشرقية كانت طائرة خاصة عسكرية مصرية تهبط بمدينة الرياض صبح يوم ١١ اغسطس تقل اللواء بلال واللواء كمال عامر ومجموعة من ضباط العمليات بالقوات المصرية وكان فى استقبالهم مجموعة من الضباط السعوديين وبمجرد هبوطهم توجهوا لقيادة القوات السعودية وعقدوا اجتماعا مع قائد القوات البرية السعودية وعندما فاتح اللواء بلال لواء سعودى فى وزارة الدفاع السعودية فى شأن التنسيق عند وصول القوات المصرية ونشرها .

بدأ الجنرال السعودى الحديث عن الدعم السياسى الذى يعنيه وقوف مصر بجانب السعودية الا انه اشار عما اذا كانت مصر تنوى ارسال قوات الى السعودية .. وابلغه بلال بأنه فهم انه تم الاتفاق واتخاذ القرار على اساس ارسال قوات مصرية فورا فرد الجنرال السعودى بالتأكيد سنناقش ذلك بمجرد ان تستريحوا من رحلة السفر ولم يكن اللواء بلال يدرى ان ما حدث معه حدث منذ ايام مع الجنرال شوارزكوف قبل مغادرة شينى للسعودية .

وخلال الجلسة الثانية بدأ الجنرال السعودى حديثه عن ماذا يمكن للقوات المصرية ان تقدمه للقوات السعودية فرد اللواء بلال .. لدى

تعليمات بدعم المملكة بأى حجم من القوات أو طقم الاسلحة والفنيين لتنفيذ اى مهام تطلبها المملكة فرد الجنرال السعودى هذا الموقف تتوقعه من القيادة المصرية واحب ان اعرفكم ان المسرح السعودى متسع للغاية وملىء بالمرافق الحيوية والاقتصادية .. فهل يمكن ارسال تشكيل من وحدات المظلليين باقصى سرعة فقال بلال اعتقد ان وحدات الصاعقة هى الملائمة لتنفيذ العمليات الدفاعية انسب لقواتنا فى الظروف الحالية فى الاراضى الصحراوية خاصة وان وحدات الصاعقة المصرية تأخذ فى تدريباتها فرقة مظلليين فرد الجنرال السعودى موافقين ونريد ايضا أحدى التشكيلات من المهندسين العسكريين للتعامل مع الالغام وشق الطرق واقامة التحصينات الدفاعية والهندسية وفى نهاية اللقاء طلب اللواء بلال موقف كامل عن الحشود العراقية بالكويت وتقدير لحجم التهديد وخريطة لمسرح العمليات السعودى واتجاهات التقدم والاقتراب من الحدود الكويتية وتحديد المطار التى ستهبط فيه القوات المصرية واماكن تمركزها الابتدائية فقال الجنرال السعودى سيخصص مطار الملك خالد القريب من مدينة الملك خالد العسكرية بحفر الباطن لهبوط القوات المصرية ولمجرد وصول تلك القوات ستعرف من النور اماكن تمركزها .. اما بخصوص تقدير الموقف العام على الحدود الكويتية السعودية فسيكون جاهز فى الاجتماع القادم صباح غداً ودعا الجنرال السعودى الوفد المصرى لاداء فريضة العمرة فرد اللواء بلال نشكركم فالقوات المصرية متمركزة منذ ايام بأحدى القواعد الجوية وبأذن الله سنلبى هذه الدعوة الكريمة فى وقت آخر واجرى اللواء بلال اتصالا مع اللواء طنطاوى لابلاغه بالطلبات الاخرى للقيادة السعودية .

١١ اغسطس كان الفريق ابو شناف رئيس الاركان يترأس اجتماعا فى مكتبه بوزارة الدفاع حضره اللواء طنطاوى ومدير المخابرات ورؤساء الافرع الرئيسية للقوات المصرية واللواء صلاح الحديدى

قائد المنطقة الشمالية العسكرية والعميد يحيى علوان قائد الفرقة الثالثة مشاة ميكانيكى وهى احد فرق احتياطى القيادة العامة للقوات المصرية ومهمتها الاساسية كأحتياطى للمنطقة الشرقية او اى اتجاه تراه القيادة العامة والفرقة الثالثة المصريـة تأسست عام ١٩٥٥ وكانت معارك رفح فى سيناء اول معارك شاركت فيها ثم شاركت فى معارك حرب اليمن عام ٦٦ وحرب الاستنزاف تم حرب اكتوبر ١٩٧٣ الفرقة منذ ايام تجرى مشروع تكتيكى بجنود بمنطقة الحمام وخلال اجتماع ابو شناف مع قائد المنطقة وقائد الفرقة طرح تصور مبدئى لتجهيز الفرقة لنقلها الى السعودية لمنطقة حفر الباطن فى مهمة دفاعية ضد اى عدوان عراقى ضد الاراضى السعودية ووضع بالفعل جدول بتوقيتات محددة يتضمن استعمال تجهيزات الفرقة وسلسلة من مشروعات التدريب بجنود ورمايات بالذخيرة الحية وتدريب خاص للواء المدرع الذى يعتبر القوة الضاربة للفرقة تم الاتفاق على تجهيز الفرقة بالكامل قبل ١٠ سبتمبر على ان يقوم رئيس الاركان ووزير الدفاع بأجراء تفتيشات حرب للوقوف على مدى استعداد الفرقة على أن تبدأ اول رحلات نقل الفرقة من ١٦ سبتمبر .

وعقد اللواء طنطاوى سلسلة من الاجتماعات بلجنة الدفاع عن الدولة لدراسة امكانيات النقل البحرى والبرى والجوى وتم بالفعل حصر امكانيات النقل البحرى والجوى لنقل الفرقة بالكامل وعناصر الدعم والاسناد الخاصة بها خلال ٢٩ يوماً بوسائل النقل المصرية فى نفس الوقت بدأت هيئة العمليات وضع خطة دفاعية على عدة مراحل للفرقة بمجرد وصول طلائعها لحفر الباطن بالأراضى السعودية ، وعقد أبو شناف مع هيئة العمليات سلسلة من الاجتماعات لبحث عدة وسائل للمحافظة على التوازن الاستراتيجى للقوات المصرية بعد قرار سفر الفرقة الثالثة ومجموعة من الاجراءات لمواجهة أى

ظرف طارىء وعرضت مجموعة من الاجراءات وافق عليها الرئيس حسنى مبارك .

وفى ١٢ أغسطس عاد اللواء بلال والوفد المرافق له من الأراضى السعودية وبدأ فى تشكيل وحدة المهندسين التى طلبتها القيادة السعودية وبدأ تجهيز معداتها فى نفس الوقت الذى صدر فيه قرار بتشكيل قيادة مصرية مصغرة بالأراضى السعودية للسيطرة على القوات المصرية والتنسيق والتعاون مع القوات السعودية من اللواء بلال قائداً والعميد مهندس سعد شحاتة من المهندسين العسكريين نائباً للقائد والعقيد عيسى قنديل من هيئة العمليات والعقيد محمد إسماعيل من الاستطلاع وبدأ من ١٦ أغسطس رحلات نقل قوات الصاعقة والمهندسين حتى ١٨ أغسطس بمعدل خمس رحلات يومياً لقاعدة خالد العسكرية بمدينة الملك خالد التى تبعد عن حفر الباطن ٧٠ كيلو متراً وعن الحدود السعودية الكويتية ما يزيد عن ١٥٠ كيلو متراً وخلال يومين ألحق لواء الصاعقة المصرية باللواءين العاشرين والربع المدرعين السعوديين والذى بدأ وصولهما على بعد ٢٣ كيلو متراً من مدينة حفر الباطن ليكونا احتياطى القوات السعودية بالمنطقة الشمالية وكلف لوء الصاعقة المصرى بمهام تأمين مجموعة من الأهداف الحيوية بالمنطقة الشمالية مع دفع دوريات استطلاع بالمنطقة وكان لواء الصاعقة المصرى يتمركز على مقربة من الوحدات الخاصة السورية التى وصلت لحفر الباطن من ١٣ أغسطس على متن طائرات سعودية .

وبمجرد اتخاذ وحدات الصاعقة المصرية لمواقع تمركزها بدأ تشكيل فريق عمل مصرى سعودى ضم ثلاثة مجموعات .. الأولى للتخطيط والتنسيق وتطرقت فى اجتماعاتها لدراسة مطالب القوات السعودية من الأطقم الفنية ثم الدعم الكامل بالقوات المتكاملة وحددت السعودية احتياجاتها فيما بين فرقتين وثلاث فرق مصرية قابلة

للزيادة اثنتين مدرعتيين وواحدة مشاة ميكانيكا وتم الاتفاق مبدئياً على ارسال فرقة مشاة ميكانيكى وتتلوها فرقة مدرعة مع تجهيز فرقتين لأية احتمالات وتم الاتفاق على بدء تدفق القوات المصرية .

اما المجموعة الثانية فكانت مجموعة العمليات النفسية وخاصة وان راديو بغداد وإذاعة أم المعارك من الكويت بدأت ارسالها بصفة مستمرة ٢٤ ساعة وانضم لهذه المجموعة المصرية السعودية بعض خبراء المجموعة الرابعة للعمليات السيكولوجية النفسية الأمريكية المتمركزة فى فورت براغ كارولينا الشمالية وبدأت تلك المجموعة عملها فى اطار الخطة الدفاعية بالحديث عن القوات التى بدأت تدفقها على الأراضى السعودية وقدرة تلك القوات على ردع أى عدوان عراقى ضد الأراضى السعودية والرد على الدعاوى التى تثبها الاذاعات العراقية والتأثير على معنويات القوات العراقية والمجموعة االثالثة تناولت التنسيق والتخطيط الادارى بعد وصول عناصر إدارية مصرية للتجهيز لوصول الفرقة الثالثة المشاة الميكانيكى وبدأ نقل طلائع الفرقة الثالثة من ١٦ سبتمبر بالطائرات المصرية من ميناءى الدخيلة والنزهة حتى ٢١ سبتمبر قاطعة بذلك ١٣ رحلة بمعدل طائرتين لكل رحلة وبدأت الرحلات البحرية من ١٨ سبتمبر قاطعة ١٧ رحلة بمعدل رحلتين يومياً وقطعت الفرقة الثالثة ما يزيد عن ١٥٠٠ كيلو مراً بمعداتها وقواتها براً من ميناء ينبع السعودى حتى حفر الباطن وهى الفرقة الوحيدة التى قطعت هذه المسافة حيث ان القيادة السعودية لم تكن حشدت امكانياتها لنقل نسبة بسيطة من القوات جواً ورغم ذلك لم تقع سوى ثمانى حوادث فقط فيما بين ١٥٠٠ عربة مدرعة و ١٠٠ دبابة و ١٢ ألف جندى وهى نسبة لا تذكر عند تقييم نقل القوات لهذه المسافات وكانت الفرقة المصرية هى أول فرقة كاملة تصل الأراضى السعودة حيث لم تصل طلائع الفيلق السابع الأمريكى إلا فى ١٤ أكتوبر وبل بمجرد وصول طلائع الفرقة الثالثة يوم ٢١ سبتمبر أسندت لها مهام دفاعية عن

منطقة القنينة بحفر الباطن فى الوقت الذى كانت تقوم فيه باستطلاع الأرض ورفع كفاءة المعدات وابتداء من ١٥ أكتوبر أعيد تجميع الفرقة وتمركزها بمنطقة الحرس الوطنى التى تبعد حوالى ٤٠ كيلو متراً عن الحدود الكويتية وخلال الفترة من ١٥ أكتوبر حتى ٣١ أكتوبر أقيمت مجموعة من التجهيزات الهندسية للفرقة المصرية مع اتباع أسلوب الدفاع الثابت والمتحرك ليلائم طبيعة الأرض واتساع مسرح العمليات مع دفع ألوية الفرق لتتخذ أسلوب الدفاع المتحرك على الاتجاهات الرئيسية للمهمة الدفاعية واتخاذ باقى ألوية الفرقة الدفاع المترحك فى مختلف الاتجاهات وبدأت القوات العراقية تشاهد بعض دوريات القوات المصرية على إمتداد الحدود وهو الأمر الذى ساهم بدرجة فعالة فى ردع العراق من التفكير فى القيام بهجوم أو اختراق الأراضى السعودية .

وبمجرد وصول طلائع الفرقة الثالثة لحفر الباطن ترأس الفريق أبو شناف اجتماعاً حضره مجموعة القيادة وقائد الجيش الثالث والعميد نبيل الرشيدى قائد الفرقة الرابعة المدرعة التى تعتبر أول فرق مدرعة تشكلت بالقوات المصرية وهى أول فرقة مدرعة تسليحها غربى بالكامل على أساس ان تكون تشكيل تعبوى كقوة صد الهجمات وقوة هجومية تعتمد على سرعة اندفاع القوات فى عمق الدفاعات وسرعة الاختراق وتطوير الهجوم فى العمق للوصول إلى أهداف حيوية وكان من المقرر ان يستغرق اعداد الفرقة حتى التحرك والوصول للأراضى السعودية ما بين ٥ ـ ٦ شهور ولكن خفضت المدة لثلاثة أشهر فقط بعد استغلال امكانيات النقل السعودية مع وسائل النقل المصرية إلا انه اضيف للفرقة المدرعة عناصر الدعم والاسناد المخصص لها ، وهى تزيد فى بعض التخصصات والأسلحة عن ثلاثة أضعاف الفرقة نفسها ومع ذلك بدأت طلائع الفرقة الوصول لميناء ينبع السعودى فى بداية شهر ديسمبر وخلال أيام كانت متخذة أوضاعها الدفاعية فى الخطوط الامامية للحدود

السعودية الكويتية حيث تم تشكيل مجموعة استطلاع قبل وصول طلائع الفرقة شاركت في التعرف على المهمة ومكان تمركزها والمطالب والتجهيزات الأمر الذى سهل اتخاذ كل وحدة أوضاعها وبدء تنفيذ مهمتها بمجرد وصولها فى نفس الوقت الذى كانت طلائع الفرقة التاسعة المدرعة السعودية بدأت تتوافد على ميناء ينبع السعودى وقبلها بقليل كانت الفرقة السادسة الخفيفة الفرنسية بدأت هى الأخرى الوصول للأراضى السعودية طلائع الفيلق السابع والفيلق ١٨ بما فيهم الفرقة ٨٢ والفرقة ٢٤ مشاة ميكانيكى والفرقة ١٠١ واللواء ١٩٧ مشاة ميكانيكى والفرقة المدرعة الثانية .

مهام دفاعية بدون عمليات :

وخلال الفترة من ١٠ أغسطس مع بداية وصول قوات الطبعة الدفاعية الأمريكية حتى ١٧ يناير مع بدء العملية الهجومية عاصفة الصحراء لم يكن لدى قيادة القوات الأمريكية ولا قيادة الجنرال شوارزكوف بمدينة الرياض أى خطط دفاعية جاهزة لمواجهة أى عدوان أو اختراق عراقى للأراضى السعودية ولا أى من دول الخليج وظهر هذا واضحاً فى طبيعة القوات البرية التى بدأت تتوافد على الاراضى السعودية من منتصف أكتوبر حتى ان معظم القوات الأمريكية كانت تتمركز بمجرد وصولها بالمنطقة الشرقية وبالتحديد

بالقرب من الظهران والدمام والخفجى دون انتشار لم تتحرك وتبدأ فى الانتشار إلا من بداية يناير وهذا مرجعهلطبيعة مسرح العمليات المحتمل لأية عمليات دفاعية إذ ان منطقة العمليات البرية السعودية العراقية الكويتية تمتد بطول ١١١٠ كيلو متراً فضلاً عن ساحل الكويت على الخليج العربى ثم ان منتصف الحدود السعودية العراقية عبارة عن مستطيل من الأرض بطول ٥٨٠ كيلو مترا تتساوى عبره ارتفاع الأراضى على كلا الجانبين بعمق يتراوح ما بين ٨٠ ـ ١٢٠ كيلو متراً وتأخذ الأرض فى الارتفاع كلما اتجهنا شرقا فى عمق الأراضى العراقية وكلما اتجهنا غربا فى عمق الأراضى السعودية ثم ان الأرض صحراوية منبسطة تتخللها الوديان العرضية التى تنحدر من الشرق للغرب وتكثر الوديان العرضية خصوصاً من الجانب السعودى الأمر الذى يحد من القدرة على سير المعدات العسكرية ويحتاج لترتيبات فنية لضمان سرعة تدفق القوات وهى عملية يمكن ان تستغرق ما بين ٥ ـ ٧ شهور فضلاً عن ان المنطقة يلزمها حجم كبير من التجهيزات الهندسية وأعمال الحفر لاغراض الوقاية والايواء ولأن المنطقة لم تكن معدة من قبل لاحتمالات نشوب أية عمليات عسكرية فضلاً على ان المنطقة تتأثر بتمركز عدة ضغوط جوية منخفضة ومرتفعة مما يـ . . فى هبوب العواصف التى تصل سرعتها ما بين ٥٥ ـ ٦٠ كيلو متر وترتفع الرمال إلى ١٠٠٠ متر والحبيبات الناعمة إلى ٣ آلاف متر الأمر الذى يؤثر على عمليات الاستطلاع ووسائل إدذارة النيران فضلاً عن تأثيره على المعدات الالكترونية الغربية فيما يتعلق بتأثير درجة الحرارة والأتربة والرمال والنقطة الثانية متعلقة بحجم القوات العراقية حتى آخر أغسطس وصل حجم القوات العراقية فى الكويت ٩ فرق تتراوح ما بين ٤٥ ـ ٧٢ لواء وان الدفاع عن السعودية ضد أى هجوم عراقى يستلزم دفع ما يزيد عن ٢ ـ ٣ فيلق مشاة ميكانيكى كل فيلق من

فرقتين ميكانيكي وفرقتين مدرع بينما ان نقل فرقة ميكانيكية واحدة باستخدام كل وسائل النقل الاستراتيجى الأمريكية تستغرق ما بين ٣٧ إلى ٥٠ يوم جواً وما بين ٢٦ و ٣٧ يوم بحراً ، ولهذا أعتمدت خطة القوات الأمريكية بمجرد وصولها على توفير المعلومات الدقيقة عن القوات العراقية بوسائل الاستطلاع القريبة والمتعددة والتى بدأت من ١٨ أكتوبر واستخدام الموارد المتيسرة وتحليل منطقة الصراع واستخدام أسلوب الردع مع توافر حد أدنى من القوات الجاهزة للقتال ومحاولات امداد العراق بمعلومات موثوق فيها عن الاجراءات التى وضعت لمواجهتها عند اختراق الأراضى السعودية مع تسريب عض المعلومات الاستراتيجية للعراق لاقناعه بان لن يعود عليه أى نفع إذا ما بدأ العدوان مع وجود خطط واستعدادات للقوات الجوية والبحرية لمواجهة أى عدوان عراقى والقيام بضربات انتقامية وتعطيلية مؤثرة ضد العراق وفى حالة قيامه بهجوم على الأراضى السعودية مع تولى القوات العربية مسئولية تضييق نطاق اختراقات عراقية تجاه الأراضى السعودية بالتعاون مع القوات الأمريكية وبشكل خاص مقاتلات سلاح الطيران وقاذفاته وطائراته .

وفى منتصف سبتمبر بعد تزايد الفرق العراقية فى الكويت إلى ١٥ فرقة بدأ شينى زيارة للسعودية وبعض دول الخليج ومصر للحصول على تعهدات وتسهيلات للقوات الأمريكية فى اطار خطة حشدها بالحصول على حق الاقلاع وبدأت بعض الطائرات الأمريكية التمركز فى بعض القواعد بالبحرين وقطر وسلطنة عمان ودولة الامارات ووافقت مصر على تزويد بعض طائرات النقل الأمريكية بالوقود واجراء عمليات الصيانة بينما رفضت تمركز سرب من القاذفات الأمريكية بى ـ ٥٢ وخلال زيارة شينى للسعودية تم الاتفاق على تشكيل قيادة العمليات الهجومية وتشكلت بالفعل قيادة القوات المشتركة ومسرح العمليات برئاسة الفريق

خالد بن سلطان الذى كان يشغل . قائد القوات الجوية والدفاع الجوى وتضمن الاتفاق على مشاركة القوات الجوية الأمريكية والسعودية فى تغطية المهام الدفاعية والتى يتولاها الفيلق العربى من القوات المصرية والسورية والسعودية وقوات درع الجزيرة التى تتألف من ثلاثة كتائب مشاة ميكانيكى وخلال شهر أكتوبر تزايدت عدد الفرق العراقية إلى ٢٦ فرقة تتمركز فى الكويت ١٨ فرقة وغرب وادى حفر الباطن خمس فرق و ٣ فرق جنوب البصرة وان معظم الفرق العراقية على الحد الأمامى من الحدود مع الكويت من المشاة بينما تتمركز فرق المشاة الميكانيكى فى العمق وكأحتياطى وبدأت القوات العراقية اقامة مجموعة من طرق ومحاور الاقتراب من الحدود الكويتية السعودية ومجموعة من التحصينات البسيطة على الحد الامامى للدفاعات فى مواجهة الحدود السعودية .

فى الأسبوع الأخير من شهر أكتوبر مع اكتمال وصول الفرقة الثالثة المصرية وبدء الاعداد والتجهيز لاستقبال الفرقة الرابعة وصل الفريق أبو شناف واللواء طنطاوى ومجموعة من القادة المصريين للعاصمة السعودية الرياض وعقد أبو شناف وشوازركوف اجتماعاً مطولاً بقيادة القوات الأمريكية بأحد ضواحى مدينة الرياض وتناول الحديث تزايد الحشود العراقية دخل الكويت وتجاه حدودها وجنوب البصرة وأشار شوازركوف ان حجم القوات الأمريكية والعربية وصل حتى الآن حوالى ١٠٠ ألف جندى بينما ان صدام حشد ما يزيد عن ٣٠٠ ألف وانه يخشى ان يطأ صدام بالقيام باختراق الأراضى السعودية .. فرد أبو شناف أعتقد انه لو كانت لديه تلك القدرة فلماذا لم يفعل ذلك سابقاً وبصفة عامة كل يوم يمر وضعه سيصبح أسوأ .. أشار شوازركوف .. أعتقد اننا حتى الآن نجحنا فى ردع صدام حتى لا يفكر فى العدوان ضد السعودية . فقال أبو شناف هذا لا يعنى ان يكون لدينا بالفعل خطة لمواجهة أى تصرف عراقى .

واشاد شوارزكوف فى اللقاء بعملية نقل الفرقة الثالثة المصرية فى هذا التوقيت ثم تطرق الحوار بعد ذلك إلى المعارك الصحراوية المفتوحة والتحصينات الدفاعية والوقاية من الأسلحة الكيماوية ثم تطرق الحوار بعد ذلك للتنسيق والتعاون مع طلائع الفيلق السابع مع الفرقة الثالثة والتدريب المشترك بين وحدات الصاعقة المصرية مع القوات الخاصة على المعارك الصحراوية وضرورة اجراء تدريبات مشتركة بين القوات الجوية الأمريكية خاصة طائرات المعاونة الأرضية القريبة والمضادة للدبابات والفرق الثالثة المصرية واتفقا الاثنين أبو شناف وشوارزكوف على ضرورة تبادل الاتصال للتشاور وتبادل الآراء .

وفى اليوم التالى من زيارة أبو شناف عقد اجتماعاً بقيادة القوات المشتركة ومسرح العمليات حضره الفريق خالد بن سلطان والفريق محمد حمادى رئيس الأركان السعودى واللواء يوسف الراشد قائد القوات البرية السعودية واللواء بلال وتم الاتفاق خلال الاجتماع على وضع خطة دفاعية للفيلق العربى لمواجهة أى تصرف عراقى طائش تجاه الحدود السعودية .

وفى اليوم الثالث تفقد أبو شناف الفرقة الثالثة المصرية بعد انتقالها لمنطقة الحرس الوطنى السعودى التى تقع فى منتصف المسافة بين الرقعى والخفجى على مسافة ٥٠ كيلو متر من الحدود الكويتية تنفيذاً للخطة الدفاعية وبدأت القيادة الأمريكية امداد القوات المصرية بصور الأقمار الصناعية وتقارير طائرات الاستطلاع عن حجم القوات العراقية وأماكن تمركزها ومحاور اقترابها ونوعيتها وبدأت طلائع الفيلق السابع التعاون مع القوات المصرية فى استطلاع الساتر الترابى السعودى .

فى نفس الوقت حصلت قوات قطر والامارات الموجودة ضمن قوات درع الجزيرة على بعض الأسلحة المصرية خاصة القاذفات المضادة للدبابات التى تنتجها الهيئة العربية للتصنيع وتولت قوات

الصاعقة تدريب الأطقم العربية عليها واكتمل تشكيل لواء بين مشاة ميكانيكى كويتيين من القوات التى تمكنت من دخول الأراضى السعودية أثناء الغزو بعد الحصول على ما يزيد عن ٤٠ عربة مدرعة مصرية طراز « فهد » وكانت القوات الكويتية سبق لها قبل الغزو الحصول على ١٢٠ عربة من هذا النوع واستولت العراق أثناء الغزو على اعداد كبيرة منها .

وبحلول أول نوفمبر بدأ تنفيذ الخطة الدفاعية العربية باعتبار منطقة حفر الباطن هى الخط العام للخطة الدفاعية على أساس انها منطقة التقاطع وتلاقى الطرق المؤدية والقادمة من الخفجى والرقعى إلى الرياض والدمام والكويت والعراق والاردن وهى نقطة عبور القوات القادمة من غرب العراق للمنطقة الشرقية السعودية وخلال نوفمبر اكتمل اعداد اللواءين العاشرين والرابع السعوديين المدرعين وتشكيل لواء من قوات درع الجزيرة من قطر والبحرين والامارات وسلطنة عمان ، وتضمنت الخطة الدفاعية العربية انتقال الفرقة الثالثة المصرية للخطوط الأمامية على مسافة ٤٠ كيلو متر من خط الحدود الدولية جنوب غربها اللواء ٢٠ مدرع السعودى وبجانبه القوات الخاصة السورية وخلف الفرقة الثالثة المصرية اللواء الرابع المدرع السعودى ولواء المشاة الميكانيكى الكويتى ويتمركز الفيلق السابع الأمريكى شرق مدينة حفر الباطن خلف أنابيب بترول التابلاين على بعد ٨٠ كيلو متر من خط الحدود الدولية تتمركز الفرقة السادسة الفرنسية على نفس البعد غرب مدينة حفر الباطن وتتمركز بالقرب من مدينة حفر الباطن بعض القوات السنغالية بينما تولت فرقتى مشاة الأسطول قوات درع الجزيرة والحرس الوطنى السعودى الدفاع عن المنطقة الشرقية ولم تكن القوات البريطانية قد اكتملت حتى الخطة الدفاعية .

واعتمدت خطة الدفاع على اتخاذ أحد ألوية الفرقة الثالثة لأسلوب الدفاع المتحرك لتكون بمثابة الجهود المجهود الرئيسى

لدفاع الفرقة مع دفع دوريات وعناصر استطلاع لمنطقتى الرقعى وأم عمارة الحدودية فى مواجهة الحدود الكويتية وقامت وحدات المهندسين العسكريين بحفر ٢٢٠ ألف متر مكعب لتجهيزات لواء المقدمة سواء السواتر الترابية ومحاور التحرك والاقتراب ومناطق الاندفاع واعداد مناطق لأية معارك دفاعية بينما اتخذت باقي ألوية الفرقة الدفاع الثابت فى منطقة الحرس الوطنى السعودى ودخول طلائع الفرقة الرابعة المدرعة الخطة الدفاعية بمجرد وصولها باستخدام أسلوب مزدوج بين الدفاع الثابت والمتحرك ودفع دوريات مدرعة وميكانيكية على عدة نقاط على محاور الاقتراب والتقدم للقوات العراقية .

وبعد الضربة الجوية للقوات المتحالفة وبدء اعادة تحريك تجميع القوات الأمريكية والفرنسية والانجليزية لغرب وادى الباطن استغلت القوات العراقية هذا الوضع واستولت على مدينة الخفجى الحدودية وتمكنت قوات درع الجزيرة والحرس الوطنى السعودى من تحرير المدينة بمعاونة القوات الجوية الأمريكية وبعد خمسة أيام من تحرير الخفجى تلقى اللواء صلاح حلبى الذى تولى قيادة القوات المصرية خلفاً للواء بلال اشارة سرية من القيادة العامة لوزاة الدفاع المصرية تفيد احتمال قيام العراق بعملية اجتياح مماثلة لعملية الخفجى على محورى الرقعى وام عمارة خلال عدة أيام على أثر ذلك دفع اللواء حلبى ثلاث دوريات استطلاع مصرية للساتر الترابى السعودى واكتشفت وجود بعض الدوريات الميكانيكية العراقية مقدمات لبعض التشكيلات المدرعة والمدفعية وعلى الفور دفعت عناصر صاعقة مصرية لتأمين مدينة الرقعى وبعض تشكيلات المشاة الميكانيكى المدعمة بالمدفعية والمقذوفات المضادة للدبابات لتأمين الحواف الخارجية لمدينة الرقعى ودفع بعض الوحدات لمنطقة ام عمارة مع دفع اللواء المدرع تابع للفرقة

الرابعة التى بدأت الوصول كاحتياطى وخلال ليلة ٢٨ ـ ٢٩ يناير بدأت تزداد مقدمات القوات العراقية ولكنها فوجئت بالاجراءات والقوات المصرية على مختلف المحاور فأرتدت ولن تشن الهجوم ، وفى صباح اليوم التالى وصل الفريق خالد بن سلطان لقيادة القوات المصرية ووجه الشكر للفريق حلبى للقدرة الكبيرة على التنبأ بالهجوم العراقى والاستخدام السليم للقوات المصرية خاصة ان تلك القوات نفذت تلك العملية الدفاعية وهى تستعد وتتدرب على العملية الهجومية .

العربه المدرعة فهـــــــد

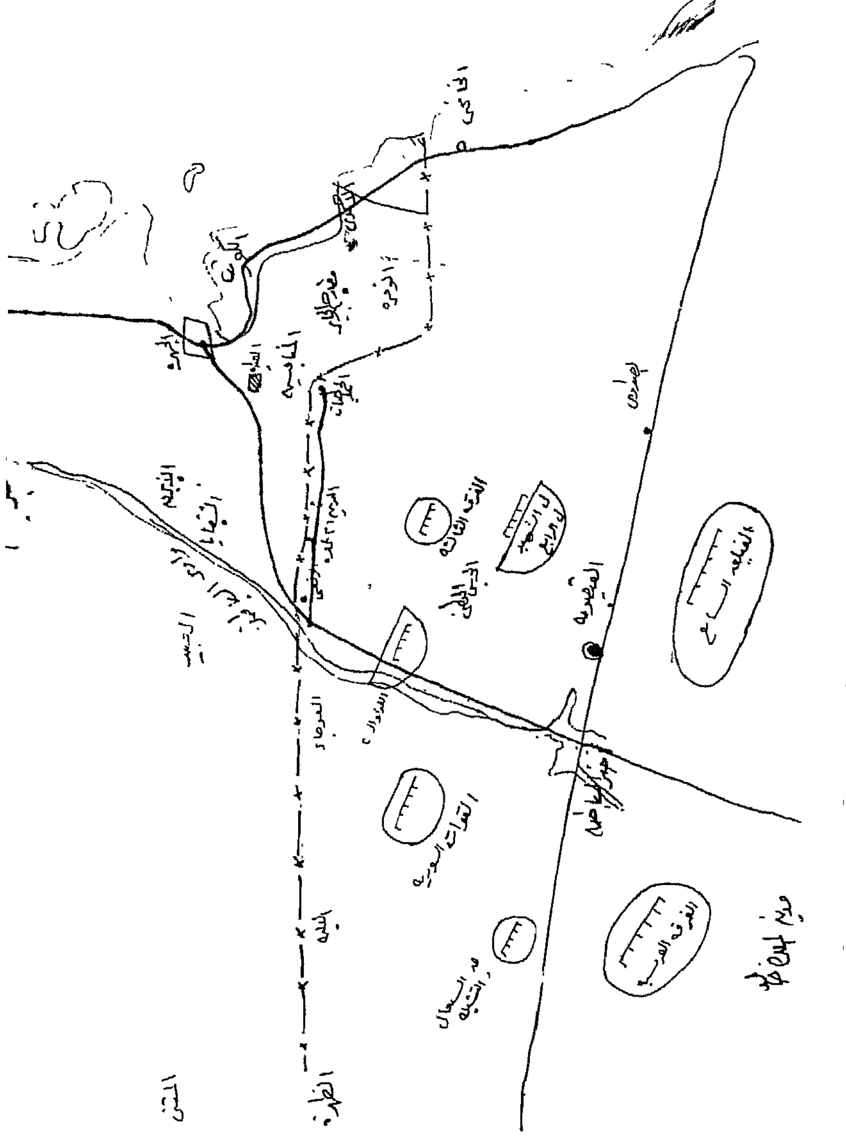


عبرت جميع أنواع الأراضى من حفر الباطن الـــى الكويت العاصمه بقدرة عالية للاشتباك والقتال مــن داخل العربة خلال فتحات الرماية التى تعلوها نظارات من الزجاج المدرع.

عائله ر ٠ ب ٠ ج ـ ٧



مقذوفات هامة لتشكيلات المشاة والصاعقة حيث يخترق المقذوف التقليدى الخارق الدروع ر٠ب٠ج٧ ٢٦سم فى الصلب المدرع والمقذوف المطور حوالى أكثر من ٥٠سم أما المقذوف المضاد للأفراد حارس فدائرة القتل الناتجة عن اطلاقه حوالى ٢٠ مترا٠



خريطة تظهر الاوضاع الدفاعية للقوات العربية والغربية بما فيها القوات الامريكية شهر ديسمبر ١٩٩٠ .

[illegible] وتحدي

ب. [illegible] موضع ثاني لقطعات المرتد مؤلف من مواضع للدفاع في المدن ومواضع للدفاع عن المدن وكما يلي :-

اولاً. نقاط حصينة تمتد بموازاة الطرق الرئيسية مسيطرة على المداخل المفتوحة المجاورة والشوارع يمكن تحويلها الى موضع دفاعي متصل عند الحاجة [illegible] للدفاع عن المدن (العبيدات وكاظمة والجهراء).

ثانياً. موضع دفاعي متصل يمتد قرب المدن ويستند على المدن نفسها يتألف من مجموعات الوحدات المركبة بمواضع متصلة ويستند اليه موضع دفاعي داخل المنطقة المبنية وذلك وذلك للدفاع عن مدن (العبيدات وكاظمة والجهراء).

ثالثاً. استمرار فعاليات الدوريات والسيطرات والتنسيق مع الاجهزة الامنية

جـ. ادارة معركة دفاعية صعبة وسطوق قطعات العدو القائمة بالانزال الجوي، الانزال الجوي والقطعات المدرعة التي تحصل في خرق دفاعات القطعات الاخرى وادامة التماس [illegible] يمنع التكبير الحاصل [illegible]

٦. مسالك العدو المحتملة . راجع الشفافة الملحق (ب) المرفق

غاية العدو الاساسية ايقاع الخسائر في قطعاتنا وتدميرها واحتلال مدن العبدلي وكاظمة والجهراء من خلال المسالك المحتملة التالية .

أ. المسلك الأول

انزال بحري في راس [illegible] الدوحة مع انزال جوي في المنطقة التي [illegible] الواصلة [illegible] مع هجوم [illegible] من اتجاه [illegible] التحدي ([illegible]) ونحو [illegible] للسيطرة على [illegible] وتدمير [illegible] واحتلال منطقة الجهراء ومنع وتدمير الاحتياطات القائمة والامدادات [illegible] التنسيق مع الفيلقين الثالث والرابع

ب. المسلك الثاني

انزال بحري في راس الارض وراس عجوزة وميناء الشويخ الصناعي [illegible] انزال جوي في منطقة الدوحة مرتكز [illegible] (٤٤ ٩٢) ومنطقة الرابية مرتكز [illegible] (٤٤ ٨٤) ومنطقة المطار الدولي مع

صفحة واحدة من أمر العمليات لحظة المناورة رقم ٢ المؤرخ فى ٩١/١/٥ الصادر بتوقيع اللواء كامل ساجت عزيز .

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية العراقية

سري وعاجل

العدد / م خ ك / ٢٩٧

التاريخ / ٢٩/ربيع الاول/١٤١١هـ

م ٢٠/١٠/١٩٩٠م

الى / وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / مكتب الوزير

وزارة التربية / مكتب الوزيـــــر

وزارة النقل والمواصلات / مكتب الوزير

م/ نقل مـــواد

تقرر نقل جميع الموجودات وكافة انواعها من جامعة الكويت والكليات والمعاهد والمدارس الثانوية والمتوسطة والابتدائية ورياض الاطفال القائمة من الحاجة من محافظة الكويت الى ما يقابلها في محافظات القطر الاخرى وبشكل عاجل .

للتفضل بالاطلاع واعلامنا .. مع التقديـــر

الرفيـــق

علي حسن المجيـــد

عضو القيادة القطريـــة

/ تشرين اول / ١٩٩٠

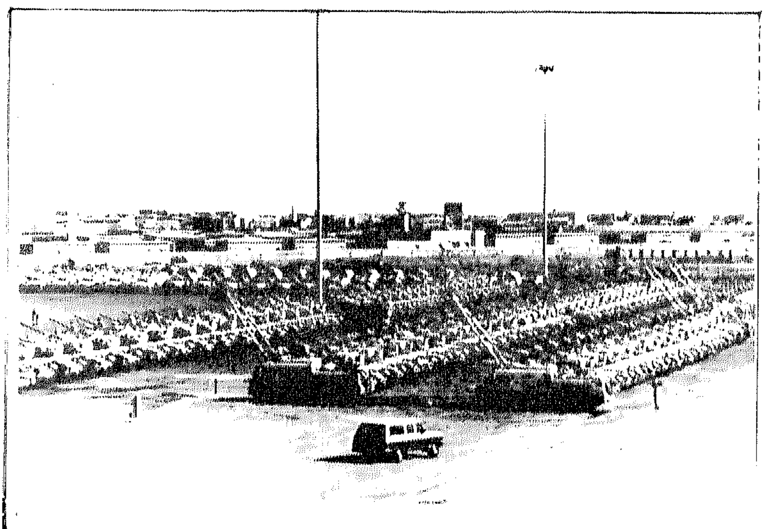
نسخة منه الى / ـ

الرفيق الدكتور سعدي ابراهيم الحسن ـ يرجى التفضل بالاطلاع ودمتم .

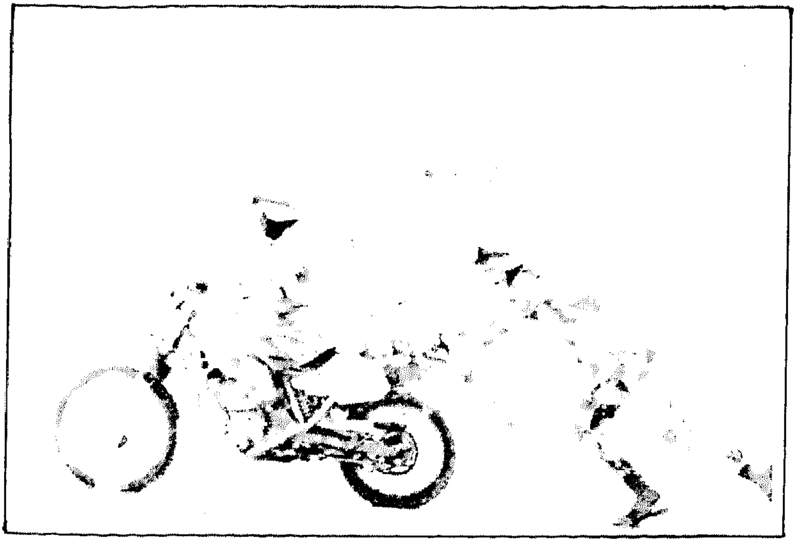
أمر صادر بنقل تجهيزات مدارس وجامعات الكويت إلى العراق



قوات الصاعقة المصرية قبل سفرها للاراضى السعودية



الفرقة الثالثة المصرية بمجرد وصولها لميناء ينبع السعودى وكانت أولى الفرق الثقيلة التى وصلت للاراضى السعودية .



القوات الامريكية استخدمت الدراجات البخارية فى عمليات الاستطلاع



أحد تشكيلات الفرقة ١٠١ المحمولة جواً فى تدريباتها للابرار الجوى

الفصل الخامس

عاصفة الصحراء والعمليات الهجومية

بحلول شهرى نوفمبر وديسمبر ٩٠ كانت معظم القوات الرئيسية للتحالف الدولى قد وصلت للأراضى السعودية لمناطق التجميع الرئيسية بالمنطقة الشرقية وكانت باقى قوات الدعم والاسناد أقلعت من موانيها فى طريقها للأراضى السعودية وتم تجهيز قطع الغيار والذخائر لمدة ٣ شهور قتال متتالية بينما انهت قاعدة ماك ديل للحاسبات الألكترونية بالولايات المتحدة من تحليل كامل لكافة صور الأقمار الصناعية وطائرات الاستطلاع التى ألتقطت منذ بداية الغزو حتى منتصف نوفمبر ووصلت عدد الفرق العراقية بمسرح العمليات ٣٥ فرقة .. سبع فرق بدأت الانتشار وكانت القوات العراقية تتألف من ٣٠ فرقة مشاة و ٤ فرق مشاة ميكانيكى و ٨ فرق مدرعة تتمركز ٢٣ فرقة منها داخل الكويت شرقها ووسطها بينما تتمركز عشر فرق غرب وادى الباطن وتسع فرق احتياطى جنوب البصرة وكانت فرق الحرس الجمهورى وفرق المشاة الميكانيكى تتمركز فى الاعماق العملياتية والاستراتيجية بعيداً عن الحد الامامى للدفاعات والدفاعات الرئيسية بينما كانت تتمركز وحدات الحرب الكيماوى بصحراء الجهرة بالقرب من محور الرقعى وان القوات العراقية انتهت فى ١٥ نوفمبر من اقامة شبكة من التحصينات الدفاعية على امتداد الحدود الكويتية السعودية وتضم حقول الغام مركبة وخنادق مضادة للدابات وحقول لهب من الغاز الطبيعى فضلاً عن الدفاعات الرئيسية وفى البداية اختلفت تقديرات صور الأقمار الصناعية وطائرات الاستطلاع عن عدد الفرق العراقية فى الدفاعات الرئيسية وهل عبارة عن نسق أول ثم نسق ثانى وحلفها الاحتياطات الرئيسية وأوائل ديسمبر بدأت قيادت القوات الكويتية بالسعودية تحقيق اتصال بعناصر المقاومة الكويتية داخل الكويت حيث بدأت تلك العناصر الابلاغ

عن المعلومات الخاصة بتحركات وحشود القوات العراقية وبنهاية ديسمبر كانت اكتملت مرحلة الحشود العسكرية وانتهت معها المرحلة الدفاعية التى تم الاتفاق عليها بين القيادة السعودية والأمريكية دون أنسحاب القوات العراقية من الكويت وبدأت الولايات المتحدة تولى قيادة القوات للاعداد والتحضير للعمليات الهجومية .

فى بداية ديسمبر اتصل الجنرال شوارزكوف مع كولين باول عبر الخط السرى .. قال لقد انتهت العملية سيبابين وهو الاسم الكودى الذى أطلق على عملية الحشود العسكرية الأمريكية واتصل باول عبر الخط السرى أيضاً بشينى أبلغه ان الجنرال شوارزكوف أنتهى من عملية الحشود بنجاح وان القوات وصلت لمناطق تجميعها الرئيسية وانتهت بالفعل من اقامة محاور الاقتراب والتقدم ومن جميع التجهيزات الهندسية ، واتصل شينى بشوارزكوف وراجع معه جدول عمليات الحشود فى حضور باول الذى أشار ان شوارزكوف يتساءل عن المرحلة القادمة .. على الفور دعا الرئيس بوش لاجتماع لمجلس الأمن القومى حضره سكوكروفت مستشار الأمن القومى وبيت لانج اختصاصى الشرق الأوسط فى وكالة المخابرات العسكرية وشينى وباول .. كان محور النقاش الرد على سؤال حول الهدف من العملية العسكرية فى المرحلة القادمة ليبدأ العسكريين فى وضع الخطط اللازمة .. هل شن عمليات انتقامية ضد العراق أو تحرير الكويت أم تدمير البنية العسكرية العراقية أم تدمير البنية الأساسية للعراق كدولة وعلى ما يبدو انه تم الاتفاق كما ظهر واضحاً بعد ذلك على تحرير الكويت من خلال العراق بغض النظر عن تدمير البنية العسكرية العراقية أو تدمير البنية الأساسية للعراق كدولة إلا ان الرئيس بوش أكد على نقطتين أساسيتين فى العملية الهجومية :

- تقليل الخسائر البشرية إلى ادنى حد ممكن .
- الابقاء على الحرب ومعاركها فى اطارها التقليدى وصراعها

منخفض الشدة دون استخدام الأسلحة فوق التقليدية أو النووية .

رأس شيني وباول عدة اجتماعات لغرفة عمليات الأزمة حضره رؤساء أركان أفرع الجيش الأربعة الجنرال مايكل دوغان رئيس أركان القوات الجوية والادميرال فرانك كيلو رئيس أركان العمليات البحرية ة وفونو رئيس أركان القوات البرية وجراى قائد المارينز وبيج اختصاصى الشرق الأوسط فى وكالة المخابرات العسكرية .. وطلب باول من رؤساء الأركان الأربعة طرح تصوراتهم عن العملية الهجومية والاعتبارات التى يجب مراعاتها مع الوضع فى الاعتبار حجم القوات العراقية واتساع مسرح العمليات وفى البداية أشار فونو إلا ان امتلاك وسائل التحركية التكتيكية ليس كافياً فى حد ذاته إذ لا بد من تزاوج الوسائل والعقيدة العملياتية وحرب المناورة وهى تتيح لقوات اصغر القدرة على هزيمة قوات أكبر واثقل وان الحرب التى يجب ان تخوضها ليست حرب قوة ـ النيران والاستنزاف أو الحرب على نمط معركة فردان فى الحرب العالمية الأولى أى تبادل أيقاع الخسائر بين الجانبين فى مباراة هدفها احراز المعدل الأكبر فى هذا التبادل حيث انَ الصراع هنا بدنى أكثر منه عقلى والجهود منصبة على مستوى تكتيكى وأهدافها محددة بمساحات من الأرض والدفاعات تأخذ منحى خطياً دفاعات إلى الامام والهجمات بالمواجهة والمعارك بالقطعة والحركة محسوبة وبطيئة وعلى العكس من ذلك نريد- حرب هدفها تحطيم التماسك الحيوى للعدو وتمزيقه وليس تدميره بدنياً قطعة بقطعة فالهدف عقل العدو وليس بدنه والاداة الرئيسية تحريك القوات إلى أماكن غير متوقعة وبسرعات مذهلة وقوة النيران تقوم بدور الخادم للمناورة تستخدم لفتح الثغرات فى دفاعات العدو ثم إذا دعت الضرورة لاستئصال فلول قواته بعد ان

مزق تماسكها وان الجهود يجب ان تكون منصبة على مستوى تعبوى أكثر منها على مستوى تكتيكى والهدف محدد بتحطيم العدو وليس الاستيلاء على مواقع أرضية كان ينظر إليها بديهياً باعتبارها مفاتيح المدافع يكتفى بسلك مشدود فى المواجهة ويعتمد على الهجمات المضادة الموجهة إلى جناحى العدو ومؤخرته والقاعدة هى واحد فى المواجهة واثنان فى الخلف . الهجمات تكون خلال وحول دفاعات العدو .. ثم ان أسلوب حرب المناورة هو الذى يهيىء للقوات الأمريكية أفضل فرصة لمساعدة القوات العربية على تحرير الكويت وان حرب المناورة لا تعنى أتوماتيكياً حرب المدرعات صحيح ان المشاة المترجلة لا تستطيع شن حرب المناورة فى الأرض المكشوفة ولكن فى الأرض الصعبة أيضاً وتدخل لانج فى الحديث قائلاً ان الجيش العراقى قد يكون تجهيزه حديثاً وقادر على التشغيل الكفء لأجهزة أسلحته واكتسب ضباطه وقادته خبرة فى التخطيط على مستوى عال من الكفاءة خلال الحرب العراقية الايرانية إلا ان الجيش العراقى يفتقر إلى المرونة على المستويين التكتيكى والتعبوى ، ولهذا كما فهمت فإن حرب المناورة مع ما تنطوى عليه من تركيز على السرعة والمفاجأة فى خلق المواقف غير المتوقعة يمكن ان يكون مدمراً للجيش العراقى

وجه باول حديثه للجنرال ماكفيك قائد القوات الجوية والجنرال مايكل دوغان رئيس أركان القوات الجوية ان مسئولية القوات الجوية كبيرة ومتعددة ان كانت تهدف فى المحل الأول تحقيق هدفين رئيسيين :

- منع صدام من استخدام السلاح الكيماوى .
- منعه من استخدام الصواريخ وعدم تمكينه من استعمال أسلحة الردع التى يملكها بشكل عام وان هذا يتطلب تدمير مستودعات تخزين الأنتاج الكيماوى بعبواته وتدمير مصانع الانتاج ومراكز الأبحاث ومنع القوات الجوية العراقية من الدخول فى

المعركة وعدم تمكينها من العمل أو الحركة على الاطلاق وخاصة ان تقارير المخابرات توصلت إلى ان سلاح الطيران العراقى بما لديه من قنابل مجهزة معبأة بالمواد الكيماوية تمثل ٧٠٪ من قوة العراق الكيماوية والـ ٣٠٪ الباقى فى قواذف صواريخ المدفعية ، إن هذا يتطلب شل فاعلية القيادة العراقية للسيطرة على القوات العراقية من البداية للقوات على أساس ان تكون المعركة البرية هى الوسيلة النهائية لحسم المعركة .. أشار الجنرال دوغان إلى ان سلاح الجو يمكن تنفيذ العملية بقوات أقل من الذى حشدت بالفعل .

تتطرق الاجتماع بعد ذلك إلى قوة الضربة الجوية والبحرية وكان باول يرى ألا تزيد بأى حال من الأحوال عن ٣٠ يوماً وتتضمن مرحلتين القصف الاستراتيجى ويستمر من ٦ إلى ١٠ أيام قابلة للزيادة ومرحلة السيطرة الجوية والقصف التكتيكى من ٥ إلى عشرة أيام وتدخل فى اطار المعركة البرية بعد ذلك وكلف باول قائد القوات الجوية ورئيس أركان وقائد القوات البحرية بدراسة الأهداف المراد تدميرها والتعامل معها وكيفية وأسلوب التعامل بها بمختلف أسلحة الجو والأسلحة البحرية ثم كلف قائد القوات الجوية والبحرية والقوات البرية قائد المارينز بزيارة تفقدية للقوات الأمريكية فى الخليج والسعودية للوقوف على وضع الخطة الهجومية على الطبيعة .

وابتداء من الأسبوع الأول من ديسمبر بدا شوارزكوف الاعداد للعملية الهجومية خلال اجتماعات مع هيئة أركان وقيادته قام خلالها بزيارة لمصر ألتقى بها بالفريق صفى أبو شناف واللواء حسين طنطاوى رئيس هيئة العمليات للاستفادة من خبرتهما فى حروب المشاة والمشاة المكيانيكى فى الأراضى الصحراوية

فأبو شناف بدأ حياته العسكرية قائدا لفصيلة مشاة ثم قائد لكتيبة لمشاة فى حرب الاستنزاف بمدينة القنطرة وقائداً لأحد ألوية المشاة الميكانيكى فى حرب أكتوبر ٧٣ بينما اللواء طنطاوى رغم انه أحد ضباط المشاة إلا انه عمل طوال خدمته بعمليات قوات المشاة ابتداء من سرية حتى رئيس عمليات أحد كتائب المشاة فى حرب أكتوبر فرئيس عمليات المنطقة الغربية العسكرية بصحراءها المتسعة وعلى يوم كامل استمع شوارزكوف حول خبرة الرجلين فى الحروب الصحراوية ومواجهة التحصينات الدفاعية حيث أشار أبو شناف ان بعد تطوير أسلحة القتال والمعدات الملاحقة بها وداخال وحدات المهندسين ضمن تنظيم التشكيلات البرية لم تعد الموانع الدفاعية تشكل عائقاً كبيراً امام الجيوش الحديثة وأصبح فى مقدور التشكيلات الميكانيكية والمدرعة اقتحام التحصينات والموانع الدفاعية بالهجوم من الحركة على مواجهة واسعة عن طريق دفعها لمفارز تتولى عبور الموانع الدفاعية مباشرة وان الموانع الدفاعية قد تباطأ من عمليات اندفاع وتقدم القوات ولكن لا تمنعها وان اقامة خط دفاعى فى الصحراء المكشوفة لا يستند هو واجنابه على موانع طبيعية أو صناعية معناه تعرض هذا الخط الدفاعى إلى أحد احتمالين اما الاختراق بتركيز قوة متفوقة امام أى جزء من اجزائه أو القيام بحركة التفاف بغرض تطويق من أحد الجانبين أو من كليهما ، وأشار أبو شناف انه لم يثبت حربياً أو تاريخياً ان هناك خطأ دفاعياً غير قابل للاختراق أو التطويق مهما بلغت درجة تحصينه أو مناعته والأمثلة كثيرة على ذلك ولا تخفى كخط ماجينو شرق فرنسا وخط سيجفريد غرب المانيا وحتى جدار الأطلطنى وان الخطوط الدفاعية التى تقام فى الصحراء دون استنادها على موانع طبيعية خاصة فى الأجناب يمكن تطويقها بسهولة وتطرق الحوار والنقاش حول أسلوب الحرب الخاطفة فى

الأراضى الصحراوية المفتوحة النى نعتمد على تشكيلات المشاة الميكانيكي والمدرعات فى ظل السيطرة الجوية بحيث يصبح امام العدو اما القتال وتحمل الخسائر ام العزوف عن القتال من الأساس وانه يجب ان يفرض على العراق ان تخوض حرباً بأسلوب ليس من اختيارها كما فعلت مع إيران بل من اختيار القوات المتحالفة بحيث يكون أسلوب لا يناسبها عسكرياً وتطرق الحوار أيضاً إلى النظرية الدفاعية التى تتخذها القوات العراقية منذ احتلالها للكويت الأمر الذى ولد بالتأكيد بروح السلبية على القوات العراقية فضلاً عن التأثير فى الامدادات والنواحى الادارية ، وأشار شوارزكوف بعد تحرير الكويت عند عودته للولايات المتحدة الأمريكية انه استفاد كثيرا من نصائح وخبرة اللواء طنطاوى عند الاعداد والتحضير للعملية الهجومية .

بدأ شوارزكوف فى وضع خطة العمليات الهجومية فى الاطار الذى وضعته هيئة القيادة المشتركة الأمريكية استمر وضع تفاصيل الخطة حتى اكتملت يوم الأربعاء ٢ يناير شارك فى أربعة اجتماعات منها اللواء صلاح حلبى قائد القوات المصرية الذى قدم لشوارزكوف بعض التحليلات والتوقعات حول الدفاعات العراقية وتطبيق أسلوب الحرب الخاطفة بالمناورة بالقوات المدرعة الميكانيكية وتم خلال الاجتماع الأخير تحدد مدة المعركة البرية ما بين ٥ ـ ٦ أيام على ان يبدأ من ١٧ يناير اصدار التعليمات تدريجياً لقادة التشكيلات والوحدات بالتوازى مع اصدار تعليمات التحضير وتحريك القوات واعدادها لتنفيذ المهام التى تكلف بها والتدريب عليها كعمل روتينى ثم الاعداد لعمليات التنسيق وتنظيم التعاون مع اتخاذ مجموعة من الاجراءات الدفاعية الاحتياطية لتأمين المدن والأهداف الحيوية السعودية ضد احتمال أى عملية اجهاض عراقية .

وحددت مراحل المعركة البرية على المستوى التعبوى لتشمل الحشد واعادة التجميع واحتلال المناطق الابتدائية للهجوم واقامة مجموعة من التجهيزات الهندسية لاخفاء تحرك القوات ومجموعة من الطرق والمدقات لمناطق الحشد والتجميع والهجوم بعيداً عن الحدود الكويتية بما يزيد عن ٧٠ كيلو متر مع تزايد التحركات العرضية والطولية لاخفاء تحرك القوات وتأخير وصول القوات للمناطق الابتدائية للهجوم فى موعد يحدد قبل الهجوم البرى والمرحلة الثانية للمعركة التمهيدالنيرانى للمدفعية وطائرات والاتصال بنطاقات الأمن العراقية ثم التغلب على الموانع الدفاعية ثم اقامة رؤوس موانع داخل الأراضى الكويتية والعراقية والتغلب على الهجمات المضادة والقيام بالهجوم الرئيسى لتحرير الكويت .

واعتمدت الخطة الأساسية للهجوم التى شارك فى بعض مراحلها اللواء سليمان الوهيب قائد القيادة المتقدمة السعودى جنوب القيصومة والعميد محمد العكاس رئيس العمليات .. اعتمدت تلك الخطة على عملية هجوم خداعى يتمثل فى عملية انزال بحرى على امتداد الساحل الكويتى الشرقى تنفذها فرقتي مشاة الأسطول الأولى والثانية واستغلال هذا الهجوم الخداعي التكتيكي فى القيام بهجوم ثانوى تنفذه فرقتى مشاة الأسطول ولواء النمور المدرع الأمريكي ولواءين سعوديين ولواء كويتى ولواء من قوات درع الجزيرة على اتجاه شريحة بحذاء الساحل منطلقة من الخفجى شمالاً حتى جنوب الأحمدى إلى المطار الدولى على أساس هجوم ما يزيد عن ثلاث فرق من القوات المتحالفة يمكن ان يثبت الفرق العراقية الموجودة بالمنطقة الشرقية ويجعلها تتصور ان الهجوم الرئيسى من هذا القطاع خاصة ان القيادة العراقية لديها معلومات من بداية يناير ان الهجوم الرئيسى سينطلق من غرب وادى الباطن بعد بدء تحرك الفيلق السابع تجاه غرب وادى الباطن

ثم ان المنطقة الشرقية هى أقرب القطاعات إلى مدينة الكويت وتزيد من قدرة القوات المتحالفة الاقتراب من مدينة الكويت فى وقت قياسى الامر يمكن ان يسبب فى انهيار الدفاعات العراقية في نفس الوقت الذى يقوم الفيلق الـ ١٨ الأمريكى والفرقة السادسة الخفيفة الفرنسية بالهجوم فى نفس التوقيت على بعد ١٥٠ كيلو متر من غرب وادى الباطن متجنبة أية دفاعات أو قوات عراقية ومستخدمة طائرات الهليوكبتر والنقل الأمر الذى يمكن ان يقطع طرق الامدادات عن القوات العراقية فى الكويت ويمنع اندافع قوات اضافية من وسط العراق لجنوبها مع قيام الفرقة الفرنسية بتأمين الجانب الأيسر للفيلق الأمريكى .

اما الهجوم الرئيسى يبدأ فى اليوم التالى وتشارك فيه مجموعة خالد السعودية الكويتية المألفة من لواء مدرع وثلاثة ألوية مشاة ومشاة ميكانيكى على محور النمرتين عمارة الدرب ثم شرقاً فى اتجاه ثكنات الصداه والفرقة الثالثة المصرية على محور الشقايا غرب ام عمارة حتى الابرق وتقوم مدفعية الفرقة السابعة السورية بتغطية تقدم القوات الكويتية والسعودية وتظل الفرقة نفسها احتياطى لتلك القوات اما الفيلق السابع والفرقة المدرعة الأولى البريطانية فينطلق هجومها على بعد ٧٠ كيلو متر غرب وادى الباطن بعمق عمليات ١٤٠ كيلو متر تبدأ بمنطقة الظاهرة حتى تصل لمنطقة جريشان ثم تبدأ الضربة الرئيسية بعد اقامة رؤوس موانع داخل الأراضى العراقية والكويتية وتنطلق خلالها مجموعة خالد للوصول إلى الجهرة وتندفع الفرقة الرابعة المصرية إلى على السالم والجهرة وتندفع فرقتى مشاة الأسطول والألوية السعودية والكويتية نحو جنوب مدينة الكويت والفيلق السابع بتطويق القوات العراقية باتجاه ام قصر شمالاً جنوب طريق ام قصر ـ صفوان جوريحة ثم تبدأ الضربة الرئيسية بالوصول لمدينة الكويت والمدن الرئيسية .

وكان هناك تصور فى عدم مشاركة القوات العربية فى الهجوم الثانوى بأية قوات أو القيام بهجوم خداعى فى اليوم الأول لعدة اعتبارات وأهداف :

- تشتيت جهود القوات العراقية على ثلاثة محاور فى وقت واحد فهى تتوقع ان يبدأ الهجوم شرقاً وفى اتجاه القوات العربية بالمنطقة الشمالية وعدم مشاركة القوات العربية فى هجوم اليوم الأول يعطى فرصة للهجوم الثانوى التوغل شرق الأراضى الكويتية وغرب الأراضى العراقية مع الاطمئنان لعدم قدرة القوات العراقية ارسال قوات اضافية شرقاً أو غرباً بسرعة كبيرة مع ترك المحور الرئيسى .
- انشغال القوات العراقية بمايدورعلى الأجناب يمكن ان يوفر الفرصة كاملة للقوات العربية بالهجوم فى ظروف مناسبة لفتح الثغرات واختراق الموانع العراقية دوزن تدخل مكثف من القوات العراقية .
- ثمعرفة وتحديد الاتجاهات الأساسية لتحرك القوات العراقية بشن الهجمات المضادة الأمر الذى يعطى القوات العربية الفرصة كاملة لصد تلك الهجمات .
- معرفة رد الفعل العراقى فى استخدام الأسلحة الكيماوية أو اشعال خنادق الغاز الطبيعى الأمر الذى يمكن ان يقلل من اصابات استخدام الأسلحة الكيماوية .

فى ٨ يناير اجتمع شوارزكوف بمقر قيادة القوات الامريكية المتأخرة مع الرياض بجميع قادة الجيوش العربية صلاح حلبى وسليمان الوهيب وجابر خالد الصباح رئيس الاستخبارات الكويتية الذى عين نائب لرئيس الاركان الكويتى وقائدا للقوات الكويتية وتحدث شوارزكوف عن فلسفة الخطة بشكل عام و[illegible] عات الجيوش العربية دون الدخول فى تفاصيل عن معارك القوات العربية ولم

يتطرق لتفاصيل خطة القوات الامريكية وانحصر الاجتماع فى ذلك فى تفاصيل خطة التعاون والتنسيق بين القوات الامريكية والقوات العربية والتى تطرقت لمراحل تنفيذ المهمة ومستويات تحقيقها للقوات الجوية أولا ثم القوات البرية وخطوات تسلسل الضربات وتنظيم مواصلات الاتصال بين ضباط الاشارة وتبادل المعلومات والتقارير عن موقف القوات العراقية من قوات الاستطلاع الامريكية وتشكيل نقاط تأمين الفواصل والاجناب بين القوات واشارات القيادة والانذار عن الهجمات الجوية والكيماوية والصاروخية ووجود ممثلين دائمون لمختلف القوات فى قيادة القوات المتحالفة يقومون بالتبادل المستمر للمعلومات عن سير القتال وتخصيص طائرات ايه - ١٠ الامريكية للتشكيلات العربية مع بدء العمليات وتخصيص بعض المقاتلات لتنفيذ المهام التى تطلب منها واعداد جدول لكل أوجه تنظيم التعاون على أن تبدأ خطة تنظيم التعاون من ٢٠ يناير فى اجراء تدريبات مشتركة وتعاون لفتح ثغرات حقول الالغام وعبور الموانع الدفاعية العراقية .

وعلى مايبدو أن شوارزكوف وضع خطة اضافية للعمل داخل الاراضى العراقية فى حالة انسحاب القوات العراقية من الاراضى الكويتية مع الساعات الاولى للحرب وتقوم على أساس دفع فرقة مدرعة ولواء مشاه ميكانيكى من الفيلق ١٨ مع الفرقة السادسة الفرنسية للوصول وعبور نهر الفرات ومنطقة بحيرة الحبانية مع دفع لواء من الفرقة ١٠١ المحمولة جوا شرق بغداد وقيام أحد تشكيلات الفيلق السابع بقطع طريق البصرة - بغداد تفصل القوات العراقية جنوب البصرة عن القوات الموجودة فى القطاع الاوسط مع دفع فرقة مدرعة مدعمة بلواء مدرع وفرقة مشاه ميكانيكية للوصول الى . .

وكربلاء على أن تحدد القوات حركتها بعد ذلك طبقا للموقف وقرار القيادة العراقية ورغم تأكيد بعض قادة التشكيلات الامريكية لخطة شوارزكوف إلا أن القيادة الامريكية وهيئة الاركان حذرت شوارزكوف من تنفيذ تلك الخطة مع بداية الحرب أو مع انسحاب القوات العراقية من الكويت خشية من الخسائر التى يمكن أن تقع بالقوات الامريكية خاصة أن المعدات الامريكية خاصة المدرعة والميكانيكية قد تجد صعوبة فى معارك الاراضى الزراعية الصبخيات وان القوات الجوية الامريكية قد تخرج من المعركة نظرا للكثافة السكنية فى تلك المناطق الا أن شوارزكوف كان سينفذ تلك الخطة فى حالة صمود القوات العراقية وتبادلها للخسائر المتقاربة مع القوات الامريكية .

عروبة ٩٠ العربية :

عندما دخل اللواء أركان حرب صلاح محمد عطية حلبى مبنى وزارة الدفاع المصرية ليتولى مهام منصبه كمساعد لوزير الدفاع المصرى لم يخلد بخاطره أنه سيتولى أخطر وأكبر مهمة للقوات المصرية بعد اقل من عامين .. وعرف حلبى الاراضى السعودية ومنطقة الخليج عندما رافق الفريق أبو طالب فى زيارته للسعودية أواخر شهر نوفمبر لتفقد طلائع القوات المصرية ةعندما وصل حفر الباطن لم يخلد بخاطره أن سيعود عليها قائدا للقوات المصرية فى العمليات الهجومية .. كان حلبى مصدر ارتياح للعاملين معه من العسكريين رغم ان علامات وجهه كانت على الدوام تتسم بالصرامة والحزن رغم ان حلبى لم يتعدى سنه ٥٤ عاما إلا أن صرامة ملامح وجهه تضيف له عدة سنوات أخرى ورغم الصرامة وملامح الحزن التى تسيطر على وجهه إلا أن أى شخص يكتشف بمجرد الجلوس والحديث معه أنه

شخص واضح وصريح وواثق من نفسه ومعتز بها وبمصريته .. جنرال محترف حاضر البديهة كان لدراسته وحصوله على ماجستير ادارة الاعمال وماجستير كلية الدفاع الوطنى الامريكية بالمراسلة تأثيرا فى ممارسة عمل لجنرال محترف فى موضوعية التفكير والتخطيط وشمولية القرارات والتوجهات العسكرية .. بمجرد صدور القرار الجمهورى بتعيينه قائدا للقوات المصرية بالخليج اعتكف لمدة أيام بهيئة العمليات يراجع كل ما تتعلق بالازمة وأحداث الغزو وتركيبة الجيش العراقى تابع مراحل الحشود الامريكية كان على مقربة من قرارات ارسال طلائع القوات المصرية ظل لمدة أيام فى مناقشات مع الفريق أبو شناف وطنطاوى واللواء عمر سليمان مدير المخابرات الحربية المصرية ، عندما هبطت الطائرة سى ١٣٠ بقاعدة الملك خالد العسكرية بحفر الباطن يوم الجمعة ١٤ ديسمبر نقل اللواء حلبى وبعض الضباط الذين رافقوه كان حلبى يدرك مهمته بالتحديد .. فالمهمة والخطة الدفاعية للدفاع عن الحدود والاراضى السعودية انتهت فى ديسمبر دون انسحاب القوات العراقية دون وجود مؤشرات لهذا الانسحاب وتجرى حاليا بللورة خطط للمشاركة فى تحرير الكويت وعندما وصل حلبى لمقر قيادة القوات المصرية بمدينة الملك خالد تسلم مهام القيادة فى احتفال بسيط حضره القائد السابق بلال واللواء على حبيب قائد القوات السورية واللواء عبد الرحمن العقلمى قائد المنطقة الشمالية السعودية وممثلا عن القوات الامريكية،محمد فهد الاحمد .. وكانت المهمة فوق طاقة البشر فالفرقة الثالثة انتقلت منذ أيام لمنطقة تمركزها الجديدة على بعد ٤٠ كيلو متر من الحدود والفرقة الرابعة على وشك الوصول وان هناك مناقشات تجرى فى الرياض لبللورة الخطط الهجومية وكان قراره استخدام اسلوب العمل المتوازى بين مختلف التخصصات والمهام .. استقبال وصول القوات .. كفاءة التشكيلات واعدادها واستعدادها

تدريب القوات والتجهيز الهندسي لمسرح العمليات .. استكمال قوات الدعم والاسناد اللازمة للعمليات العسمرية المحتملة .. والمشاركة فى بللورة الخطط الهجومية ووضع نفاصيل الخطة المصرية ولهذا كان القرار بتشكيل قيادة هجومية مصرية تشرف ونسيطر على القوات المصرية وتكون حلقة الاتصال بالقوات الامريكية والعربية .

وكانت تصور القيادة العامة وهيئة العمليات المصرية بالقاهرة بعد تحديد القيادة الامريكية لنطاق عمل القوات المصرية على محور السدة الجهرة فى مواجهة التحصينات الدفاعية العراقية انه من السهل التغلب على التحصينات الدفاعية العراقية بمحاولة احراز المفاجأة على المستوى التكتيكى فى المعدات المستخدمة للتغلب على التحصينات الدفاعية فى اسلوب القتال وخاصة ان قتال القوات المصرية فرض عليه أن يكون بالمواجهة وان نطاق حرية المناورة وأسلوب الحرب الخاطفة مقيد بطول المواجهة المحددة للقوات المصرية وخاصة وان القوات العراقية تدرك أن هناك هجوم رئيسى سيأتى من هذا الاتجاه وأعدت له التجهيزات الدفاعية والهندسية والنيرانية ولهذا طرح تصور اقتحام الموانع الدفاعية بالهجوم من الحركة على مواجهة واسعة من خلال دفع مقدمات مفارز لتتولى عبور الموانع مباشرة مع دفع قوات أخرى لاقامة رؤوس موانع وان أن عملية رؤوس الموانع لايجب أن تكون هدفا عسكريا فى حد ذاته بحيث يمكن للقوات ان تتوقف بمجرد تحقيقه بلا يجب أن يكون الغرض منها أن تكون قاعدة وطيدة تنطلق منها القوات الميكانيكية والمدرعة للاندفاع إلى الهدف النهائى أو صد الهجمات المضادة أما فيما تتعلق بصد هجمات العدو المضادة والتكنيكية التى كان من المنتظر أن يشنها فى حالة الهجوم والعبور المصرى للموانع كان لابد من طرح تصور لاتخاذ مجموعة اجراءات لحماية القوات المصرية فى ظل عدم امتلاكها مجهود جوى ولهذا طرح تصور تقديم المعاونة

بالنيران للقوات المصرية بجميع الاسلحة الثقيلة أو دفع بعض تشكيلات المدفعية باستمرار خلف القوات المتقدمة وبناء على هذا التصور كان للواء حلبى بعض الطلبات والاحتياجات من المدفعية ذاتية الحركة والمدفعية الصاروخية وبعض كتائب المقذوفات المضادة للدبابات وعلى الفور تم بدء ارسال قوات الدعم والاستاد ابنداء من أول يناير واكتمل وصولها خلال أسبوع واحد وكان أول طلب للواء حلبى اعداد خرائط للسير لمنطقة حفر الباطن واتجاه عمل القوات المصرية بالكويت تحديد المعلومات عن الارض والطرق والمدقات والاهداف الهامة وكان لهذه الخرائط فضل كبير فى توفير المعلومات بأكبر قدر ممكن لدى القادة عن الارض ومسرح العمليات أثناء التخطيط للعمليات المصرية .

بداية من أول يناير بدأ اللواء حلبى عقد مجموعة من الاجتماعات مع هيئة القيادة التعبوية اللواء كمال عامر رئيس الاركان العقيد عيسى قنديل رئيس العمليات العميد سعد شحاته المهندسين العسكريين عاشور زارع من الاستطلاع عبد المنعم طلبه من المدفعية محمود شوقى من الحرب الكيماوية والعقيد عرفه من الحرب الالكترونية وقائدا الفرقة الثالثة والرابعة وقائد لواء الصاعقة وتناولت تلك الاجتماعات استكمال احتياجات مختلف القوات من الاطقم الفنية والذخائر وقطع الغيار والشئون الادارية وفى الاجتماع الاخير طرح حلبى على مدى سبع ساعات اتجاه عمل القوات المصرية وتخصيص الفرقة الثالثة فى القيام بالهجوم الرئيسى وانطلاق الفرقة الرابعة من خلال الفرقة الثالثة لصد الهجمات المضادة والاندفاع للضربة الرئيسية حتى تحرير الكويت وأشار حلبى لمجموعة من الاعتبارات لابد من مراعاته عند وضع تفاصيل خطة القوات المصرية وهى أن قطاع عمل القوات المصرية يعتبر

من أصعاب القطاعات ان الهجوم الرئيسي يعتمد الى حد كبير على تنفيذ القوات المصرية والعربية لمهمتها في التوقيت المحدد لها وأن يجب تنفيذ المهمة بأقل خسائر ممكنة وان هناك مرونة كبيرة لدى القوات في تنفيذ مهمتها مع الوضع في الاعتبار احتمالات تغيير الخطة طبقا لتحركات القوات العراقية أو التخطيط الشامل للعملية وانه في ظل عدم امتلاك القوات المصرية لقوات جوية فلابد من مراعاة الدور الرئيسي للمدفعية وفرض قيود على انطلاقات قوات المشاه بعيدا عن النيران المباشرة للقوات المصرية .

وفي يوم الجمعة ٣ يناير أدى اللواء حلبي صلاة الجمعة مع جميع القادة والضباط ثم تناولوا الغداء وعقد مؤتمر موسع للاستماع لمهام مختلف التخصصات بدأ العميد سعد شحاته من المهندسين العسكريين وكان قد وصل للسعودية منذ ١٦ أغسطس ضمن تشكيل المهندسين المختلط الذى طلبته القيادة السعودية وعرض مجموعة من الخرائط بمقياس رسم ١ : ١٠٠,٠٠٠ لمسرح العمليات الكويتي والسعودى محدد عليها الطرق والمدقات والاهداف الهامة وصور للاقمار الصناعية عن الموانع الدفاعية العراقية وكروكيات لشكل تلك الموانع الدفاعية وأشار إلى أن مسرح العمليات يتفق مع المسرح المصرى فى بعض المواصفات ويختلف في مواصفات كثيرة في عدم وجود هيئات أو نقاط ارشادية يمكن للقوات استخدامها وإلا أنه بصفة عامة مسرح العمليات أرض صحراوية مفتوحة يتخللها الوديان العرضية التي تنحدر من الشرق الى الغرب كما تكثر فيها الوديان والغرود الرملية التي يمكن أن يحد من تدفق القوات الا أن هناك مجموعة من الطرق الطولية والعرضية يمكن أن تسهل عمليات الامداد والاخلاء وان المسرح الكويتي هو امتداد للمسرح السعودى لا يختلف عنه في شيء وان دوريات استطلاع المهندسين بدأت منذ مدة استطلاع

محاور الاقتراب والتقدم ومواقع القوات العراقية ثم تطرق للتحصينات الدفاعية العراقية طبقا لصور الاقمار الصناعية من ١٥ نوفمبر حتى بداية يناير وصور الطائرات الموجهة بدون طيار وأن أهم تلك التحصينات خنادق مضادة للدبابات بطول كيلو متر وبعرض مترين وخنادق لهب من الغاز الطبيعي ثم مجموعة من حقول الالغام المختلطة والمضادة للدبابات بعمق ١٠٠ متر وفاصل ٦٠ متر بين الحقلين والدفاعات الرئيسية للقوات فى العمق العملياتى والاستراتيجى إلا أن صور الاقمار الصناعية لم تحدد أسلوب عمل خنادق اللهب وكيفية اشعالها .

وتحدث العميد سعد عن تجربة سلاح المهندسين خلال عام ١٩٧٣ فى التغلب على خط بارليف الذى يفوق تلك التحصينات فى عبور قناة السويس ونسف السواتر الترابية والتغلب على خراطيم النابالم التى وضعت على حافة القناة وانه يرى امكانية تحقيق المفاجأة فى كيفية التغلب على التحصينات الدفاعية بأساليب غير تقليدية فى ضرورة الحاق بعض وحدات المهندسين مع التشكيلات البرية مع استخدام الامكانيات التى وفرتها المعدات الحديثة فى استخدام الدبابات الجرافة للتغلب على الخنادق المضادة للدبابات والسواتر الترابية بالاضافة الى دبابات الكوبرى AvlB الموجودة مع القوات الامريكية وان سلاح المهندسين بعث باشارة أن يجرى مع الهيئة العربية للتصنيع تجربة حاليا لتقييم انتاج الهيئة من فاتح للثغرات فى حقول الالغام المضادة للافراد والدبابات وسيصل خلال أيام فريق من سلاح المهندسين ومهندسى الهيئة لتجربة الصاروخ الجديد على الطبيعة وحتى يتم تجربة الصاروخ لدنيا الان الدبابات الدقاقة لتفجير حقول الالغام ولكنها تستغرق وقت كبير فى تفجير حقول الالغام

فضلا عن احتمال اصابتها أثناء العمل وأما بالنسبة لخنادق اللهب حتى يتوفر لدينا معرفة أسلوب تشغيل تلك الخنادق ليس أمامنا سوى تكرار تجربة حرب اكتوبر ٧٣ في دفع بعض عناصر الصاعقة والمهندسين العسكريين لابطال وسائل الاشعال قبل بدء العمليات الهجومية وطلب ضرورة زيادة الدوريات الاستطلاعية على مدى الايام القادمة على الساتر الترابي السعودي والاستفادة من امكانيات الطائرات الموجهة بدون طيار الموجودة لدى القوات الامريكية في تدقيق الاستطلاع لكافة الدفاعات العراقية مع ضرورة الاستفادة من الجنود والضباط العراقيين الذين يستسلموا لمختلف القوات في معرفة تفاصيل الدفاعات العراقية في الأنساق التالية والعمق التعبوى والاستراتيجي .

بدأ العميد عاشور الذارع رئيس الاستطلاع حديثه بأن اجمالي عدد الفرق العراقية وصل حتى بداية يناير ٣٩ فرقة وان هناك معلومات عن توجد خمس فرق أخرى لمسرح العمليات وان الفرق العراقية تتألف من ٣٠ فرقة مشاه وأربع فرق مشاه ميكانيكي و ٤ فرق مدرعة وان ٢٢ فرقة من تلك الفرق تتواجد داخل الكويت في شكل قيادات ميدانية و ١٠ عرب وادى الباطن داخل الاراضي العراقية و ٩ جنوب البصرة كاحتياطي وان فرق المشاه تتمركز على الحد الأمامي الذي يبعد ١٩ كيلومترا من الساتر الترابي وان الفرق المدرعة الميكانيكية تتمركز على بعد ٢٥ كيلو متر من الساتر وانه طبقا لصور الاقمار الصناعية الامريكية فان هناك فرقة مشاه عراقية نسق أول وفرقتين احتياطي مدرع في قطاع السدة - الجهورة وهو القطاع المخصص للقوات المصرية .

قدم العقيد عيسى قنديل رئيس عمليات القوات المصرية الذي

رافق القوات منذ ١٦ أغسطس تقرير عن تصور العمليات المصرية متضمنا عدة دراسات لشكل وطبيعة مسرح العمليات تأثير ذلك على احتلال قاعدة الهجوم وأسلوب واتجاه اختراق الدفاعات العراقية وكذلك تأثيرها على استخدام الاسلحة المقاتلة المصرية .

تطرق فى الحديث عن أوضاع القوات المتحالفة فى أن عناصر القوات العربية السعودية والكويتية مخطط أن تنفذ هجومها على الجناح الأيمن للتشكيلات المصرية فى اتجاه النمرتين ثم فى اتجاه معسكرات الصداة وقاعدة هجوم الفيلق السابع غرب وادى الباطن مباشرة وكذلك القوات السورية كأحتياطى للقوات العربية دفع عناصر من المدفعية السورية لتعمل مع القوات السعودية والكويتية .

وتضمن نصور العمليات للقوات المصرية ان تبدأ العملية الهجومية بالقرب من خط الحدود الدولية بما يضمن بدء الهجوم عبر الساتر الترابى مع الوضع فى الاعتبار البعد عن نيران المدفعية العراقية مع اتخاذ اجراءات الانتشار لمواجهة احتمال استخدام المدفعية العراقية للذخائر الكيماوية على أن يبدأ الهجوم بثلاث مغارز ميكانيكية مدعمة بالمدرعات وعناصر المدفعية والمقذوفات واقامة ٤ رؤوس مدافع عميقة فى الدفاعات العراقية تضمن دفع التجميع الرئيسى للفرقة الثالثة ومواجهة أى فشل فى أحد الاتجاهات والاستعداد لدفع الفرقة الرابعة المدرعة بعد ضمان صد الضربات المضادة العراقية المنتظرة بقوة الفرقة الثالثة على أن تدفع الفرقة الرابعة للتدمير وتطوير الهجوم فى العمق .

وتطرقت المناقشة المناقشة للقوات المصرية الكافية والنيران لتحقيق الاختراق وصد الضربات المضادة واسلوب المناورة والتعاون بين

الفرقتين المصريين للاستيلاء على الابرق وتطوير الهجوم شرقا فى اتجاه الجهرة .

وتدخل اللواء حلبى فى الحديث مشيرا أنه لابد من البداية أن ندرك عدة اعتبارات أولها تنفيذ المهمة بأقل حد أدنى من الخسائر وعدم المغامرة باستخدام القوات فى معارك غير مؤثرة على الهدف النهائى وأرى أن يتركز الهجوم على قطاع محدود ضعيف بدلا من الهجوم على المواجهة مع القيام بعملية التفاف وتطويق لقطاع القوات المصرية بأكمله على أن تبدأ القوات المصرية العملية الهجومية بعملية برية خاصة تشارك فيها بعض التشكيلات الصغرى من المشاه الميكانيكى والدبابات للاستيلاء على نطاق الأمن قبل الهجوم الرئيسى على الموانع وهو ما يمكن أن يحقق هدفين معرفة رد الفعل العراقى إذا كان سيستخدم الاسلحة الكيماوية أم لا وفى حالة اشعاله لخنادق اللهب فتمكن أن تهدأ النيران والادخنة فى اليوم التالى المحدد للهجوم فضلا عن الاقتصاد فى استخدام القوات والنيران .

ودار نقاش تفصيلى بين اللواء حلبى ومختلف القادة مع العقيد عيسى قنديل حول التفاصيل الكاملة للمعركة ومهام كل قوة وتشكيل فى المعركة الشاملة الا أن الفريق حلبى أشار لدور المدفعية التى ستكون بمثابة قوة النيران الاساسية للقوات المصرية ونظر إلى العميد عبد المنعم طلبة ليستمع منه عن تصور لخطة المدفعية الذى أشار أن عدد كتائب المدفعية العراقية فى قطاع القوات المصرية يبلغ ٢٢ كتيبة مختلفة الانواع من بينها سبعة كتائب هاون بينما ان لدى القوات المصرية ١٨ كتيبة فقط أن أول المصاعب التى تواجه المدفعية المصرية هي طول المسافة الميتة مع المدفعيات العراقية التى تصل الى ٣٠ كيلو متر الامر الذى يتطلب للتحرك والتقدم

المستمر للمدفعية المصرية واقترح أن يتم فتح تقدم المدفعية ليلا ثم هناك مصاعب أخرى فى التجهيزات الهندسية العراقية فى اخفاء قطع المدفعية والشباك الموضوعة فوق الدبابات التى تؤثر فى توجيه الصواريخ تاو ووجود أجهزة تشويش تؤثر على الصواريخ التى تعمل بالليزر وان خطة المدفعية تتضمن تمهيد مدفعى لتأمين دفع المغارز الاولى لقوات المشاه ثم تقدم بعض تشكيلات المدفعية وقيامها بقصفة قصيرة لمعاونة المهندسين لفتح الثغرات ثم قصفة مع هجوم الفرق الثالثة فى العمق والحد الامامى .

وتدخل اللواء حلبى فى الحديث .. قال لابد أن يكون رد المدفعية المصرية عنيفا وسريعا ومؤثرا فى حالة استخدام العراق الذخائر الكيماوية بالمدفعية بى م ١ ، و ١٣٠ مللى و ١٥٥ مللى .

وتدخل هنا العميد محمود شوقى رئيس مجموعة الحرب الكيماوية قائلا ان استخدام الاسلحة الكيماوية لايأتى من فراغ ولابد من مجموعة من التحضيرات قبل استخدامها والتقارير وصور الاقمار الصناعية التى وصلت لدينا لم تؤكد للان وجود تحضرات كيماوية لدى القوات العراقية بالكويت ثم ان هناك عوامل يمكن أن تؤثر فى فعالية استخدام العراق للسلاح الكيماوى تتضمن طول المواجهة وكثافة الحشود العسكرية الامر الذى يفقد السلاح الكيماوى العراقى ميزة الحشد ثم ان مفاجأة الهجوم يمكن أن تفسد فاعلية السلاح الكيماوى من الأساس وأخيرا الوقاية بداية من الانذار حتى التطهير وبصفة عامة وان الوقاية والاستعداد يمكن أن تقلل حجم الخسائر ١٠٪ وان فاعلية وسائل الوقاية تعتمد على الحالة النفسية للقوات نفسها واقترح أن تجرى تدريبات حقيقية على وسائل الوقاية من بعض الاسلحة الكيماوية .

واستمرت مناقشات اللواء حلبى مع ضباط العمليات وقادة الفرقتين الثالثة والرابعة للوقوف على تسلسل العمليات بتوقيتات ومهام محددة وكذلك اجراءات تنظيم التعاون بين القوات المصرية واجراءات التنسيق بين مختلف التشكيلات .

وفى ٨ يناير سافر اللواء حلبى للرياض واجتمع مع الجنرال شوارزكوف وهيئة القيادة الامريكية لمراجعة الخطة للقوات العربية فى مواجهة الكويت إلا أن حلبى طرح على شوارزكوف تعديل اتجاه عمل القوات المصرية لتعمل فى مواجهة الفرق ٢٠ العراقية نظرا لأن يعمل كاحتياطى لها فرقتين عراقيتين مدرعتين ولواء مدرع مستقل وأن قيام القوات المصرية باختراق منتصف الدفاعات العراقية سيساهم فى انهيار الدفاعات العراقية على امتداد مسرح الكويت بشكل عام وانهيار الدفاعات العراقية فى الخط العام للدفاع فى الجهرة والابرق وهو ما يوفر الظروف الملائمة للفيلق السابع الامريكى فى هجومه غرب وادى الباطن وبعد مناقشات طويلة ووافق شوارزكوف على اقتراح حلبى وبمجرد أن عاد حلبى مرة أخرى لحفر الباطن حمل مع مجموعة من ضباط العمليات الخرائط والتفاصيل كاملة للقاهرة ووصل يوم ١٠ يناير واستمر فى مناقشات واجتماعات مع الفريق أول أبو طالب والفريق صفى وطنطاوى لمناقشة تفاصيل الخطة كاملة ساعة .. ساعة وتصرف القوات المصرية لمواجهة المواقف الطارئة والتعاون والتنسيق مع القوات العربية والصديقة وقبل مغادرة حلبى للقاهرة توجد هو والفريق أول أبو طالب وأبوشناف وطنطاوى عرضت الخطة بكافة تفاصيلها على الرئيس مبارك الذى، كان يستفهم عن كل كبيرة وصغيرة عن كل موقف ومعركة تكتيكية عن موقف الذخائر وقطع الغيار والشئون الادارية وظل اللواء حلبى يدون توجيهات الرئيس مبارك فى ضرورة

المحافظة على قواتنا والعمل على عدم زيادة الخسائر بدون داعى والمحافظة على الكفاءة القتالية للقوات مع الاهتمام بتأمينها وتحاشى أحداث خسائر بشرية كبيرة فى القوات العراقية ووضعها دائما فى ظروف تسمح لها بالارتداد أو الاستسلام - وعاد حلبى للرياض ليلتقى مرة ثانية مع الجنرال شوارزكوف ولتبدأ من يوم ١٤ خطة تدريب القوات المصرية على الخطة الهجومية حتى أصبح كل قائد وضابط وجندى يعرف مهمته بتفاصيلها كاملة فى نفس الوقت الذى بدأت منه خطة التعاون والتنسيق مع القوات العربية والأمريكية وعاد اللواء حلبى من الرياض يوم ١٥ يناير ليلتقى بوفد صحفى مصرى يؤكد أن مرور ١٥ يناير لا يعنى بداية الحرب مباشرة بل يعنى فقط حق المجتمع الدولى لتنفيذ قرارات مجلس الامن والرغبة الدولية فى تحرير الكويت وانه حتى الان لا توجد مؤشرات عن انسحاب القوات العراقية فى نفس الوقت كان يصدر لكل وحدات وتشكيلات القوات المصرية تعليمات برفع حالة الطوارىء القصوى من الساعة الواحدة والنصف بحرا ليبدأ من الساعة الثانية فجر يوم ١٧ الضربة الجوية لتكون بمثابة «الزلزال» .

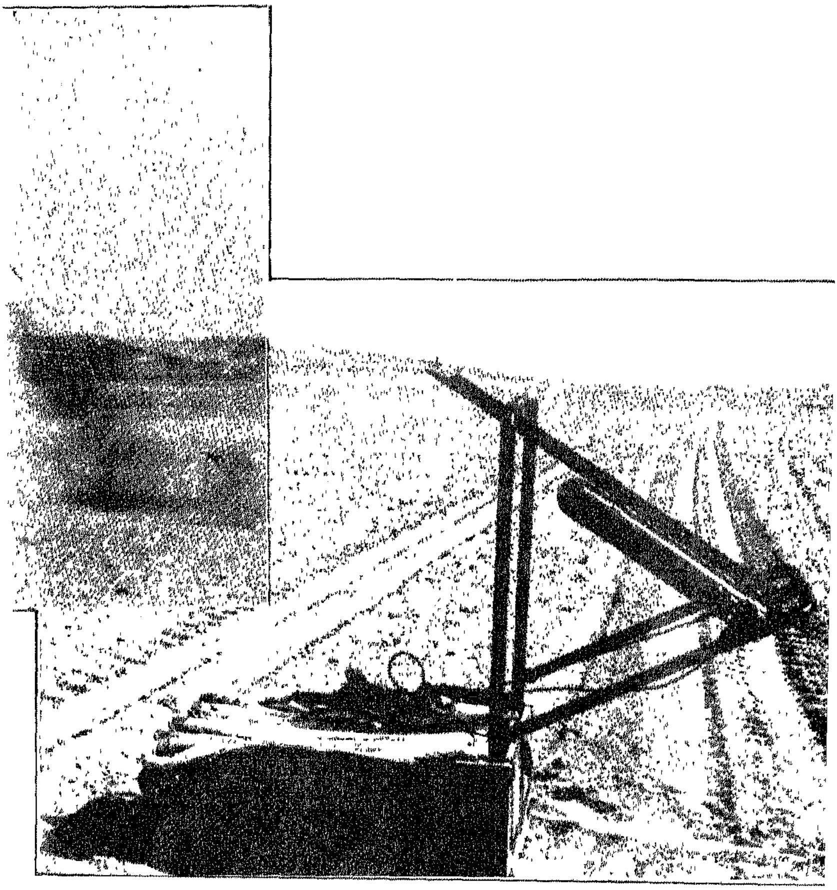
ومع بدء الضربات الجوية كانت مجموعة خالد السعودية الكويتية قد اكتمل تشكيلها من اللواء العشرين المشاه الميكانيكى واللواء الرابع المدرع ولواءى التحرير والشهيد الكويتية بعد الحصول على ٤٤ عربة مدرعة مصرية فهد وبعد حصول القوات السعودية والكويتية على مايزيد ١٦٠ صاروخ فاتح للثغرات فى حقول الالغام .. شكلت القيادة المتقدمة بجنوب القيصومة على بعد ٨٠ كيلو متر من الحدود الكويتية على مقربة من قاعدة القيصومة الجوية شكلت من اللواء سليمان الوهيب قائدا والعميد محمد العكاس رئيسا للعمليات واللواء جابر خالد الصباح قائدا للقوات الكويتية انضم

انيهم اللواء على حبيب قائد القوات السورية وقائد مدفعيته وركزت خطة العمل السعودية على التغلب على نطاق الامن العراقي والموانع الدفاعية مستفيدة من التخطيط المصرى فى هذا الشأن الذى كان قد توصل لتصور كامل وعقدت مجموعة لقاءات بين هيئة القيادة السعودية ومجموعة العمليات والاستطلاع المصرية شاركتهم فى ذلك ضابط أمريكى برتبة عقيد .

وتضمنت خطة العمل السعودية الكويتية على قيام المدفعية السورية بالتمهيد النيرانى لتقدم القوات مع دفع اللواء العشرين المشاه الميكانيكى كمقدمة لفتح ثلاث ثغرات فى حقول الألغام العراقية مع استغلال الثغرات التى أحدثتها الضربات الجوية علي محاور النمريتين – عمارة الدرب لاقامة رؤوس موانع مع وضع الالوية الثالث والرابع المدرع بقيادة الامير ترك واللواءين المشاه الكويتين التحرير والشهيد للاندفاع من حلال اللواء الأول للوصول إلى تكنات الصداه مع وضع بعض التشكيلات الصغرى للوصول إلى الجهره بعد ذلك مع استغلال النجاح الذى تحقق القوات المصرية على الجانب الأيسر بتشكيلاتها الكبرى مع أول فبراير راجع الفريق محمد حمادى رئيس الاركان السعودى الخطة كاملة وحملها الفريق خالد بن سلطان قائد مسرح العمليات للامير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع والطيران السعودى الذى اضاف ضرورة مشاركة توفير طائرات سلاح الجو السعودى فى تقديم المعاونة الارضية وضرورة التنسيق والتعاون مع القوات المصرية من جهة وقوات درع الجزيرة من جهة أخرى وابتداء من ٥ فبراير بدأت مجموعة خالد التدريب على مهامها .

النظام الصاروخى "فانج ا" لفتح الثغرات

فى حقول الألغام المضادة للأفراد

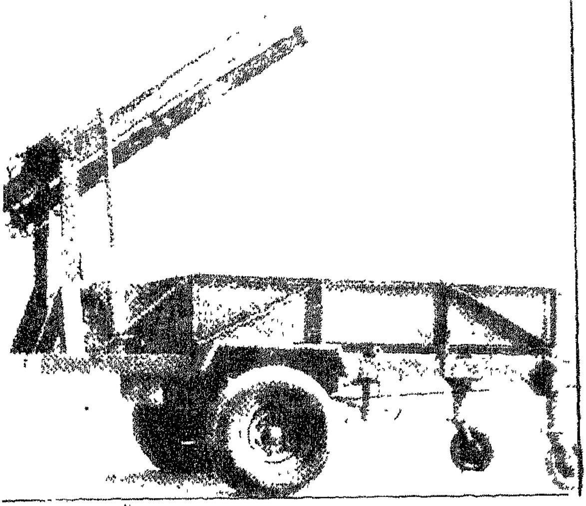


من آخف النظم الصاروخيه لفتح الثغرات فى حقول الألغام المضادة للأفراد حيث لايزيد وزنه عن خمسون كجم وتميز بسهولة الاستخدام مع ارتفاع الكفاءة فى العمليات بفتح ثغرات آمنة لمرور قوات المشاه والصاعقة فى حقول الألغام المضاده للأفراد.

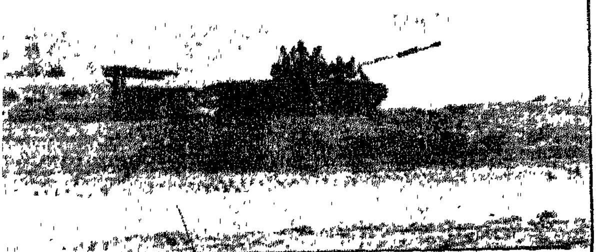
∙ النظام الصاروخى "فاتح ٢" لفتح الثغرات

فى حقول الألغام المضادة للدبابات

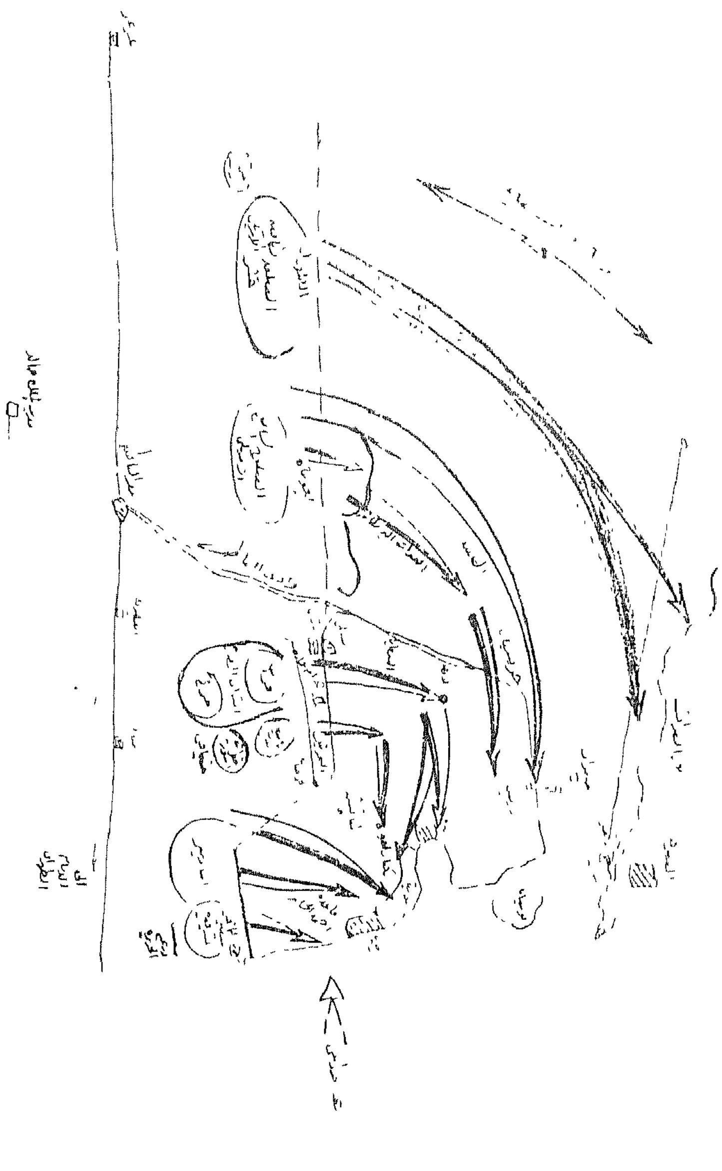
آخر قبل
رب الخليج
الهيئة العربية
لتصنيع بثلاثة
شهور وسلم
القوات المصرية
والسعودية قبل
لعمليات بعشره
أيام ويتفوق على
النظم الأجنبية
المثيلة فى
عرض وطول
الثغرة الآمنة
الناتجة عن
إطلاقه للمرور
لدبابات
أساسية
واب الحليفة
مختلف
نسانيها .



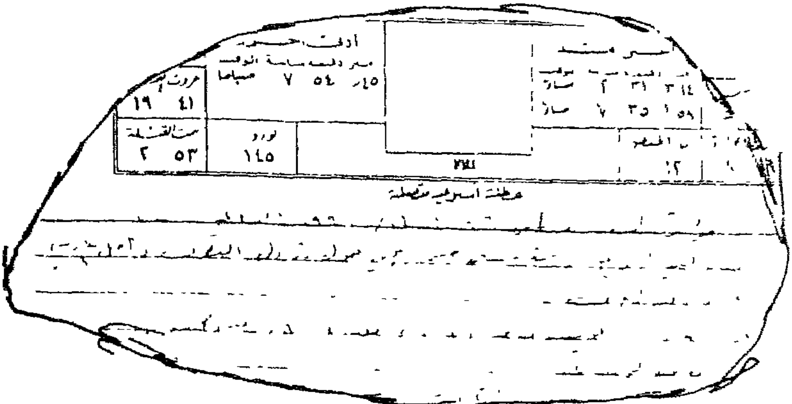
النظام الصاروخى "فاتح ٢"



"فاتح ٢" مقطورا بدبابة



خريطه تحدد المحاور الرئيسية للهجوم



وثيقة رقم ١١ عبارة عن مؤتمر أمر لواء المشاه ٦٠٦ فى ١٩٩١/١/١٤ الساعة ١٢٠٠ لقاء السيد الامر مع الاستاذ على حسن المجيد حول تداول التصرف داخل المدينة خلال وبعد التعرض

١ - ٩٠٪ من الكويتيين حاقدون ، ٢٪ معنا ، ٨٪ متأرجحون

٢ - إيقاف الرمى غدا .

٣ - لقاء السيد الامر مع المراقب يوم غد .

٤ - رمى المدفعية غدا .

٥ - مد الانذار المسائى حتى الصباح إنذار ١٠٠٪ لكافة الاسلحة إلى الوضع تقدم القوات الفرنسية أمام السعودية بإتجاه الكويت وتقدم القوات التركية على الحدود الشمالية .

٦ - لا يوجد انسحاب نهائى العمل بالموجود من العتاد والقوة القتالية حيث لا يوجد تعزيز لاكمال تكديس الماء والعتاد والارزاق .

٧ - توجيه السيد الرئيس تتحمل القوات فى مدينة الكويت مسئولية الخيرين فى العالم .

٨ - هذه المعركة هى شرف لكل مشارك فيها .

٩ - العمل بإتجاه هدف واحد هو النصر .

١٠ - الاقتصاد فى الرمى (ضبط النار) المشاغلة حسب الرمى ونوع العتاد .

١١ - يمنع التجول من الساعة ١٧٠٠ إلى الساعة ٧٠٠ عند حدوث التعرض المعادى .

١٢ - إكمال تشبيك الاجهزة اللاسلكية وفحص القلنسوات .

إكمال تسريب ومصنوعات المراتب والتجهيزات

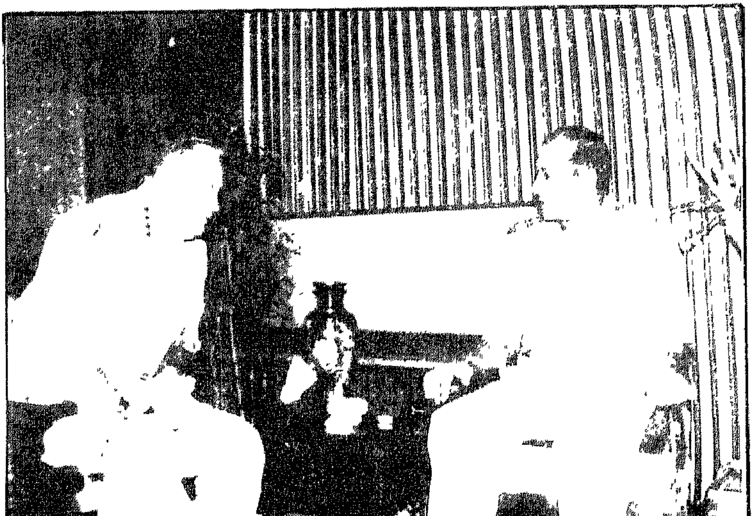
١٣ - طلب صرف عتاد للرمى السنوى .

١٤ - العدو الامريكى حصل على معلومات عن المنصات ويعرفها ولذا يجب غشها .

- الحذر من الضفادع البشرية .
- تفتح الاجهزة الساعة ١٢٠٠ وتبقى بالمراقبة .
- بعد الضياء الاخير سحب طلقة وتتهيأ للرمى وتقديم المدرعات للامام غدا حكما
- تسحب الربابة بعد إكمال الواجب إلى رحيلها .
- التأكيد على علامات نداء الدبابات خصوصا دبابة التحلية للتأكد من إكمال واجبها ودلالتها إلى رعيل بشار



الفريق ابو شناف رئيس الاركان السابق فى أحد لقاءاته المتعددة مع الجنرال نورمان شوارزكوف



الفريق حسين طنطاوى فى لقاء مع قائد قوات عاصفة الصحراء

الفصل السادس

الزلزال

بينما كانت جميع عقارب ساعات الكون تتحرك باتجاه لحظة نهاية يوم ١٤ يناير كان الجميع هنا فى حفر الباطن يتحدث و يتمنى أن يحدث مثلما يجرى فى نهاية افلام الاثارة و التشويق عندما يتمكن رجال البوليس من العثور على مكان القنبلة الموقوتة قبل لحظات من الموعد المحدد لانفجارها فى جو مشحون بالتوتر والقلق ولكن الصورة على أرض الواقع كانت تختلف كثيرا عن افلام الاثارة والتشويق فكان الامر عاديا لا يختلف عن الايام السابقة .. الاف من السيارات و الشاحنات النقل العسكرية قادمة من الرياض و من قاعدة الملك خالد العسكرية و مطار الدمام القيسومة تتجه لحفر الباطن تنقل مئات الاطنان من المعدات و الذخائر بينما المئات من السيارات الملاكى تخلى سكان حفر الباطن و القرى و المدن القريبة منها و على امتداد الحدود الكويتية السعودية كانت الصورة ثابتة لاتتغير الفيلق السابع الامريكى يتمركز على مقربة من الفرقة المدرعة المصرية بجانبها الفرقة الثالثة و خلفهما الفرقة المدرعة البريطانية ثم الفرقة السادسة الفرنسية و قوات درع الجزيرة ثم قوات الفيلق الثامن عشر وفرقتى مشاه الاسطول وكان الشكل العام – يجزم أن المواجهة البرية لن تبدأ مع مرور المهلة التى حددها قرار مجلس الامن فمعظم القوات تتمركز بالمواجهة على مسافات تتراوح ما بين ٥٠ – ٩٠ كيلو متر من الحدود الكويتية والحد الامامى للقوات العراقية وان اعادة تجميع هذه القوات و اتخاذها للاوضاع القتالية قد يستغرق على الاقل ٢٠ يوما بينما أن الوضع فى سماء المنطقة كان يجزم أيضا أن الحرب و المواجهة يمكن أن تنشب فى أى لحظة فمئات الطائرات المقاتلة اف - ١٦ و اف - ١٥ اية ١٠ تحلق باستمرار فى سماء المنطقة على مختلف الارتفاعات على مقربة من الحد الامامى للساتر الترابى السعودى .. تقوم بمناورات حادة أمام الدفاعات العراقية مع

القيام بهجوم غاطس من مختلف الارتفاعات .. طائرات الأواكس تطير على ارتفاعات منخفضة واستمر تلك الطلعات بنفس الكثافة منذ ١٠ يناير حتى أصبحت تمثل أمرا عاديا للجميع بما فيهم القوات العراقية المتخندقة داخل الكويت .. شاركت في تلك الطلعات الروتينية ما يزيد عن ١٢٠٠ طائرة على مدى ثلاثة أيام فقط حتى تكونت لدى قناعة إن تلك الطلعات هي جزء من خطة المفاجأة التكتيكية للقوات سواء في توقيت الهجوم واتجاهاته في نفس الوقت كانت صفارات الانذار تدوى في جميع أنحاء المملكة العربية السعودية بمعدل إنذار مرة كل ساعتين ومرة أخرى كل ساعة وثالثة كل نصف ساعة حتى تعود الجميع حتى تلك الانذارات الوهمية .

وفي الساعة الواحدة والنصف بعد منتصف ليلة ١٧ يناير دوت صفارات الانذار والخطر وانتظر الجميع كالعادة صفارات الأمان التي تأخرت ٤٠ دقيقة وبدأ صوت بعض طائرات النقل التي تطير على ارتفاعات منخفضة يخرق سكون الانتظار .. التليفزيون السعودى كالمعتاد يذيع الافلام التسجيلية الارشادية عند إطلاق صفارات الانذار .. أنوار قيادة القوات المصرية المتأخرة التي أقيم بالقرب منها مضاءة مثل أي يوم عادى .. التقطت جهاز التشغيل عن بعد وأدارت محطات التليفزيون حتى وصلت إلى الـ «سى. إن. إن» لمتابعة الخدمة الاخبارية المتواصلة طيلة ٢٤ ساعة «سى.ان.ان» تذيع الانذار الأخير الذى بعثه الرئيس بوش لصدام حسين ورد صدام عليه .. خرجت أتابع كثافة حركة الطيران فوقى .. أصوات الطائرات تؤكد أنها قد تكون طائرات نقل قد تكون طائرات إنذار مبكر أو حرب الكترونية ولكنها ليست أصوات طائرات مقاتلة إنها على ما يبدو طلعات روتينية عادية فقاعدة الملك خالد بن عبد العزيز هادئة فهي لا تبعد عني أكثر من ٥ كيلومتر ولم تقلع منها

أى طائرات .. وفجأة يظهر على شاشة « سى . إن . إن . »مندوبيها فى بغداد. فى فندق الرشيد ليعلن أن بغداد تضرب بالطائرات والصواريخ وطغت أصوات الانفجارات على صوت المذيع .. أنها الحرب .. ولكن كيف فنحن لا نبعد عن الحدود الكويتية كثر من ٧٠ كيلومتر .. الصورة فى حفر الباطن لا تختلف عن أمس أو أمس الاول .. حاولت الاتصال تليفونيا بقيادة القوات المصرية وبمختلف قيادة التشكيلات على الحدود كل التليفونات لا ترد ولا تنطلق كلها مشغولة .. خلال نصف ساعة كنت بقيادة القوات المصرية .. الكل مشغول الكل يتابع تليفونيا ما يحدث .. اللواء حلبى على التليفون مع هيئة العمليات المصرية بالقاهرة حيث وصلها الفريق أبو شناف ليجد طنطاوى وصل منذ قليل يتابعان الموقف وينضم إليهما الفريق أبو طالب ويجرى اتصالا مع حلبى ويتم الاتفاق على إجراء اتصال كل نصف ساعة لمتابعة الموقف أول بأول .. ولكن كيف بدأت الضربة الجوية ؟!!

عندما انطلقت صفارات الانذار المنغمة فى الساعة الواحدة والنصف فجر ١٧ يناير كانت هى الاشارة لإعلان حالة الاستعداد القصوى فى ١١ قاعدة جوية سعودية وفى الساعة الثانية انطلق سرب من طائرات الاواكس وطائرات الحرب الالكترونية EA 6B المعروفة باسم العساس وطائرات EF 111 واتخذت مسارا خاصا بسرعة متوسطة على بعد ١٠٠٠ كيلومتر من الاهداف وأثناء اقترابها من الحد الأمامى للقوات العراقية قامت هوائيات بمسح المنطقة لتحديد مصادر الاشعاعات وبمجرد اكتشافها قامت بعمل توليفة من أجهزة الارسال آليا للتعامل مع مصادر الشعاع حسب الاسبقيات التى يحددها الحاسب الآلى طبقا للبرامج التى وضعت فيها وبمجرد أن انتهت طائرات العساس من مهمتها ظهرت فى السماء

طائرات الغراب النوحى EF 111 فى مقدمة طائرات الضربة الجوية وقامت بتشكيل حاجز الكتروني فوق الاراضى الكويتية والعراقية أعاق رادارات الانذار المبكر العراقية والاتصالات بين الطائرات ومختلف رادارات صواريخ الدفاع الجوى واستمرت عملية تجهيز الساتر الالكتروني حوالى ساعة وفى الساعة الثالثة فجرا كانت طائرة هليوكبتر من طراز أباتشى تبعد ١٢ كيلو فقط عن محطة توليد

الطاقة الكهربائية فى موقع عراقى مزود برادار لحماية بغداد وانطلق الصاروخ هيل فاير وأصاب الهدف فى ٢٠ ثانية وانطلقت ١٨٠٠ طائرة من ١٤ قاعدة جوية فى خمس اتجاهات نحو الاراضى العراقية نفذت ٥٠٠ طلعة بمعدل طلعة كل خمس دقائق واستمرت الضربة الجوية الاولى ثلاث ساعات ألقت خلالها ١٨ ألف طن من المتفجرات وفى الساعة الخامسة والنصف أطلقت السفينة الحربية الامريكية بنكر هيل المبحرة فى الخليج أول صاروخ كروز أطلقت السفينة ويسكونسن أول صواريخها الكروز وتوما هوك وعلى مدى الـ ٢٤ ساعة كانت ٩ سفن حربية أمريكية بإطلاق ١٠٦ صاروخ توماهوك منها ٢٠ صاروخ ضد القصر الرئاسى لصدام ومحطة التليفونات الرئيسية فى بغداد ومحطات توليد الكهرباء وخلال الساعات المتبقية من اليوم الاول للقتال نفذت الطائرات الامريكية حوالى ١٠٠٠ طلعة شاركت فى الطلعة الواحدة فى بعض الاحيان ٤٠ طائرة فى نفس الوقت بدأ ضابط الاتصال الامريكى المرافق للقوات المصرية والعربية إبلاغها تليفونيا بتوقيتات الطلعات الجوية بخطة تحليقها فوق القوات المصرية لتوفير الحماية الار[illegible]ية لها ولعدم احتمال وقوع خطأ عند عودتها .

[illegible]تمر الضربات الجوية للقوات المتحالفة بعد مشاركة الط[illegible] الفرنسية والبريطانية وتبدأ من اليوم الرابع انخفاض كثافة

الضربات والهجمات الجوية حتى أن اليوم الخامس لم يشهد سوى ٨١ طلعة فقط ونبدأ بعض القاذفات بى ٥٢ العودة بحمولتها كاملة وتعلن قيادة القوات الامريكية أن سوء الاحوال الجوية سببا فى انخفاض الطلعات الجوية ولكن حقيقة الامر كانت فى النجاح النسبى لوسائل الحرب الالكترونية العراقية فى التشويش على طائرات واردات القوات المتحالفة بإرسال إشارات مضللة على نفس تردد رادارات القوات المتحالفه وأحداث سور على الشاشات الرادارية تشعر المراقب بوجود طائرات عراقيه تقوم بالتشويش عليه ولا يمكن معرفة بعدها أو بإرسال نطاق من الترددات تتخذ مجالا أوسع وإرسال طاقة كهرومغناطيسية متغيرة التردد تقوم بمسح طيف كهرومغناطيسى معد دهابا وإيابا بسرعه فائقة مما يسبب فى إغراق شبكات رادارات القوات المتحالفة وابتداء من اليوم السادس بدأت طائرات الحرب الالكترونية الامريكية التبديل المستمر للاشارات وزيادة عدد القنوات ومعدل التبديل واستخدام نوعيات من الصواريخ تتخذ مسار مصدر التشويش مستفيدة من الحزمة الشعاعية المنبعثة عنه وتدمره وتقسيم مسرح العمليات العراقى الكويتى لمجموعة قطاعات وترقيم الاهداف ما يقلل من الاتصال بين الطائرات المهاجمه وطائرات القيادة والسيطرة المحمولة جوا ونجحت الوسائل الامريكية فى التغلب على وسائل التشويش العراقى حتى وصل عدد طلقات اليوم السادس ١٠ ألاف طلعة .

مع مرور اليوم العاشر واستمرار مرحلة القصف الجوى الاستراتيجى للقوات العراقية فى العمق وتأخر مرحلة القصف الجوى التكتيكى أثيرت تساؤلات عن اذا كانت القيادة الامريكية عدلت الخطة أم أن هناك خطه أخرى فتقديرات الخطة كانت تتضمن أن مرحلتى القصف الاستراتيجى والتكتيكى ستتراوح ما بين ٣٠ ألف و ٤٠ ألف طلعة بمعدل ٢٠٠٠ طلعة يوميا حسب الاحوال

الجوية والموقف العام إلا أن القوات الامريكية والمتحالفة وصلت إلى ما يزيد عن ١٦ ألف طلعة وإنه طبقا لتقارير الضربات الجوية فإن القوات الجوية الامريكية وصلت، لمرحلة التفوق الجوى فوق سماء مسرح العمليات ونجاحها فى إغلاق جميع المطارات العراقية ووضعها تحت الرقابة الجوية وإن ما يزيد عن ١٠٠ قاعدة ومطار عراقى فقدت صلاحيتها ودمرت أجهزة المراقبة الأرضية وممرات المطارات ومراكز القيادة والسيطرة ومراكز توجيه الدفاع الجوى والاتصالات السلكية والاسلكية واحتياطات القوات العراقية .. ومع زيادة هذه التساؤلات بدأ ضباط الانصال التابعين للقوات الجوية الامريكية وضباط العمليات المرافقين لمختلف القوات البرية الحديث عن ضرورة استمرار الضربات الجوية لتقليل حجم الخسائر فى المعركة البرية لاقل حد ممكن وأن هذا يتطلب تحقيق السيطرة المطلقة للقوات المتحالفة على سماء مسرح العمليات وتدمير ما تبقى من قدرة الطيران العراقى ووسائل الدفاع الجوى ومنصات الصواريخ وإن القوات الدولية وصلت حتى الآن لمرحلة التفوق الجوى لم تصل لمرحلة السيادة الجوية وإن الهدف من استمرار الضربات الجوية هو إنهاك المجهود الحربى العراقى لأقصى حد ممكن بضرب جميع مراكز القيادة والسيطرة حتى الميدانية وتدمير مخازن الامدادات ومستودعات الذخيرة وتدمير قدرة العراق للقيام بأى هجوم برى مضاد بالتركيز على قوات الحرس الجمهورى التى تمثل الاحتياطى الاستراتيجى وعزل القوات العراقية فى الكويت فى ظروف يصبح فيها الخيار الوحيد العزوف عن القتال فى المعركة البرية أو الاستسلام وإن الضربات الجوية لها أهداف محددة ونوقيتات مخطط لها وأن الضربات الجوية حتى الان لم تتمكن إلا من تدمير ١٥ ٪ فقط من الدبابات والمدفعية العراقية !!

مع استمرار القصف الجوى الاستراتيجى للعمق العراقي زادت حدة التعليقات والتساؤلات حول جدوى القصف الجوى حتى أن أحد القادة أطلق على القصف الجوى « الضرب في الاسفلت » كناية على عدم جدوى الضربات الجوية وخاصة وأن هناك المئات من الجنود والضباط العراقيين بدأوا الاستسلام للقوات المتحالفة وأخذوا يتحدثون عن تأثير الضربات الجوية من اليوم السادس .. وأعلنت القيادة الامريكية عن بدء مرحلة الضربات الجوية التكتيكية قبل المعارك البرية بعشرة أيام استهدفت عزل القوات العراقية فى الكويت من خلال قصف جوى وبحرى متواصل لمواقعها المكشوفة وتوجيه ضربات للقوات المتمركزة بالخطوط الامامية والعمق العملياتى وضرب محاور تلك القوات وحشودها المدرعة وتدمير خطوط مواسير البترول القادمة من جنوب البصرة لتغذية خنادق اللهب ثم توجيه ضربات لمستودعات الشئون الادارية ومستودعات المدفعية والصواريخ بعيدة المدى وصواريخ صقر بمنطقة الرميلة بين الحدود العراقية الكويتية وابتداء من ٧ فبراير تأكد لقيادة القوات الامريكية أن القوات العراقية المتواجدة على مسرح المواجهة لم تعد تمتلك قاذف واحد يمكن أم يحمل عبوة كيميائية وبدأت القوات الجوية من ١٨ فبراير توجيه ضربات مكثفة على القوات البرية العراقية فى مواجهة قوات مشاة الاسطول والقوات السعودية والمصرية واستمر القصف لمدة ستة أيام ليلا ونهارا وقبل تلك المرحلة بدأت الطائرات الامريكية الموجهة بدون طيار نقل صور لشاشات التليفزيون عن جميع المواقع الدفاعية العراقيةونطاقات الامن وأماكن تمركز الدبابات والمدفعية العراقية واتجاهات التحركات العراقية تلك

الضربات حتى بدء الحرب البرية .

في الوقت الذى كانت الضربات الجوية تدخل يومها الرابع صدرت تعليمات القيادة الامريكية لمختلف القوات البرية المتحالفة بإعادة التجمع والتحرك لأماكن تمركزها الجديدة ، وبدأ الفيلق السابع المؤلف من خمس فرق من ١٤٥ ألف جندى و ٧٥ ألف عربة مدرعة ودبابة تسير بمحاذاة الحدود السعودية على عمق ٤٠ كيلومتر متقدمة فرقة الخيالة الاولى المدرعة أمامها الفرقة السادسة الفرنسية محملة معداتها على شاحنات وصباح يوم ١٨ يناير يبدأ تحرك الفيلق الـ ١٨ المألف من ١٢٠ ألف جندى و ٢٤٠٠ عربة مدرعة ودبابة قاطعا مسافة ١٠٠٠ كيلو متر من الساحل شرقا بعمق الصحراء غربا ورغم أن تحرك تلك القوات المتدفقة انخذ عدة طرق خداعية سواء على الطريق الموازى للحدود الدولية مع تنفيذ وقفات على الطرق للخداع والتضليل ومنها من اتخذ طريق الرفض الرياض ثم الانحراف غربا واعتبارا من يوم ٢٠ فبراير بدأ الفيلق السابع والـ ١٨ إعادة التجمع لقوتهماللانطلاق للمنطقة الابتدائية للهجوم وأدركت القيادة العراقية بأن اتجاه الهجوم الرئيسى سيكون غرب وادى الباطن وليس شرقا باتجاه الساحل أو شرق وادى الباطن وصدرت بالفعل تعليمات للفرق العراقية والمتمركزة على امتداد الساحل الشرقى ووسط الكويت الانتقال لغرب وادى الباطن فى نفس الوقت الذى كانت القوات الجوية المتحالفة بدأت الضربة الجوية التكتيكية مما تسبب فى مذبحة للقوات العراقية المتنقلة لغرب وادى الباطن حتى أن ما يزيد عن ٦ فرق عراقية دمرت أثناء عملية الانتقال الامر الذى أثر بصورة كبيرة على مختلف القوات والفرق العراقية وكان استمرار الضربات الجوية بصورة مكثفة قبل الحرب البرية عائقا فى إعادة تنظيم القوات العراقيةلفرقها مرة ثانية .

وقبل المعركة البرية بثلاثة أيام عند اتخاذ فرق الفيلق السابع

الامريكى أوضاعها الهجومية حاولت كتيبة مشاة ميكانيكية أمريكية تابعة لفرق المشاة الأولى مدعمة بسرية دبابات وعناصر مهندسين عسكريين وتشكيل من الدفاع الجوى ذاتى الحركة جس نبض الدفاعات والقوات العراقية فى مواجهة فصيلة مشاة عراقية مزودة بدبابتين غرب وادى الباطن شمال منطقة العوجة على مواجهة ١٠ كيلومتر ودارت معركة شرسة حيث فتحت الفصيلة العراقية النيران على الكتيبة الامريكية والتى فشلت فى تطويق تلك الفصيلة التى كانت تتخندق تحت الارض متخذة الشكل العنكبوتى الدفاعى وأصيب ثلاثة جنود من الكتيبة الامريكية ودمرت عربة مدرعة وفشلت الكتيبة فى مهمتها بعد معركة استمرت ما يزيد عن ٤ دقيقة الامر الذى دفع قيادة الفيلق إصدار تعليماتها للكتيبة بالانسحاب والاستعانة بما يزيد عن ٤٠ طائرة ايه ـ ١٠ وإف ـ ١٥ ظلت تضرب فى الفصيلة العراقية لمدة ١٥ دقيقة حتى أنه لم يظهر أثر لوجودها على الارض الامر الذى ساهم فى رفع الروح المعنوية لجنود الفيلق وخاصة أن الايام السابقة شهدت مرافق أثرت فى الروح المعنوية للقوات الامريكية عنده أخطأت بعض الطائرات ايه ـ ١٠ وأف ـ ١٦ فى أحد مهامها ودمرت دبابة أم ـ ١ وعربة مدرعة أم ـ ١١٣ تابعة لبعض عناصر الاستطلاع المتقدم الامريكية وأشيع قبل معرفة الحقيقة أن عناصر من القوات العراقية تسللت لمواقع القوات الامريكية تقوم بعمليات تخريب مستمرة .

فى الساعة الثانية يوم الاثنين ٢٢ فبراير يصل الفريق أبو شناف بطائرة خاصة لقاعدة الملك خالد قادما من الرياض بعد لقاء مع الجنرال شوارزكوف وهيئة القيادة الامريكية لمراجعة خطة الهجوم البرى وخطة تنظيم التعاون مع القوات الامريكية والمصرية فيما يتعلق بالمساندة والمساعدة الجوية ومعلومات الاستطلاع التعبوية والتكتيكية وحدود العمليات البرية ومراحلها ويصل أبو شناف

بطائرة هليوكبتر لمقر القيادة التعبوية للقوات المصرية بحفر الباطن ويعقد اجتماعا منفردا مع اللواء حلبى ثم ينضم إليه بعض أعضاء القيادة التعبوية لمراجعة آخر التقارير الواردة عن القوات العراقية وتحركاتها ويشرف أبو شناف على انتقال الفرقة الثالثة للمنطقة الابتدائية للهجوم على بعد ٥ كيلو متر من الساتر الترابى السعودى .

وفى التاسعة من مساء يوم ٢٣ فبراير وتنطلق ما يزيد عن ٨٠٠ مقاتلة وقاذفة ومعاونة أرضية لتبدأ قصفها المركز على المواقع العراقية فى الكويت فى الخطوط الامامية والعمق العملياتى والتعبوى والاحتياطى المدرع مع تدمير أى نظام قيادة إشارى أو دفاع جوى أو هوائيات خاصة بالاتصالات السلكية والاسلكية والقيادة والسيطرة وتدمير طرق ومحاور اقتراب وتقدم القوات العراقية ومع منتصف الليل تبدأ مجموعة من السفن الامريكية المبحرة فى الخليج إطلاق مجموعة من صواريخ توما هوك وبعدها تبدأ سفن الاقتحام البرمائية L R H و L H A
L A D و L R D وبعض زوارق الهوفر كرافت إجراء تحركات عرضية وطولية ودائرية على مقربة من السواحل الكويتية واستمرت تلك العملية أكثر من ساعتين وتبدأ فى الساعة الرابعة فجر ٢٤ فبراير عملية تمهيد نيرانى ومدفعى تستمر ٣٠ دقيقة لتبدأ فرقتى مشاة الاسطول ثلاث الوية مشاة سعودية وكويتية ولواء النمور المدرع الامريكى هجومه بالمواجهة منطلقا من الخضجى فى مواجهة فرقتى المشاة العراقيتين ٧ و ٢٩ ليصل خلال ساعات لمنطقة البرقان وقاعدة أحمد الجابر وتفاجأ تلك القوات بالمئات من القوات العراقية التى تستسلم حتى تصل جنوب الاحمدى لتطارد مؤخرة الفرقة ٥ مشاة ميكانيكى وتدور معارك بالدبابات حول قاعدة أحمد الجابر لتصل تلك القوات مع آخر ضوء فى يوم الخميس لميناء الاحمدى وينطلق لواء النمور المدرع الامريكى جنوب مدينة

الكويت ليطارد باقي فرق المشاة الخمسة الميكانيكية العراقية .. وفي نفس التوقيت على بعد ما يزيد عن ١٢٠ كيلومتر غرب وادى الباطن تنطلق ما يزيد عن ٨٠٠ طائرة مقاتلة وهليوكبتر في أكبر عملية تمهيد نيراني ونقل جوى ليبدأ الفيلق الـ ١٨ والفرقة السادسة الفرنسية هجومها حينما تندفع فرقة الخيالة الأولى في اتجاه ظاهر من مكان تمركزها إلى الجنوب مباشرة من زاوية العراق الجنوبية الشرقية التي تمتد عبر وادى الباطن في اتجاه الفرق العراقية ٢٦ و ٢٧ و ٢٨ إلا أنهاأعادت تجميع صفوفها بسرعة وانعطفت غربا وتجنبت القوات والدفاعات العراقية واندفع الفيلق بالكامل بسرعة كبيرة نحو وسط العراق واستولى على قاعدة الطلية الجوية التي كان يتمركز بها بعض أسراب طائرات ميج ٢٥ وسوخوى واستخدمت القاعدة في هبوط ما يزيد عن ٨٠٠٠ جندى من الفرقة ١٠١ المحمولة جوا والتي اندفعت لقطع الطريق الرئيسي ٨ الواصل للكويت وقامت بعض كتائب الفرقة بإحراق ١٧ سيارة تركوها على الطريق وإحداث فوهات واسعة على الطريق وقطع طريق أم قصر ـ بغداد الذى يعتبر الطريق الرئيسي العراقي على الجبهة الكويتية وعلى بعد عشر كيلومتر من محور عمليات الفيلق الـ ١٨ كانت الفرقة السادسة الفرنسية تؤمن الجانب الايسر للفيلق الامريكي لم تواجهه أية مقاومة وتوغلت لمسافة ٨٠ كيلومتر داخل الاراضي العراقية في الساعات الأولى للهجوم دون أن يطلق طلقة واحدة وكانت مشكلتها الوحيدة كيفية جمع القوات العراقية التي استكملت .

وعلى امتداد المحور المركزى للهجوم الرئيسي الذى كان محدد له أن يبدأ من الساعة الرابعة فجر يوم ٢٥ كانت القوات المصرية والسعودية والكويتية قد بدأت مع الساعات الاولى للهجوم الثانوى الانتقال باتجاه الساتر الترابي السعودى وفتح ثغرات فيه استعدادا

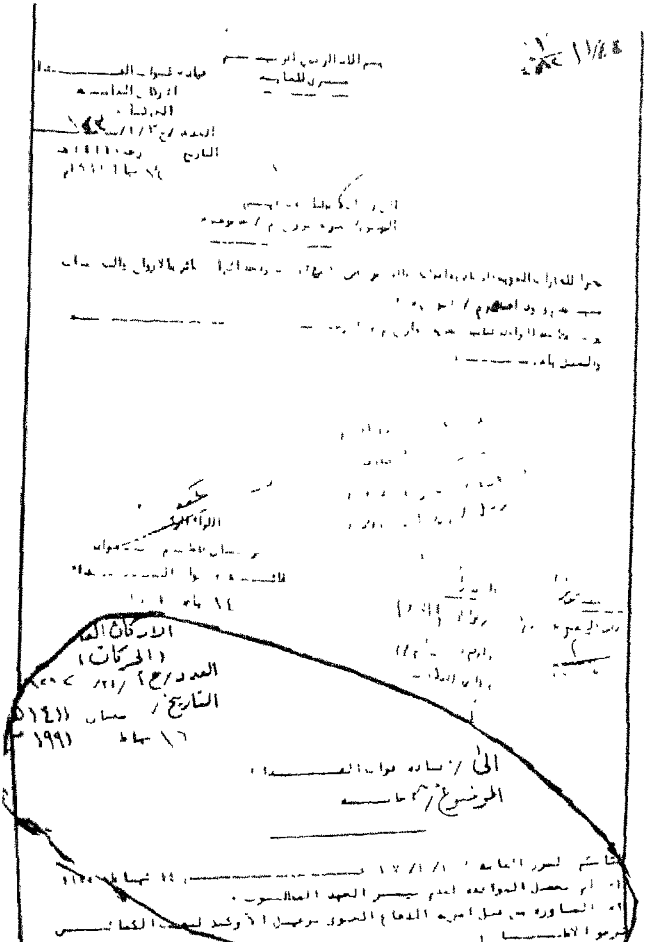
للعبور منه إلا أن بعد مرور ست ساعات من هجوم فرقتى مشاة الأسطول والفيلق الـ ١٨ والفرقة الفرنسية ونجاحهما فى اختراق الدفاعات العراقية وتوغلهما لمسافات كبيرة داخل الاراضى العراقية والكويتية أصدر شوازركوف تعليمات لمختلف القوات أن تبطأ من تقدمها داخل الاراضى الكويتية والعراقية ورفع حالة الاستعداد لقوات الهجوم الرئيسى لتبدأ هجومها اعتبارا من الساعة الثانية عشر ظهرا لتعزيز القوات التى توغلت داخل الأراضى العراقيه والكويتيه وخاصة وأن الفرقة ١٢ وتوكلنا على الله والمدينة المنورة بدأت الاندفاع فى اتجاه الفيلق الـ ١٨ بينما اندفعت الفرقتين ٣١ و ٤٧ المشاة العراقيين في تجاه قوات مشاة الاسطول وخاصة أن معارك الساعات الأولى أكدت أن القوات العراقية تنهار بمجرد اختراق بطاقات الامن وفتح الثغرات فى الموانع والتحصينات الدفاعية .

وفى الساعة الثانية عشر ظهرا انطلق ما يزيد عن ١٠٠٠ طائرة قاذفة ومقاتلة أمريكية للقيام بعملية تمهيد نيرانى للفيلق السابع اندفعت مجموعة طائرات الهليوكبتر المسلحه لتخطوط فتح الهجوم حيث وجهت نيرانها لمواقع النيران والدبابات العراقية ومواقع المدفعية ثم اندفعت فرقة المشاة الميكانيكى الاولى من منطقة الظاهرة مع قيام فرقة الفرسان بهجوم كبير فى مواجهة الفرق العراقية ٢٩ و ٢٧ ثم اندفعت باقى فرق الفيلق من الفرقة الاولى المشاة مع الفرقة البريطانية التى اتجهت مباشرة لمنطقة العبيد بينما تقدم باقى فرق الفيلق لمنطقة جريشان حيث دارت معارك شرسة مع الفرقة ١٢ مدرعه وتوكلنا على الله والمدينة المنورة ساهمت طائرات الاباتشى فى تدمير معظم الدبابات العراقية تم تطور الفيلق هجومه لتطويق قوات الحرس الجمهورى باتجاه أم قصر شمالا جنوب طريق أم قصر وصفوان وجوريحة فى نفس الوقت الذى تمكنت فيه الفرقة الثالثة المصرية من فتح سبع ثغرات فى الدفاعات العراقيه وحقول

الالغام وعبرت خنادق اللهب ووصلت منطقة المتاهية والابرق شرق وادى الباطن ودفعت الفرقة الرابعة المدرعة المصرية للوصول إلى على السالم ومنطقة الجهرة لتأمين الجانب الايمن للفيلق السابع والفرقة البريطانية اللذين قد وصل بالفعل لعمق جنوب الاراضى العراقية وتمكنت مجموعة خالد السعودية الكويتية من فتح ٣ ثغرات فى الموانع العراقية ووصلت لمنطقة السداة .

وفى الساعة الواحدة والنصف ليل ٢٦ ـ ٢٧ فبراير عقد اجتماع ميدانى بين قادة القوات المصرية والسعودية الكويتية للتخطيط لمهمة تحرير مدينة الكويت والمدن الرئيسية وتم الاتفاق على وصول القوات لمدينة الكويت الساعة الثانية ظهر يوم ٢٧ فى نفس الوقت الذى كانت فرقتى مشاة الاسطول تحاصر مطار الكويت الدولى وكانت قوات الفيلق السابع والـ ١٨ والفرقتين الفرنسية والبريطانية تسيطر على ٢٦ ألف كيلومتر مربع جنوب غرب العراق تمتد من بلدة السمان جنوب غرب العراق حتى السعودية على مقربة من بلدة الرفيعات من بلدة السمان التى تبعد ٣٢٠ كيلومتر جنوب بغداد و ٩٦ كيلومتر إلى الشمال من الحدود السعودية حتى مدينة الناصرية العراقية .

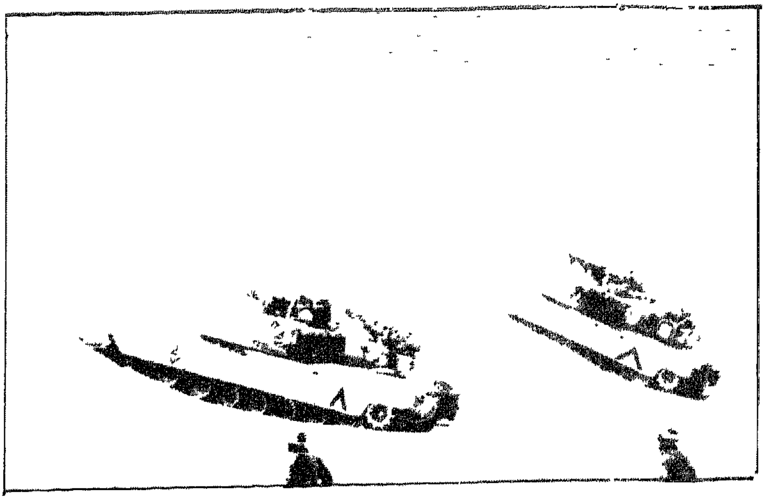
وفى الساعة العاشرة صباح يوم ٢٧ تدخل القوات المصرية مدينة الكويت وبعدها بساعات تدخل جميع القوات العربية وتظل القوات المتحالفة على المحاور الخارجية للكويت لمطاردة باقى القوات العراقية المنسحبة ويصدر صدام أوامره لقواته بالانسحاب ويوافق الرئيس بوش على وقف اطلاق النار من الساعة الحادية عشر ليلة ٢٧ فبراير ويعدل إلى الثامنة صباح ٢٨ فبراير ويعقد اجتماع الاستسلام بصفوان الساعة الحادية عشر ظهر يوم ٢٨ فبراير .


الاركان العامة
(الحركات)
العدد/ح٢/٣١/١٥٢
التاريخ/ شعبان ١٤١١هـ
١٦ شباط ١٩٩١

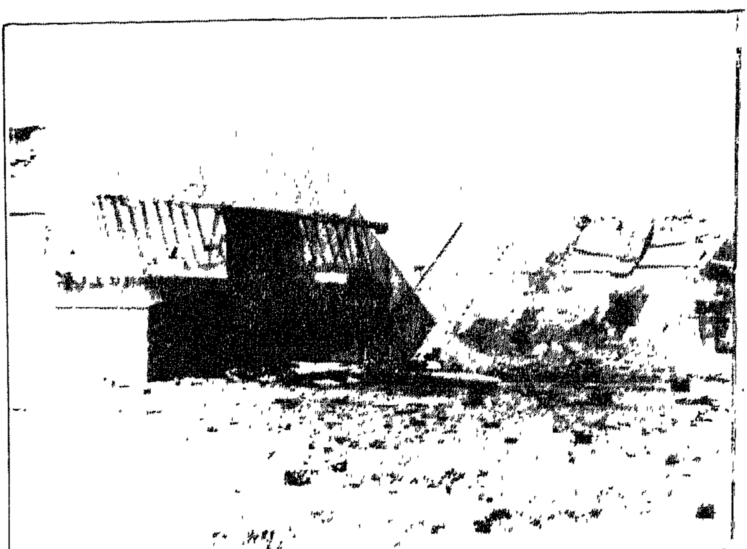
الى/ قيادة قوات الفداء

وثيقة رقم ٧ برقم ح٣/١/١٤٣ ١٤ شباط ١٩٩١ من قيادة قوات الفداء الى قيادة عمليات الخليج نظرا للغارات الجوية الضارية واحداثها خسائر بالارواح والمعدات بسبب عدم وجود صواريخ م/ط موجهة الرجا تأمين بطارية صواريخ م/ط.

وثيقة رقم ٨ من الاركان العام بكلا برقم ح٢ / ٣١ / ١٥٢ بتاريخ ١٦ شباط ٩١ الى قيادة قوات الفداء لم تحصل الموافقة لعدم تيسر الجهد المطلوب المناورة من قبل امريه الدفاع الجوى برعيل الاوكلا لنصب الكمائن .



الدبابات ام - ١ الامريكية فى مواقعها الدفاعية لحظة التحول للهجوم



اثار الهجمات الجوية الامريكية على قاعدة على السالم الجوية الكويتية

الفصل السابع

معارك القوات العربية

كان لدى أجهزة القيادة العامة للقوات المسلحة المصرية واللواء حلبي وهيئة أركانه قناعة منذ اكتمال التحصينات والموانع الدفاعية العراقية من منتصف نوفمبر بعد وصول أول صور جوية لتلك التحصينات في الاسبوع الأول من يناير كانت لديهم قناعة وتصور أن القيادة العراقية تعتمد بشكل كامل في عملياتها في الدفاع عن الموانع الدفاعية المركبة لمنع القوات الدولية من فتح الثغرات وعبور تلك الموانع وأنها بمجرد فتح الثغرات ستنهار معظم تلك الدفاعات لأن المهمة الأولى الأساسية للقوات العراقية كانت الدفاع عن خط الموانع لعدم وجود خطة دفاعية متكاملة لجميع القوات وزادت تلك القناعة مع بدء مرحلة الضربة الجوية التكتيكية على مسرح عمليات الكويت وفرار واستسلام ما يزيد عن ١٧٧ ضابطا وجنديا عراقيا من قوات نطاقات الأمن بمجرد أن أتيحت لهم فرصة الهروب حتى أن المجموعة الأولى التي سلمت نفسها للقوات المصرية انتهزت فرصة الضربات الجوية وتدميرها لاحدى الرادارات وعبرت من خلال الرادار المدمر من حقول الألغام ومن هنا كانت خطة عمليات القوات المصرية تركز في المرحلة الاولى على التغلب على الموانع العراقية في زمن قياسي بأقل حجم من الخسائر وكانت وجهة نظر اللواء حلبي أنه كلما تمكنت القوات المصرية من سرعة فتح الثغرات في حقول الألغام وعبور خنادق اللهب كلما عجل هذا بانهيار الدفاعات العراقية على المحور الرئيسي المركزي الأمر الذي سيربك بالتأكيد القوات العراقية وأن الوصول لعمق المهمة الأولى للقوات المصرية في الابرق سيسهل من مهمة الفيلق السابع الأمريكي الذي يعمل على الجانب الأيسر للقوات المصرية وأن توسيع رؤوس الموانع في الساعات الأولى لبدء الهجوم الرئيسي بالوصول لمنطقة المتاهية سيمكن مجموعة خالد السعودية الكويتية من تنفيذ مهمتها بنجاح فبعد مرور ثلاث ساعات على اكتمال وصول الفرقة الثالثة المناطق

الابتدائية للهجوم غرب أم عمارة وشرق قلمة أم عمارة وبالتحديد فى الساعة السابعة مساء يوم ٢٣ فبراير واتخاذها أوضاع الاستعداد وارتداء جميع جنود وضباط الفرقة الملابس الكاملة الواقية من الأسلحة الكيماوية التى سلمت لهم بمجرد الاندفاع للمنطقة الابتدائية للهجوم استدعى اللواء حلبى العميد يحيى علوان قائد الفرقة الثالثة والعميد نبيل الرشيدى قائد الفرقة الرابعة لتأكيد مهام الفرقتين وفى الثامنة صباحا استدعى العميد يحيى علوان مرة ثانية لتأكيد مهمة القوات المخصص للهجوم على قوات نطاق الأمن العراقية مع تحديد توقيت دفعها بعد ساعة من الوصول لحالة الاستعداد القصوى واستدعى العميد يحيى قائد كتيبة المدفعية المخصصة لحماية تقدم القوة الخاصة بقيادة العقيد الجوهرى وتأكيد مهامها وتوقيت دفعها وإعطاء تمام الاستعداد فى الساعة الواحدة ، وفى تمام الساعة الثانية عشرة انتقلت كتيبة المدفعية لمنطقة مركز أم عمارة لادارة أعمال قتال كتيبة المفرزة المشاه الميكانيكى ، المدرعة فى نفس الوقت الذى وصل للقيادة المتقدمة المصرية العميد محمد النكاس رئيس هيئة العمليات للقوات السعودية والعقيد الأمريكى موكثيرى وبحث مع اللواء حلبى إمكانية تقدم موعد الهجوم الرئيسى للقوات المصرية ١٢ ساعة نظرا لأن الفيلق السابع بدأ الهجوم غرب وادى الباطن منذ لحظات وأنه من المفرر أن تلتقى تشكيلات القوات المصرية ببعض فرق الفيلق السابع والوية الفرقة البريطانية عند منطقتى الأبرق والجهرة وعلى الفور عقد اللواء حلبى اجتماعا مع هيئة أركان اطلع على تقارير القيادات والوحدات وأبلغ المندوب السعودى استعداد القوات المصرية لبدء الهجوم الساعة الثانية ظهرا إلا أن المندوب السعودى طلب تأخير الهجوم ساعة لتبدأ فى الثالثة مع مجموعة خالد السعودية الكويتية وخاصة ان القوات المصرية ستتولى تأمين الجانب الأيسر لتلك المجموعة .

وفى الساعة الواحدة أصدر اللواء حلبى أمر إنذار للقوات المصرية للاستعداد للهجوم فى الساعة الثالثة بدفع كتيبة مشاه ميكانيكى وكتيبة دبابات من اللواء المدرع الثانى على أن يبدأ هجوم كتيبة المشاه من اتجاه غرب أم عمارة على طريق النمرنين وكتيبة الدبابات من اتجاه شرق قلمة أم عمارة طريق الشقايا ، وفى الواحدة والنصف حينما كان اللواء حلبى يتفقد القوات المصرية المتمركزة خلف الساتر الترابى فى أماكن انطلاقها من المناطق الابتدائية للهجوم كانت عناصر من المهندسين العسكريين تقوم بفتح خمس ثغرات فى الساتر الترابى وكانت الدبابات الدقاقة والجرافات مستعدة للانطلاق لفتح ثغرات فى حقول الألغام البسيطة أمام نطاقات الأمن كانت عناصر من قوات المشاة تتسلق الساتر الترابى السعودى بالمقذوفات المضادة للدبابات والمدفعية عديمة الارتداد ب ١٠ وب ١١ بينما كانت عناصر الاستطلاع تراقب تحركات القوات العراقية فى نطاق الأمن .

طلب اللواء حلبى من العميد طلبة قائد المدفعية اختيار عدد من الأهداف العراقية وتدميرها قبل التمهيد النيرانى المخصص لحماية تقدم عمل مفرزة نطاق الأمن وتم اختيار أربعة أهداف منها مركزى ملاحظة يبعدان ما بين ٥ - ٦ كيلومترات من نطاق الأمن ونقطتين قويتين على مقربة من الحد الأمامى استخدمت المدفعين ١٣٠ مللى بى م ٢١ وأصابت أربع عربات مركز ملاحظة وبدأ التمهيد النيرانى شاركت فيه ١٢ بطارية مدفعية أطلقت ١٥٣٠ طلقة على قوات نطاق الأمن فى الوقت الذى تقدمت فيه مفرزة نطاق الأمن للمنطقة الفاصلة بين اللواءين ٤٣٧ و ٦٠ العراقيين بقيادة العميد عبد العزيز قائد اللواء المدرع بحيث تعمل كتيبة من اللواء المدرع فى اتجاه اللواء ٤٣٧ العراقى وتعمل كتيبة المشاه فى اتجاه اللواء ٦٠ العراقى وفى الوقت الذى اقتربت قوة المفرزة

من نطاق الأمن العراقى أفادت عناصر استطلاع كتيبة المدفعية المتقدمة بوجود مركبة استطلاع ودبابتين بمركز شرطة النمرتين وبعد عشر دقائق تم تدمير الدبابتين بدانات المدفعية وتم تعديل اتجاه هجوم كتيبة المشاه الميكانيكى لتأمين الجانب الأيمن لكتيبة الدبابات التى اصطدمت بنقطتين قويتين للقوات العراقية من اللواء ٤٣٧ ومع آخر ضوء تمكنت المفرزة المدرعة من حصار النقطتين مع استمرار الضرب المدفعى المباشر وضرب الدبابات ومع أول ضوء يوم ٢٥ تم اقتحام النقطتين بالمشاه والدبابات وتطوير أعمال قتال المفرزة للاستيلاء على نقطة ثالثة .

وتمكنت مفرزة المشاة الميكانيكى الساعة الخامسة يوم ٢٤ فبراير من اقتحام نقطة قوية وفتح ثغرتين فى حقول الألغام وبعدها دارت معركة حول إحدى النقاط القوية استمرت ٢٠ دقيقة كان حصادها تدمير قاذفتين مضادتين للدبابات وإصابة ثمانية جنود عراقيين وأسر ٣٠ من بينهم ضابط برتبة ملازم أول .

وخلال تلك الفترة تعرضت كتيبة المشاه لقصف مدفعى عراقى مكثف ونقدمت للاتصال بالدفاعات الرئيسية وخنادق البترول وفى تمام الساعة الثامنة وصلت الكتيبة للحد الأمامى للدفاعات وأسرت ١٣٥ جنديا منهم ١٠ ضباط فى نفس الوقت اشتعلت خنادق البترول على القطاع المواجه للقوات السعودية الكويتية وعلى الجانب الأيسر للقوات المصرية و قامت عناصر من المهندسين العسكريين المرافقين لكتيبة المفرزة بردم خنادق البترول المشتعلة رغم القصف المدفعى العراقى فى الساعة الثامنة احتلت كتيبة المشاه النقطة رقم ١ من اتجاه الشمال وفتحت ثغرتين فى حقول الألغام بعد تدمير دبابتين ومركبة استطلاع وقاذفين مضادين للدبابات وإصابة ثلاثة جنود وأسر ١٨ جنديا ومع ظهور أول ضوء يوم ٢٥ فبراير كانت كتيبة المشاه والدبابات قد تمكنت من

الاستيلاء على نقاط الأمن باحتلال ٥ نقاط قوية ونقطة في مواجهة القوات السعودية الكويتية وتوغلت القوات المصرية لمسافة ١٠ كيلومترات داخل قطاع الفرقة ٣٠ الأمر الذى تسبب فى انهيار دفاعات تلك الفرقة ، وبدأ أفرادها فى الاستسلام قبل هجوم القوات السعودية الكويتية .

وفى منتصف ليلة ٢٤ - ٢٥ اندفعت مجموعة من عناصر الصاعقة المصرية من ١٣ جنديا وضابطا من بينهم الأمير فهد بن ترك لمسافة ١٠ كيلومترات حتى وصلت لخنادق اللهب وأبطلت مفعول وسائل الاشعال بتقطيع الأسلاك الكهربائية للوصلات وتدمير طابات النابالم الموضوعة على حافات خنادق اللهب وفرض دوريات استطلاع على تلك الخنادق لعدم إشعالها يدويا .

وطوال الليل زاد ضرب المدفعية العراقية على القوات المصرية التى سيطرت على جميع نطاق الأمن إلا أن الأمر الغريب أن المدفعية العراقية زادت من قصفها من موقع لم تحدده من قبل صور الأقمار الصناعية أو تقارير الطائرات بدون طيار وطلبت قيادة القوات المصرية معاونة جوية من القوات الأمريكية بطائرات إيه - ١٠ لضرب مواقع المدفعية غير المعلومة الاحداثيات ، وبعد ١٥ دقيقة قامت طائرتين إيه - ١٠ واستمرت فى توجيه نيرانها لمدة عشر دقائق . وأفادت عن تدمير عربتين مدفعية عراقيتين ، إلّا أن المدفعية العراقية عاودت القصف من نفس الموقع فى نفس الوقت الذى بدأت فيه خمس كتائب مدفعية مصرية التمهيد النيرانى لمدة ١٥ دقيقة لحماية تقدم مفارز الفرقة الثالثة ، وبدأت بعد ذلك ٨ كتائب مدفعية لاسكات المدفعية العراقية وتخصيص ١٤ كتيبة مع هجوم الفرقة الثالثة فى العمق والحد الأمامى وأطلقت المدفعية خلال القصفات الثلاثة حوالى ٤٦٠٠ طلقة و ٦٠ صاروخا مضادا للدبابات دمرت خلالها خمس مراكز

ملاحظة وست دبابات وإسكات جميع المدفعية العراقية فى الساعة الثانية والنصف ظهر ٢٥ بعد استخدام أحد رادارات المدفعية السعودية تى - بى - كيو ٣٧ فى تحديد موقع المدفعية العراقية ذاتية الحركة التى كانت موجودة خلف مواقع الدفاعات الأولى بحدود ما بين ٢ - ٣ كيلومترات واندفعت عشر كتائب مدفعية مصرية بعد ذلك على يمين الفرقة الثالثة لتوفير الحماية لها وبمثابة تأمين أجناب الفرقة .

وكانت كتيبة المفرزة المشاه بقيادة العقدم يوسف وكتيبة مشاه أخرى بقيادة العقيد العجوانى قد تحركت فى السابعة صباح يوم ٢٥ لمسافة ٢٢ كيلومتراً وبمجرد وصولها فى التاسعة والنصف لنطاق الأمن تعرضت لقصف مدفعى عراقى أجبرها على المناورة بوحدات فرعية صغرى للتغلب على المدفعية العراقية والوصول إلى حقول البترول بينما قامت بمناورة داخل المفارز نفسها للتغلب على فتح الثغرات فى حقول الألغام والحد الأمامى للدفاعات مع استخدامها نيران المدفعية والدبابات وقذائف الدخان لاجبار القوات العراقية على خفض رؤوسها وواجهت الكتيبة ٣٢ مقاومة على الجانب الأيسر واندفعت كتيبة الدبابات وتمكنت من تدمير دبابتين تى - ٥٤ وإشعال النيران فى نقطة ذخيرة استغلت الكتيبة ٣٢ نجاح كتيبة الدبابات وفتحت ثلاث ثغرات فى حقول الألغام ثم فتحت ثغرة رابعة وبدأت القوات العبور من الثغرات لخنادق البترول بينما تمكنت الكتيبة ٦٠ من فتح ثلاث ثغرات وبمجرد عبورها دمرت دبابة عراقية وعربة صواريخ ونظراً للقصف المدفعى العراقى الشديد قامت كتائب المفرزة بعملية التفاف على الأجناب وتمت محاصرة الخنادق الدفاعية الأمامية حتى استسلام أفرادها .

وفى الثانية عشر و ٢٥ دقيقة أصدار اللواء حلبى أوامره بدفع

القوة الرئيسية لهجوم ألوية النسق الأول للوصول لمنطقة المتاهية وكانت الكتيبة ٣٢ قد تمكنت من إقامة رأس مانع بمواجهة كيلومترين وبعمق ثلاثة كيلومترات بعد أسر ١٨٠ جندياً وتمكنت الكتيبة الأخرى من عمل رأس مانع آخر بمواجهة كيلومترين وبعمق كيلومتر ونصف بعد أسر ٨١٠ جنود وتم دفع اللواء ٢٢ من خلال الكتيبة ٦٠ واللواء العاشر من خلال الكتيبة ٣٢ وتمكن اللواء ٢٢ من توسيع رأس المانع ووصل لخطة المهمة بعد أسر ٥٠٠ جندى وضابط عراقى وطلب قائد اللواء العميد مصطفى عربات لنقل الأسرى وبعد تأخرها استغل عربات نقل طلقات المدفعية فى نقل الأسرى خاصة أنه كان من بينهم كثير من الجرحى بينما تعرض اللواء العاشر لقصف مدفعى استشهد على أثره الجندى عصام أحمد عبد القادر علام من كتيبة المدفعية المتوسطة ، شن على أثره اللواء ٢٢٢ مع كتيبة الدبابات ٦٠١ هجوما عنيفا على إحدى كتائب الدبابات العراقية تم خلاله تدمير ثلاث دبابات تى – ٥٥ و ٣ مركبات توباز و ٣ بطاريات مدفعية وكانت كتيبة اللواء المدرع الثانى الذى كانت مهمته فى مفارز الفرقة الثالثة القيام بهجوم خداعى وتكتيكى حتى الحد الأمامى الدفاعات قد حقق مهمته فى الساعات الأولى حتى أمر اللواء حلبى العميد الرشيدى قائد الفرقة الرابعة بقيام اللواء المدرع بتطوير هجومه على الدفاعات الرئيسية السراقية ، وفى الساعة الثالثة تمكن اللواء من فتح ثغرة فى حقول الألغام ومع آخر ضوء يوم ٢٥ بعد أسر ١٣٠ جنديا عراقياً استولى على العمق الدفاعى للواء ٤٣٧ مشاه العراقى الذى يمتد لمسافة ١٠ كيلومترات الأمر الذى أدى لانهيار دفاعات الفرقة ٣٠ الموجودة فى مواجهة القوات السعودية والكويتية .

وفى الساعة الثامنة مساءً انتقل مركز قيادة الفرقة الثالثة إلى منطقة رؤوس موانع الفرقة واجتمع اللواء حلبى والعميد علوان

بمركز القيادة لاصدار تعليمات اليوم التالى - ٢٦ - للوصول لمنطقة الابرق مركز قيادة الفرقة ٢٠ لتسهيل وتأمين تقدم الفيلق السابع غرب وادى الباطن لعمق الجنوب العراقى ولتأمين عبور الفرقة المدرعة البريطانية لجنوب البصرة وحدد اللواء حلبى ٣ ساعات لتنفيذ المهمة ومع مهمة تأمين دفع الفرقة الرابعة المدرعة ليلة ٢٥ - ٢٦ وبعد وصول التعليمات تم انتقال مراكز القيادة ومجموعات المدفعية لتأمين أعمال قتال اليوم التالى ودفع مجموعة استطلاع بهدف الوصول لأوضاع ونشاط الفرق واللواءات العراقية فى عمق الدفاع الثانى وأوضاع الاحتياطى خاصة اللواء المدرعة المستقل العراقى ٥٣ الفرقتين المدرعتين ٦ و ١٠ وتمكنت مجموعة الاستطلاع من الوصول لعمق الدفاع والاحتياطى العراقى وحدث هناك ارتباك شديد فى الفرقتين ٦ و ١٠ وعدم سيطرة على القوات وأن بعض تشكيلات الفرقتين بدأت الهروب لداخل العراق وبعضها اندفع غرب وادى الباطن بينما انسحب اللواء المدرع المستقل لشمال الفرقة الرابعة بمجرد أن علم بوصول القوات المصرية لمنطقة المتاهية .

وعادت مجموعة الاستطلاع فى السابعة صباحا بعد أسر ٢٠ جندياَ عراقياَ وأمام هذه المعلومات الجديدة دفع قائد الفرقة الجديدة مفارز متقدمة أمام النجمع الرئيسى للواءات النسق الأول من تشكيلات هجوم راكب بسرعات تتراوح ما بين ٤٠ -- ٦٠ كيلومتراَ فى الساعة لتنفيذ أكبر قدر من الاختراقات السريعة فى اتجاه معسكر الابرق مقر قيادة الفرقة ٢٠ حتى تنهار الدفاعات العراقية فى عمق العمليات والاحتياطيات وإرباك محاولات الارتداد وإعادة تنظيم القوات واندفعت الكتيبة ٦٠ فى الساعة السابعة صباحا وقطعت ما يزيد عن ٧٠ كيلومترا حتى وصلت للحد الأمامى لمنطقة الأبرق إلى أن وقعت فى جيب نيرانى مما دفع

وصدرت تعليمات التحرك للفرقة الرابعة الساعة الثامنة والنصف صباح يوم ٢٦ إلى المنطقة الابتدائية للهجوم جنوب شرق الرقعي والعبور من ثغرات الفرقة الثالثة والتجمع جنوب شرقها بمنطقة المتناهية وقامت الفرقة بمناورة عرضية على يسار مجموعة خالد السعودية الكويتية وقامت الفرقة بتحرك تكتيكي لتأمين الأجناب دفع عناصر أمامية نظرا لأنها كانت تمر عبر الخطوط الدفاعية العراقية ولم تواجه الفرقة أى مقاومة من القوات العراقية التى أبدت رغبتها فى الاستسلام حتى أصبحت تشكل عبئاً فى تقدم القوات ووصلت الفرقة الرابعة لمنطقة المتناهية الساعة الواحدة والنصف بعد استخدام أسلوب الهجوم الراكب بعد رحلة استمرت خمس ساعات وبمجرد وصولها صدرت لها التعليمات باستمرار الاندفاع للاستيلاء على قاعدة على السالم الجوية التى تبعد حوالى ٤٥ كيلومتراً عن مدينتى الكويت والجهرة ودفع قائد الفرقة عنصر تأمين أمامى من اللواء السادس مشاه واللواء الثالث المدرع مع دفع مفارز متقدمة من تلك الألوية التى واجهت خلال تقدم بعض القوات العراقية من فرق الاحتياطى ١٦ و ٢٩ إلا أنها تجنبت الاشتباك معها نظراً لأن المهمة الأساسية لتلك المفارز كانت مرتبطة بتوقيت محدد ولديها تعليمات بعدم الدخول في معارك صغرى يمكن أن تؤثر على الهدف الذى يتوقف عليه الأعمال القادمة ووصلت تلك المقدمات لمنطقة على السالم مع آخر ضوء وقبل الوصول للقاعدة بـ ٢ كيلومتر وصل لقائد اللواء المشاه الميكانيكى المصرى بلاغ قتالى عن وجود كتيبتين مشاه ودبابات عراقيتين تبدى مقاومة كبيرة حول القاعدة عند مدخل مدينة الجهرة وأصدر قائد اللواء تعليمات الاشتباك باستغلال إمكانيات الرمى بالدبابات الغربية بالضرب من خارج المدى المؤثر للأسلحة العراقية وخلال معركة استمرت ٣٠ دقيقة تم تدمير خمس دبابات تى – ٦٢ و تى – ٥٤

و ٣ عربات مدرعة بى م بى ومدفع مضاد للطائرات ذاتى الحركة وبمجرد أن أبدت القوات العراقية الرغبة فى الاستسلام أصدر قائد اللواء المصرى تعليماته بوقف إطلاق النار وأسر ٢٠ جندياً وضابطين . دخلت القوات المصرية قاعدة على السالم الجوية فى الساعة الثامنة واكتمل وصول الفرقة الرابعة لمنطقة على السالم والمناطق المحيطة بها فى العاشرة صباحاً .

وعلى محور النمرتين على بعد كيلومترات قليلة بدأ هجوم مجموعة خالد من الساعة الثالثة عصر يوم ٢٤ بتمهيد نيرانى مدفعى بلواء كامل من المدفعية السورية على مواقع المدفعية العراقية استمرت ٣٠ دقيقة متصلة ثم بدأ اللواء العشرين المشاه الميكانيكى الانطلاق من المنطقة الابتدائية للهجوم على ثلاثة محاور للتعامل مع أربعة نقاط قوية عراقية استطاع خلالها أسر ما يزيد عن ١٠٠ جندى من بينهما ضابطين بينما بدأت كتائب اللواء العشرين عبور خنادق اللهب اشتعلت ستة خنادق على امتداد ست كيلومترات الأمر الذى أخر إقامة رؤوس الموانع حتى أول ضوء من يوم ٢٥ فبراير حيث هدأت نيران خنادق اللهب واستطاعت وحدات المهندسين العشرين من ردم ثلاثة خنادق وبدأت كتائب اللواء العشرين فى فتح ثلاث ثغرات فى حقول الألغام بنفس الأسلوب الذى استخدمته القوات المصرية وأقامت رأسا مانع بعمق كيلومتر ونصف وبمواجهة كيلومتر وأصدر الأمير ترك تعليماته بدفع القوة الرئيسية للهجوم من لواءى المشاة التحرير والشهيد بينما تقدم هو على رأس اللواء المدرع الرابع الذى يعتبر القوة الضاربة لمجموعة خالد وفى نفس وقت اندفاع قوة الهجوم الرئيسية كان اللواء ٢٢ مشاه الميكانيكى المصرى قد استغل نجاحه وانحرف شرقا حتى توغل لمسافة ١٠ كيلومترات داخل نطاق الفرقة ٣٠ العراقية المواجهة للقوات السعودية الكويتية

قائد الكتيبة للمناورة بوحدات فرعية صغرى والقيام بعملية التفاف في نفس الوقت واجهت كتيبة المفرزة الثانية بقيادة المقدم عطوة مقاومة من نقطة قوية كبيرة فى عمق الدفاعات العراقية تمكن بعد تنفيذ عملية التفاف وتطويق حول النقطة وتمكن من أسر ١٢٠ جنديا ، وفى العاشرة والنصف استطاعت الكتيبة ٣٢ من الوصول للابرق بعد ثلاث ساعات ونصف الساعة وقبل الابرق بستة كيلومترات قامت كتيبة عطوة بتطويقها من الشمال والغرب والجنوب ودفع دوريات للشرق لمحاصرتها واندفعت ثلاث كتائب ودخلت الابرق فى العاشرة والنصف بعد أسر ١٨٠٠ جندى وتطهير مناطق قصر الأميرة وميادين الرماية للقوات الجوية مع دفع بعض الوحدات الصغرى لمسافة خمس كيلومترات شمال الابرق لتأمين الفرقة المدرعة البريطانية لعبورعا لشمال الفرقة الثالثة بينما قامت بعض التشكيلات الأخرى الساعة الحدية عشرة ليلا بتأمين دفع الفيلق السابع ليعبر وادى الباطن لشمال الكويت لقطع الطريق بين الكويت وجنوب البصرة ومنع قوات الحرس الجمهورى من الارتداد والانسحاب .

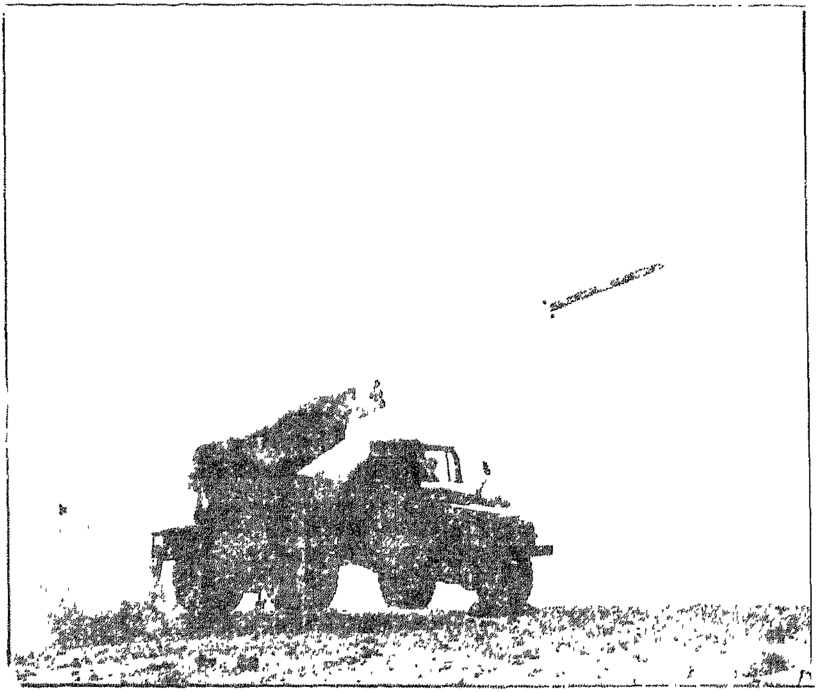
معارك الفرقة الرابعة المدرعة :

بناء على معلومات المجموعة ١٣ استطلاع التى دفعت فجر يوم ٢٦ فى عمق الدفاعات والاحتياطيات العراقية وبناء على النجاح الذى حققته مقدمات الفرقة الثالثة المشاه فى الوصول إلى المتناهية والاسنعداد للوصول للابرق خلال ٣ ساعات أجرى اللواء حلبى تعديلا جوهريا فى تحرك واستخدام القوات فى دفع الفرقة الرابعة المدرعة لاسنغلال إمكانياتها فى التحرك والاختراق السريع فى الأراضى المفتوحة للمشاركة فى المرحلة الثانية للهجوم للاتصال باخر الدفاعات العراقية حول مدينتى الكويت والجهرة

الأمر الذى جعل قائد الفرقة يعتقد أن القوات المصرية تقوم بعملية تطويق والتفاف حول فرقته مما جعله يصدر تعليماته لقواته بالانسحاب غربا وشمالا ولهذا عدل اللواء ترك خطته بتقدمة القوات المهاجمة للوصول بأقصى سرعة لمنطقة تكنات الصداه لتأمين الجانب الأيسر لفرقتى مشاه الأسطول و القوات السعودية والكويتية وقوات درع الجزيرة التى كانت قد بدأت التقدم جنوب مدينة الكويت ولعزل مسرح العمليات عن الساحل الشرقى الكويتى ولمنع وصول أية تعزيزات عراقية لهذا القطاع بينما تولى لواءى التحرير والشهيد واللواء العشرين تصفية بعض جيوب المقاومة وجمع القوات العراقية الشاردة وتمكن بالفعل اللواء ترك الوصول لثكنات الصداه مع آخر ضوء فى اليوم الثانى للقتال فى نفس الوقت الذى كانت الفرقة الرابعة المصرية تندفع من منطقة المتناهية إلى على السالم .. وبمجرد وصول القوات السعودية الكويتية لمنطقة مهمتها بدأ اللواء ترك دفع بعض الوحدات الصغرى جنوب الجهرة كوحدات استطلاع متقدم لتأمين القوات الرئيسية .

وفى الساعة الواحدة والنصف ليلة ٢٦ - ٢٧ التقى اللواء ترك والعميد نبيل الرشيدى قائد الفرقة الرابعة المصرية وقائد اللواء المدرع الأمريكى على الطريق الواصل بين على السالم والجهرة لوضع خطة دخول مدينة الكويت اعتبارا من صباح يوم ٢٧ فبراير فى نفس الوقت الذى كانت أربعة كتائب سعودية كويتية تتحرك من ثكنات الصداه إلى منطقة على السالم للمشاركة فى تحرير مدينة الكويت .

صقر ٣٦ عيار ١٢٢م



كان من أفضل النظم العالمية للقصف المساحي حيث وصل المدى الى ٣٦ كيلو مترًوس شديدة الانفجار أو حاملة القنبلات المضادة للأفراد والمضادة للدروع.

تعليمات حرق المرافق الاقتصادية الكويتية من قبل القوات العراقية والتي بدأت من يوم ٢٣ واستمرت حتى يوم ٢٥

تم احضار المتر الحوكي ٣ رجب

الأهداف التي يجري من اليوم ١٥

(٤) محطة كهرباء ... عن طريق ...

محطة كهرباء الاحرار (الحساوية) (٦) محطة كهرباء ...

٧ محطة كهرباء ... (٨) ... كهرباء ...

١١٠٠ ... ٢٣ ...

... حسب الخطة ...

تعصاتسا

الاتصال ... الاسلكي

... كلاشنكوف

١ اجهزة مواصلات

التعليمات / الوحدة التاريخ

الملاحظات				
	و	هـ	د	

و	هـ
ق في الظهراء ١ — ... الدورية ... كاظمة ... ٦٥/ ١ — سوق ... ٢ — ... ٣ — ... ٤ —	وقف التحريات من الساعة ٢٢٠٠ من يوم ٢/٢٣ لغاية الساعة ١٢٠٠ من يوم ٢/٢٤ حرق في الفداء ١ — حرق شركة النفط في مدينة الفداء ٢ — حرق معدات السيطرة على النفط ٣ — حرق خزانات النفط الوصيف الشمالي ٤ — تدمير ... برج المواصلات ... لوصول الانفجار الساعة ١٤٠٠ من هذا اليوم ٥ — تدمير مضخات سحب المياه ... في الظهر في ١٥ لا يوجد في ١٦ ١

وقت الانشاء ويومه

سرية فورية

٢٠ ت ٢ ٩٦٠

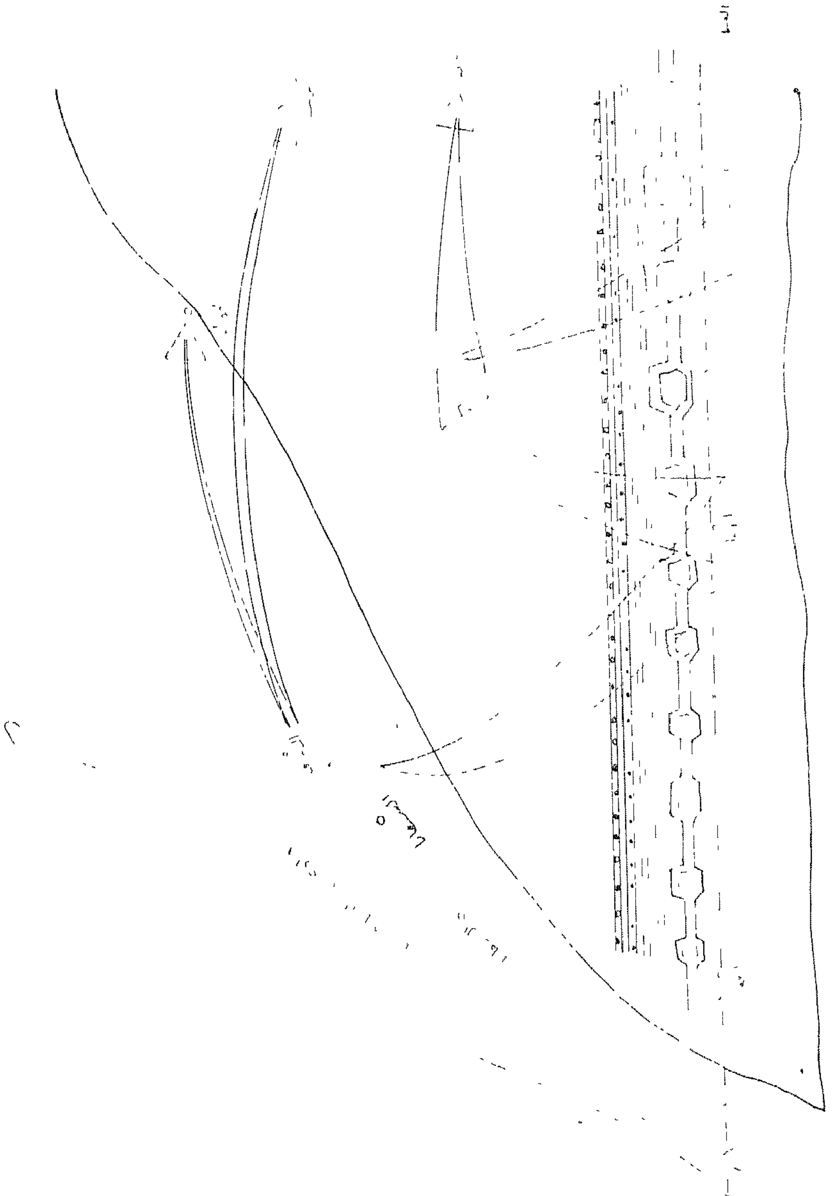
ج

الفداء

١ — لمقر ٤٢٧/

٢/٤٣/١٩٩٤

١٠ نرجو الايعاز الى ف ١ لمقر ٤٢٧/ لتعمير ميدان الرمي ا.
تم انشاءه داخل منطقة الابار التي تدخل ضمن خطة التخريب
المؤجل لتشكيله خطوره على الابار المهيئة للتخريب لتجنب
تساقط الاطلاقات اثناء الرمي واعلامنا (٥) من مقر ١١/ ارسلنا لكم
سرية فورية ١١٦٨ في ٢٦ ت٢ ٩٠ .



خرائط تظهر اتجاهات هجوم القوات العربية



اللواء حلبى لحظة اخذ تمام
الاستعداد لوصول القوات للمنطقة
الابتدائية للهجوم



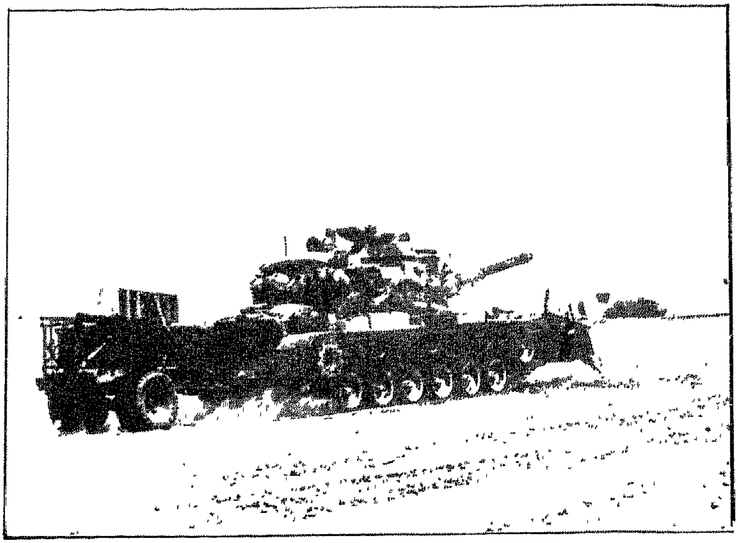
اللواء العكاس رئيس هيئة عمليات القوات السعودية ومعه ضابط الاتصال الامريكى لحظة وصولهما لقيادة القوات المصرية لطلب إمكانية تبكير الهجوم ١٣ ساعة



مجموعة الصاعقة المصرية التى ابطلت خنادق اللهب

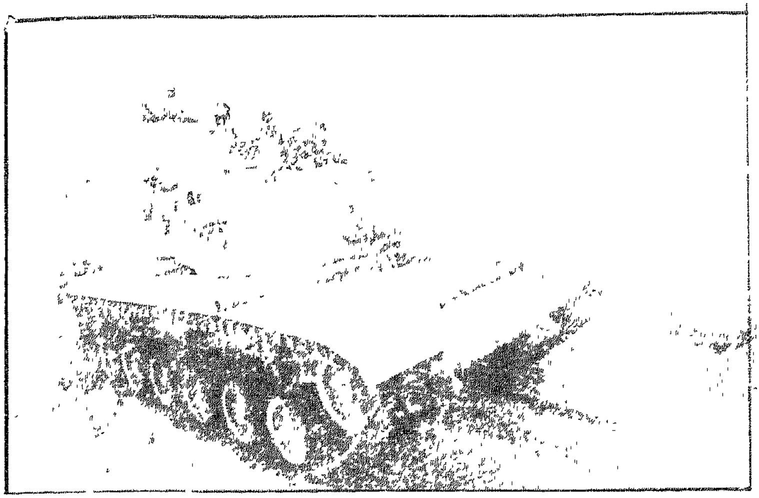


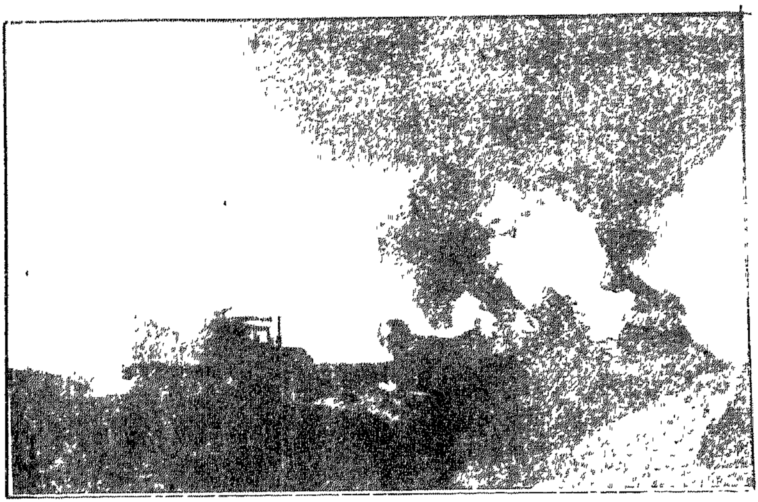
خنادق اللهب العراقية



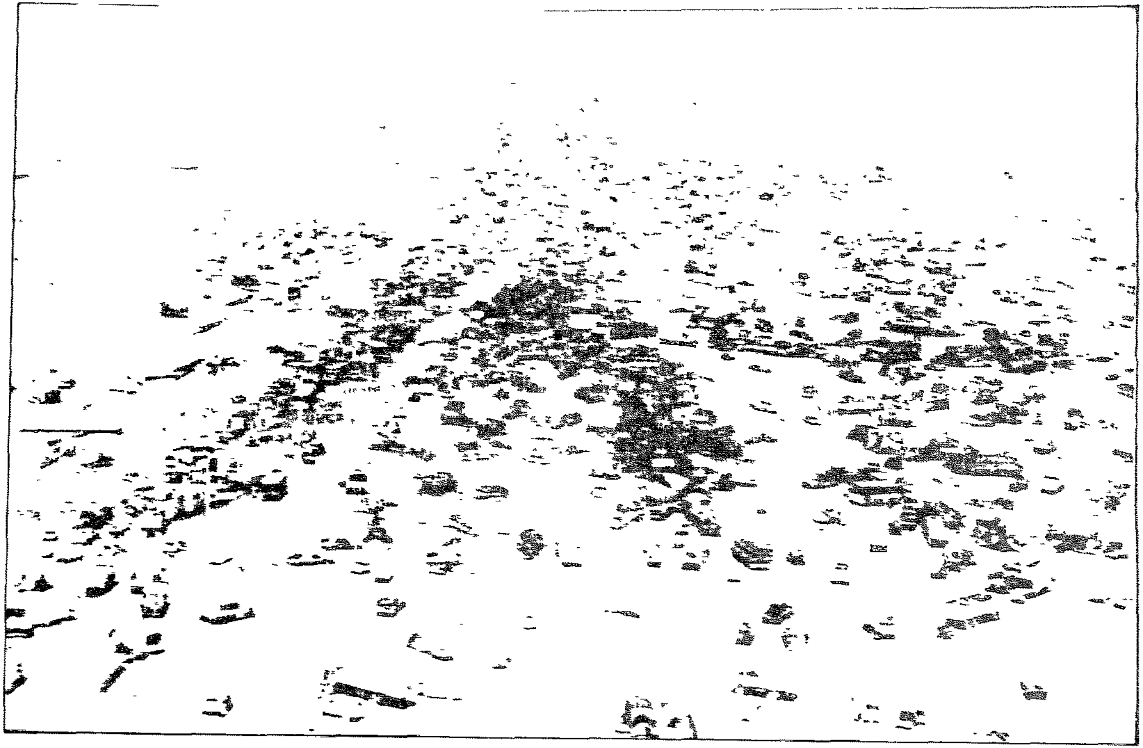


الدبابات عند فتح الثغرات فى حقول الالغام





الفرقة الرابعة المدرعة السعودية لحظة التقدم لثكنات الصداه



حصاد صدام حسين منطقة المطلاع على الحدود الكويتية العراقية تحولت لمذبحة للقوات العراقية التى حاولت الانسحاب

الفصل الثامن

التحرير

رغم ان مدينة الكويت نعتبر من اكبر مدن دولة الكويت الا انها ذات موقع فريد وغريب فهي نقع بين خليجي راس عشيرج وراس العجوزة واقصى الغرب منها خليج دوحة كاظمة عشيرج ام الجهرة فهي اكبر نجويف في الخليج العربي كله والارض بالكويت منخفضة بصفة عامة ونرنفع في القسم الشمالي بالقرب من الحدود العراقية وتقع الكويت المدينة علي بعد ٨٠ ميل من الجنوب الشرقي للبصرة وتتوسط الكويت المدينة مدن ومحافظات الاحمدى والسالمية والفحيل والشويخ والمفوع والفروانية وحولي والنقرة والجهرة وتتصل الكويت بالسعودية من خلال الطريق الساحلي الخفجي والطريق الجنوبي الرقعي ونتصل بالعراق بطريقي الرميلة وعبدلي ويحيط بالكويت المدينة ثلاثة جهات يقابلها البحر من الجهة الرابعة .

عند وضع حطة دخول ونحرير مدينة الكويت كانت هناك مجموعة من الاعنبارات أولها خطة القيادة المشتركة والقيادة الامريكية التي نتضمن وصول فرقتي مشاه الاسطول جنوب مدينة الكويت دون دخولها ثم الانحراف جنوبا الي الجهرة فشمالا للجنوب الشرقي من الحدود الكويتية العراقية مع نمركز احد الالوية المدرعة النابعة للمارنيز على الطريق السريع لمدينتي الكويت والجهرة بينما ان فرق الفيلق السابع والفرقة المدرعة البريطانية كانت على بعد ١٥٠ كيلو منر من الحدود الكويتية ببلدة السمان بينما ان القوات السعودية والكويتية تعمل على الجنوب الشرقي الكويتي والقوات المصرية من الغرب ووسط وشرق الكويت فضلا على ان قيادات الفرقة ٢٢ العراقية التي كانت تتمركز بالكويت كانت موجودة بمدينتي الكويت والجهرة ونمركز مناطق الشئون الادارية لجميع الفرق العراقية بمنطقةالرميلة شمال مدينة الكويت . نم القيادة الامريكية كانت نرى أن نسبة الخسائر يمكن أن تزداد بين صفوف قوتها إذا دخلت حرب المدن خاصة في ظل القيود التي تفرض على

للتحرك لمسافة ١٥ كيلو متر عند منطقة التجمع عند تقاطع طريق على السالم والجهرة ووصلت المنطقة أيضا ٤ كتائب كويتية وسعودية لتشارك في خطة دخول الكويت وانضمت مجموعة من القوات الكويتية للقوات المصرية .. وفي الساعة الرابعة فجر يوم ٢٧ تقابل العميد حسين مع قائد اللواء المدرع الامريكي وعبرت القوات المصرية من خلال القوات الامريكية وابلغ القائد الامريكي العميد حسين بانه لا تتوفر لديه اية معلومات عن القوات العراقية بمدن الكويت وانه سمع طوال الليل بعض طلقات الدبابات والمدفعية من مدينة الجهرة .. وبعد ساعتين عبرت القوات السعودية والكويتية من خلال القوات الامريكية على اساس ان القوات السعودية ستدخل مدينة الكويت من الجنوب تجاه الشرق والقوات المصرية من الغرب تجاه الشرق .

وبعد تحرك القوات المصرية وصلت معلومات عن وجود مقاومة داخل مدينتي الكويت والجهرة ونشاط بعض العناصر المؤيدة للقوات العراقية فكان قرار قائد اللواء المصري استخدام اسلوب تطهير المدن باستغلال عناصر الصاعقة والمشاة الدبابات مع دفع عناصر صغيرة للتطهير وللتأمين باستخدام القتال المتتالي بتطهير مدينة .. مدينة وحي وراء حي مع نشر جميع القوات بمجرد الوصول لمدينة الكويت .

تم دفع كتيبة بقيادة المقدم بكر لتكون مقدمة للواء ووصلت لحي الدوحة الذي يفصل مدينتي الكويت والجهرة الساعة الحادية عشر والنصف واستمر قائد الكتيبة بالحي حتى وصول قائد اللواء بالقوة الرئيسية وبحي الدوحة قابل ٥٠٠ شاب من عناصر المقاومة الكويتية اللذين علقوا على اذرعهم اعلام صفراء وحمراء كعلامة تعارف وابلغوا قائد اللواء ان القوات الرئيسية العراقية التي كانت تتمركز داخل مدن الكويت بدأت في التقهقر باتجاه البصرة والمطالعة مجرد وصول معلومات عن وصول القوات المصرية لقاعدة على السالم وأن هناك بعض القوات

المدرعة والميكانيكية ما زالت باحياء الكويت والجهرة انها تتجمع وتوجه نيرانها للمدنيين على الفور وكان قرار العميد حسين الاندفاع على رأس اللواء لمدينة الكويت مباشرة لعدم اعطاء الفرصة للقوات العراقية لتنظيم صفوفها وحماية المواطنين الكويتيين مع دفع كتيبة بقيادة العقيد الملاح بانجاه مدينة الجهرة لعزل القوات العراقية الموجودة بها عن مدينة الكويت ومنعها للاندفاع او التراجع ، وبمجرد اندفاع اللواء السادس في اتجاه مدينة الكويت كانت بعض العناصر العراقية بالدبابات وعربات مدرعة وسيارات نقل وسيارات ملاكى تحاول الهروب عن طريق الدائر السادس السريع فقامت عناصر الصاعقة بحصارها وتطويقها حتى استسلم ٢٣ جندى من بينهم ٣ ضباط بينما كانت عناصر مئات من السيارات المدرعة والدبابات والمدفعية العراقية مدمرة على طول الطريق وانتشرت عشرات من جثث الجنود والضباط العراقيين عند محاولتهم للهروب والغريب في الامر ان معظم السيارات المدمرة كانت مملوءة بالاجهزة الكهربائية والملابس .

وفي الساعة الثانية عشر ظهرا قوبلت القوات المصرية بالالاف من النساء والأطفال الكويتيات حاصروا الدبابات واصروا على مصافحة القوات المصرية وبعث قائد اللواء ببلاغ للعميد نبيل الرشيدى بان الاهالى تعوق تقدم الدبابات والقوات نحو اهدافها وكانت تعليمات العميد نبيل سرعة تنفيذ المهمة و تجنب الأهالى على قدر الامكان مع الحرص على ارواحهم وقد قام اللواء السادس بعمل مناورة من الغرب الى الشرق لدخول مدينة الكويت من الجهة الغربية فقوبلت القوات بالالاف من الاهالى والمواطنين الكويتيين وتضاربت اقوالهم حول القوات العراقية فاندفع العميد حسين لمدينة الكويت بعد توزيع القوات على الطرق الطولية والعرضية وعند دخولنا مدينة الكويت كانت الفاجعة وجود جثث ١٩ فتاة وسيدة ملقاة عند مدخل . داخل

مدينة الكويت مصابة بطلقات نارية فى رؤوسهم فيكلف العميد حسين أحمد الفصائل بدفنهم وتقدمت القوات الى اهدافها وزارة الدفاع .. كلية الشرطة .. محطة الدوحة الكهربائية .. مبنى جامعة الكويت ومناطق نقاطع الطرق على الساحل منطقة السنترالات الحكومية اقسام الشرطة ومنطقة الفنادق ومجموعة من مستودعات الذخيرة العراقية .. وكانت شوارع الكويت خالية موحشة الامن بعض الدبابات العراقية والسيارات المدمرة وبعض شباب المقاومة الكويتية يحملون البنادق الالية والقواذف المضادة للدبابات واندفع المئات من الجنود العراقيين من تلك المبانى والشوارع يرفعون ايديهم فوق رؤوسهم ويتقدم ضابط عراقى برتبة عميد ويؤدى التحية العسكرية لقائد اللواء المصرى ويطلب حماية للقوات العراقية المستسلمة لان بعض الاهالى يطلقون النيران على القوات العراقية ويفجرون الاماكن التى يختبئون فيها واندفعت عناصر من القوات المصرية الميكانيكية والصاعقة تفرض حصارا حول الاهداف التى وصلت اليها ويتناول قائد اللواء مكبر صوت يطالب القوات العراقية الموجودة بالاستسلام ويندفع المئات منها يرفعون ايديهم فوق رؤوسهم وتمتلأ شوارع الكويت وضواحيها بالكويتيين يحيطون بالقوات المصرية وبالاسرى العراقيين فيأمر العميد حسين باقامة مركز ستقدم لقواته بدوار العظام على مقربة من مستشفى الصباح للعظام ونقل الاسرى العراقيين لمركزى القيادة السعودى والكويتى بحى الروضة والدوحة ونقلهم فى سيارات خوفا من انتقام المواطنين منهم مع تخصيص بعض الحراسات على المناطق التى يعتقد انها ملغمة أو بها شراك خداعية .

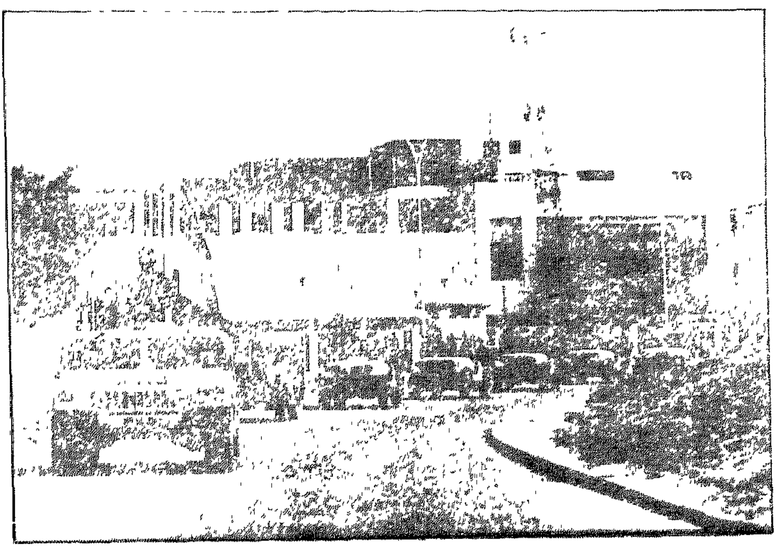
وفى الساعة الثانية والنصف ظهرا يأمر اللواء حلبى العميد الرشيدى قائد الفرقة الرابعة المدرعة برفع العلم المصرى على

السفارة المصرية بشارع الخليج والعقيد عبد الرحيم قائد الصاعقة برفع علم مصر على القنصلية المصرية بحى السرة وتدفع كتيبة صاعقة للسفارة المصرية فى الوقت الذى تتوافد فيه على دوار العظام والسفارة والقنصلية الالاف من المواطنين المصريين والكويتيين يستفسرون عن ذويهم الذين احتجزتهم القيادة العراقية بالسجن المركزى وبحى الدوحة من يوم الجمعة الماضى وفى الوقت نفسه كانت عناصر من مشاه الاسطول والفرقة المدرعة البريطانية ترفع اعلام بلادها على سفارتهما فى مواجهة الساحل ومع اخر ضوء من يوم ٢٧ بدأت تتوافد على مدينة الكويت مقدمات الكتائب السعودية والكويتية مع حلول الظلام زادت اصوات طلقات الرصاص فى مختلف انحاء مدينة الكويت ثم دوت اصوات الانفجارات فى المدينة مما اضطر العقيد عبد الرحيم قائد لواء الصاعقة لدفع دوريات لتمشيط المدينة مرة ثانية فوجد ان المقاومة الكويتية بدأت تفجير بعض مستودعات الذخيرة العراقية وتوالت الانفجرات وطلقات الرصاص ومن آن للاخر يصل لمقار تمركز القوات المصرية العشرات من الضباط والجنود العراقيين بعد ان تخلوا عن ملابسهم العسكرية واسلحتهم وارتدوا ملابس كويتية وكان الظلام يخيم على انحاء مدينة الكويت الا من نيران ابار البترول التى اضاءت المدينة فالقوات العراقية طبقا للمستندات والوثائق التى عثرت عليها فى مقر قيادة عمليات الخليج بدأت قبل الهجوم البرى فى وعلى ضوء اول ضوء صباح يوم ٢٨ توافد على السفارة والقنصلية المصرية المئات من الاسر الكويتيين ترشد عن اماكن تواجد بعض القوات العراقية وهناك بعض الاسر التى احتجزت بعض الضباط العراقيين الذين لجئوا اليها خوفا من المقاومة الكويتية ودفع العقيد عبد الرحيم عدد من سيارات الجيب لنقلهم للسفارة المصرية وتسليمهم لقيادة القوات الكويتية بحى الدوحة والروضة فى الوقت الذى بدأت تتوافد على الطريق الساحلى لمدينة

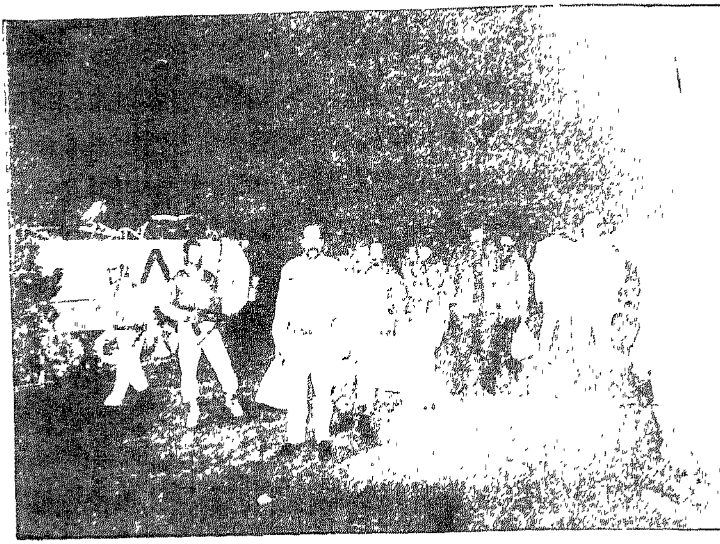
الكويت المئات من العربات المدرعة والدبابات التابعة للقوات السعودية والكويتية وسط مدينة الكويت يطلقون الرصاص بمختلف انواع الاسلحة فى الهواء وسط مظاهرات صاخبة من اهالى الكويت .. وتوالت بعد ذلك البلاغات عن وجود قوات عراقية تختبا بالمدارس وبعض المرافق الاقتصادية وتطلق النار على كل من يحاول الاقتراب وتم دفع عناصر الصاعقة لمحاصرة تلم المدارس حتى استسلم الجنود العراقيين وبمجرد وصول القوات الكويتية والسعودية بدأت القوات المصرية تسليم الاهداف التى ظلت تحاصرها منذ دخولها الكويت حتى وصول القوات الكويتية والسعودية وكانت كتيبة العقيد سيد الملاح التى توجهت لمدينة الجهرة وحاصرتها طوال النهار دخلتها ليلا تحت جنح الظلام واسرت حوالى ٢٠٠ جندى عراقى ومع اخر ضوء يوم ٢٨ توجهت كتيبتى المشاه الميكانيكى الكويتية بالتعاون مع عناصر من القوات المدرعة الامريكية لمحافظة حولى التى تقيم فيها بعض العناصر الفلسطينية وكان قرار اللواء حلبى سحب جميع القوات المصرية المتمركزة بمدينتى الكويت والجهرة والدوحة الى قاعدة على السالم وكانت الفرقة الثالثة المصرية وصلت على مقربة من القاعدة ومع انسحاب القوات المصرية كانت المئات من سيارات البوليس العسكرى الامريكية والبريطانية وبعض عناصر المهندسين العسكريين تندفع بداخل مدينة الكويت وظلت بعض عناصر الصاعقة المصرية تحمى السفارة والقنصلية المصرية بوسط مدينة الكويت .



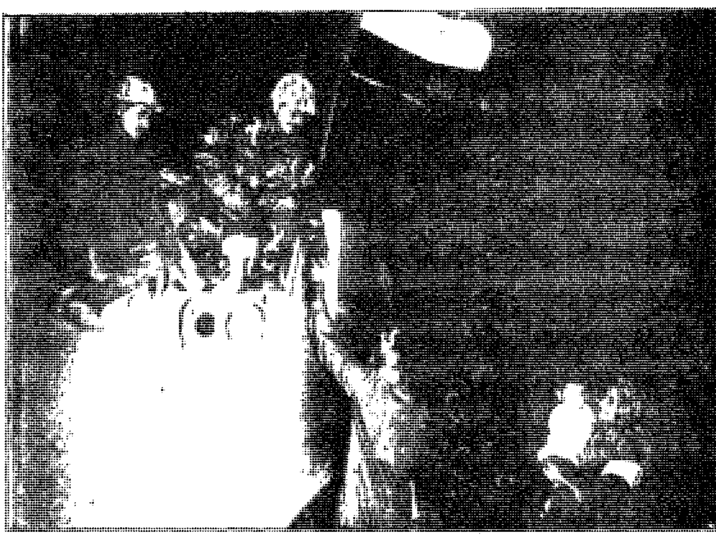
الفريق صلاح حلبي قائد القوات المصرية لحظة دخول مدينه الكويت عصر يوم ٢٨



لحظة دخول القوات المصرية مدينة الكويت صباح يوم ٢٨



الاسرى العراقيين بمدينة الكويت لحظة استسلامهم للقوات المصرية بدوار العظام



المواطنون الكويتيون يصافحون القوات المصرية بمجرد دخولها لمدينة الكويت



القوات العربية دخلت مدينة الكويت صباح يوم ٢٦

الفصل التاسع

معارك الموانع الدفاعية والتحصينات

بمجرد موافقة الرئيس الامريكي بوش بصفته القائد الاعلى للقوات المتحالفة الساعة الحادية عشر ليلة ٢٧ على طلب العراق لوقف اطلاق النار اثار ما نراه امامنا من انهيار الدفاعات العراقية بمجرد بدء المعارك وعزوف القوات العراقية عن القتال وانحسار المقاومة فى نيران المدفعية والدبابات وترك الالاف من المعدات والاسلحة والذخائر بدون قتال اثار كل هذا وغيره من الالغاز كثير من التساؤلات ماذا يحدث هل ما يجرى امامنا معارك بالمعنى التقليدى المتعارف عليه واين الاسلحة العراقية المتطورة والخبرة الدفاعية التى اكتسبها خلال معارك السنوات الثمانى مع ايران وهل اتخذت القيادة العراقية بمسرح العمليات قرارا يتجنب الحرب والانسحاب قبل بدء المعارك البرية ام ان القوات العراقية اتخذت هذا القرار بنفسها .

ان محاولة الوقوف على حقيقة ما حدث على مدى معارك الـ ١٠٠ ساعة من خلال المعايشة لما حدث فى مسرح العمليات منذ بداية المعارك البرية ولحظات عبور السواتر الترابية الدفاعية واختراق الموانع والتحصينات الدفاعية ومن خلال لقاءات متعددة من القادة والضباط والجنود بمختلف القوات المتحالفة واللقاءات مع كير من الاسرى العراقيين قادة وضباط وجنود يرتبط الى حد كبير بما حدث قبل المواجهة البرية مع بداية الغزو والاحتلال والحشود العسكرية والحرب الجوية .. هذه المحاولة ترتبط اولا بالهدف من الحرب وتحديد اهداف العمليات الهجومية وخطة الهجوم الرئيسى وما تلا ذلك من تحديد اماكن الثغرات واسلوب فتحها وتحديد طرق ومحاور المناورة وتوقيت الهجوم وتشكيل مجموعات الهجوم واستغلال النجاح فى اعادة التجميع والتنظيم وخطة استخدام الاسلحة المعاونة .

ان الهدف الرئيسى للعمليات الهجومية طبقا لاجتماعات هيئة

قيادة قوات التحالف التى بدأت اواخر ديسمبر وطبقا لما حدث وطبقا لتأكيدات كثير من القادة كانت بالتأكيد تحرير دولة الكويت وان اختلفت سبل تحقيق هذا الهدف طبقا لاعتبارات سياسية ودولية فالقيادة الامريكية كانت ترى ان خطر احتلال دولة الكويت وقع بالفعل وبمجرد حدوثه اصبح الخطر الحقيقى فى القيادة السياسية العراقية التى اتخذت قرار الغزو والاحتلال والخطر الحقيقى الاخر فى تنامى القوة العسكرية العراقية التى استخدمت فى الغزو والاحتلال وما زالت متماسكة رغم الحشود والتهديدات الدولية ولهذا كانت القيادة الامريكية ترى ان امكانية تحقيق هدف تحرير الكويت من خلال هدف اكبر واوسع وأشمل هو تدمير القوة العسكرية العراقية وتدمير البنية الاساسية للعراق التى تساند وتدعم هذه القوة وذلك من خلال تهديد عمق الدفاعات العراقية داخل الدولة عن طريق الاختراق السريع للاراضى العراقية حتى لو وصل الامر الوصول وتهديد بغداد نفسها بينما كانت القيادة العربية ومسرح العمليات ترى امكانية تحقيق الهدف الاول تحرير الكويت من خلال الاختراق المباشر فى مواجهة القوات العراقية بالكويت مع اعطاء القوات العراقية الفرصة كاملة للانسحاب والارتداد داخل الاراضى العراقية ولهذا رفضت القيادة المشتركة ومسرح العمليات المشاركة فى عمليات داخل العراق وبصفة عامة يمكن تقيم ما حدث ونتائجه على اساس معيارين اساسيين .

الاول :

متعلق بمعارك المواقع والتحصينات الدفاعية العراقية من خلال اساليب قتال الاقتراب المباشر من الهدف والذى يعتبر من اصعب اساليب القتال الدفاعية فضلا عن معارك القوات السعودية الكويتية لحد ما يرتبط بثلاث جزئيات اساسية .

شكل التحصينات والموانع الدفاعية العراقية .

اسلوب دفاع القوات العراقية .
اسلوب اجتياز القوات المصرية لتلك الموانع واسلوب تطبيق القوات المصرية لنظرية الاقتراب المباشر المتتالى فى حرب المدن .

التحصينات الدفاعية العراقية :-

رغم ان القوات العراقية بدأت اقامة التحصينات الدفاعية ابتداء من شهر سبتمبر وانتهت بالكامل يوم ١٥ نوفمبر مع قيام صدام حسين بزيارة للكويت وتفقد القوات والخطوط من ساحل الخليج الى القرب حتى وادى الباطن الامامية والتحصينات الدفاعية فى مواجهة الحدود السعودية على امتداد ٢١٠ كيلو متر وتكليفه لحسين كامل وزير التصنيع العسكرى بمد تلك التحصينات من غرب وادى الباطن حتى عرعر وبدء شحن المعدات والمواسير بالقرب من منطقة صفوان غرب وادى الباطن الا ان بدء القصف الجوى المكثف اوقف اقامة تلك التحصينات غرب وادى الباطن اظهرت الصور الجوية الكامل لتلك التحصينات ابتداء من ٦ يناير والتى بلغ عددها ما يزيد عن مائة صورة الشكل العام للتحصينات الدفاعية العراقية فى انها تأخذ شكل الدفاع الشبكى العنكبوتى الذى يجمع بين الدفاع الثابت والمتحرك يتكون من خط نقط انذار واستطلاع لها القدرة على الانذار المبكر وادارة اعمال قتال تعطيلية محدودة ثم خط الموانع عبارة عن موصلة بمواسير من الغاز الطبيعى تصل درجة حرارته ٨٠٠ درجة مئوية وخنادق مضادة للدبابات وحقلين الالغام طول كل منهما ١٠٠ متر يفصلهما منطقة بطول ٦٠ متر ثم خط دفاع النقط الحصينة فى المواجهة والعمق على بعد ٦ كيلو مترات من نطاق الامن وتحتل بعناصر من الاسلحة المضادة للدبابات والرشاشات والمدفعية والدفاع الجوى كعنصر رئيسى للدفاع وادارة اعمال قتالية بتوجيه النيران المركزه المخططة على من يحاول عبور الموانع

بهدف القتال التعطيلى المتتالى مع استنزاف قوة من يحاول الهجوم وكسر موجة هجومه للقضاء على رؤوس الموانع وجذب القوات التى تتمكن من العبور لمناطق قتل أعدت من قبل ثم خط عمق الدفاعات التى تتمركز فيه القوات المدرعة والخفيفة والميكانيكية ثم خط الدفاع النهائى فى شكل نقط قوية وحصينة بالقرب من منطقة الابرق والجهرة وكانت عبارة عن خنادق مضادة للافراد والمشاه وحفر لجميع الاسلحة مرابض للدبابات وملاجىء للافراد ونقاط ملاحظة وابراج للمراقبة وملاجىء ميدانية بأسقف واجناب من البلاطات الخرسانية محفورة بالكامل تحت الإرض باعماق كبيرة تتصد لها الوقاية من اعمال القصف الجوى وضربات المدفعية والدبابات فضلا عن خنادق المواصلات المجهزة جيدا والتى تربط مختلف النقاط الدفاعية وتغطية جميع تلك النقاط الدفاعية بالنيران من مختلف الاتجاهات .

ورغم توفر الصور الجوية وصور الاقمار الصناعية عن شكل التحصينات الدفاعية العراقية الا ان تلك الصور والتقارير المرفقة لها لم تتمكن من تحديد جزئيين هامين للغاية .

الأول : متعلق بتحديد أسلوب الدفاع العراقى هل من أجل صد الهجمات من الحركة ام الثبات ثم القيام بهجمات مضادة ولم تظهر فى الصور وتقريرها أساليب عمل الدفاعات العراقية ومحاور اقترابها وتقدمها .

الأمر الثانى : متعلق بأسلوب عمل خنادق اللهب حيث أشارت الصور ان التحصينات الدفاعية العراقية تتكون من خمس خنادق على إمتداد عشرة كيلو مترات عليها مواسير للغاز الطبيعى بقطر ٥٠ سنتيمتر قادمة من جنوب البصرة ويفصل بين كل حوض مسافة ٥٠ سنتيمتر وخلف تلك الأحواض وعلى بعد خمس أمتار فقط خنادق مضادة للدبابات بعرض مترين وبعمق ثلاثة أمتار وبطول كيلو متر وعلى هذا أرسلت قيادة القوات المصرية لمراكز

الأبحاث بالولايات المتحدة وإدارة ووزارة البترول المصرية وإدارة الحرب الكيماوية وإدارة المهندسين تقارير حول خنادق البترول وكيفية اخمادها عند اشتعالها وخاصة وان التقارير النظرية الأمريكية أشارت إلى ان درجة الحرارة عند الاشتعال يمكن ان تصل إلى ٣٠٠٠ درجة مئوية مما يصعب على المعدات اجتيازها أو الاقتراب منها ومع دلك أستمرت التجارب على اجتياز تلك الخنادق وكيفية التغلب عليها وأخيراً طرح أسلوب تعطيل أجهزة الاشعال قبل الهجوم البرى مع استخدام الدبابات المجهزة بسكاكين الحفر فى ردم تلك الخنادق فى حالة اشتعالها فى نفس الوقت نجحت تجارب فاتح الثغرات الذى انتجته الهيئة العربية للتصنيع فى فتح ثغرة بطول ٣٦ متر وبعرض ما بين ٦ ـ ٨ أمتار الأمر الذى دفع السعودية والكويت الحصول على ١٦٠ صاروخ من هذا النوع مائة مضاد للالغام المضادة للدبابات و ٦٠ للالغام المضادة للأفراد واستعانت فرقتى مشاة مشاة الأسطول الأمريكى ببعض الصواريخ المصرية إلا أنه ظهرت مشكلة فى ان طول حقول الالغام العراقية تمتد لـ ١٠٠ متر ولكن قدرة الصاروخ ٣٦ متر فقط وتم الاتفاق على استخدام صاروخين واحد مصرى والثانى أمريكى .

وقبل بدء العمليات البرية بعشرة أيام قام العميد عاشور زارع رئيس مجموعة استطلاع القوات المصرية باستجواب ما يزيد عن ١٧٠ جندى وضابط عراقى استسلموا للقوات المصرية والعربية والاطلاع على تقارير استجواب جميع الجنود والضباط العراقيين الذين سلموا أنفسهم لمختلفغ القوات الدولية واتضح من الاستجوابات ان المعركة الرئيسية للقوات العراقية هى معارك دفاع عن الموانع والتحصينات الدفاعية ومنع القوات المهاجمة من فتح الثغرات فى تلك التحصينات إلا أن اللواء حلبى تمكن من

الحصول على خطة كاملة لقتال مدفعية الفرقة ٣٠ التى كانت تعمل فى مواجهة القوات السعودية الكويتية وتنبأ بأن تكون تلك الخطة هى الخطة العامة للمدفعية العراقية على طول خط المواجهة والتى ستعتبر الأساسى فى المعركة الدفاعية لإنتاج أكبر حجم من النيران وتقوم تلك الخطة على تكثيف الضرب المدفعى أمام الحد الأمامى لمسافة تتراوح ما بين ٢ ـ ٣ كيلومتر لمنع الهجوم والاختراق ومع تكثيف الضرب بالدبابات وأسلحة الضرب المباشر عند الاختراق والهجوم وهو ما برر تخصيص القيادة العراقية لما يزيد عن ٣٩٦ مدفع من ٢٢ كتيبة من طرازات ١٥٥ مللى و ١٣٠ مللى والمدفعية الصاروخية بى.م ٢١ فضلاً عن ٧ كتائب هاون والمناورة بهذه المدفعيات خاصة ذاتية الحركة بالاضافة إلى ١٨ مدفع من الفرقة ٣٠ ولهذا كان قرار العميد طلبة قائد المدفعية بضرورة فتح وانتقال وحدات المدفعية المصرية ليلاً لتصل للمدى المؤثر على المدفعية العراقية مع دفع لواءين مدفعية فجر يوم ٢٥ لمسافة ١٠ كيلو مترات على أجناب مفارز الفرقة الثالثة المشاة الميكانيكى لتأمينها وحمايتها مع دفع ١٠ كتائب مدفعية من الساعة السابعة صباح يوم ٢٤ قبل دفع مفارز القوة الخاصة التى كان مخصص لها التعامل مع قوات نطاق الأمن للتغلب على الأسلوب الدفاعى العراقى .

وقبل العمليات بثلاثة أيام استسلم ملازم أول مهندس عراقى قائد أحدى كتائب المهندسين العسكريين للقوات المصرية وبحضور اللواء صلاح حلبى والعميد سعد شحاتة من الهندسين والعميد عاشور من الاستطلاع رسم الضابط العراقى كروكى كامل للتحصينات الدفاعية العراقية وعرض بالتفصيل الكامل مشروع « طارق » وهو الاسم الكودى الذى اطلقه صدام حسين على التحصينات الدفاعية العراقية وخاصة خنادق اللهب وأبدى

استعداده للخروج مع دورية مصرية للوقوف على التحصينات الدفاعية العراقية والعودة مرة ثانية وأهم ما أشار إليه الضباط العراقى هو المتعلق بخنادق اللهب وحقول الألغام ومحاور اقتراب وتقدم القوات العراقية فى العمليات الدفاعية فى انه لا توجد من الأساس خنادق مضادة للدبابات وان منظومة الخنادق عبارة عن عشرة أحواض على مواجهة عشرة كيلو متر على صفين طول كل حوض كيلو متر بعرض ما بين ١,٥ إلى مترين بحيث يشكل الصفين حائط صلب لا يمكن العبور منه وعمق كل حوض مترين تملأ بالبترول وليس الغاز الطبيعى من آبار البترول القادمة من جنوب البصرة على أساس إقامة خزان تعبر الحد الأمامى للدفاعات وحقول الألغام لتصب فى الحفر وعليها صمامات تتحكم فى كمية الوقود إلا ان الخنادق تمتلأحتى ثلثيها بالبترول بصفة مستمرة وهناك وسائل تشغيل متعددة الأولى نقطة تفجير كهربائية على بعد ٥٠٠ متر من الأحواض يشرف عليها قائد مجموعة برتبة ضابط لاشعال خمسة خنادق من خلال دائرة تفجير موصلة بسلك كهربائى من نقطة التفجير على البرميل الأول بحيث تكتمل الدورة الكهربائية بين مختلف الأحواض فى وقت واحد على التوالى وفى حالة عدم اشعال الخنادق بالدوائر الكهربائية يسرع بعض جنود نقاط التفجير نحو الخنادق التى تبعد ٥٠٠ متر لرفع طابات براميل النابالم التى وضعت على حافات الخنادق لاشعالها مع رفع صمامات أنابيب البترول وان خنادق البترول تمتد ٢١٠ كيلو متر .

وعلى بعد ما بين كيلو متر ونصف كيلو متر ومترين من خنادق البترول حقل ألغام مختلط من الألغام المضادة للأفراد والدبابات من طرازات ونوعيات مختلفة حتى لا تصلح فيها وسائل معينة ثم حقل ألغام مضادة للدبابات تصل فيه كثافة الألغام إلى لغمين فى كل متر واحد ثم مانع من الاسلاك الشائكة بارتفاع

مترين وبعمق ستة أمتار ويبدأ بعدها الحد الأمامى للدفاعات الرئيسية .

وأشار الضباط العراقى رغم توافر التجهيزات الهندسية حول التحصينات والموانع الدفاعية العراقية إلا انها من تجهيزات الدفاع الثابتة ولا توجد أى تجهيزات هندسية للدفاع المتحرك أو المرن ولا تجهيزات للقيام بهجمات مضادة .

واعد اللواء حلبى نشرة معلومات لكل القوات المتحالفة عما قاله الضابط العراقى للاستفادة منها وطلب من قيادة القوات الأمريكية تكثيف الطلعات الجوية فى مواجهة القوات المصرية والسعودية لتفجير المواسير الناقلة للبترول لخنادق اللهب وتفجير مستودعات البترول خلف الدفاعات العراقية وكلف العقيد عبد الرحيم قائد لواء الصاعقة تجهيز مجموعة من الصاعقة للاندفاع قبل الهجوم الرئيسى لابطال مفعول الوصلات الكهربائية على خنادق اللهب وفرض حراسة عليها لعدم اشعالها يدوياً .

ونظراً لضيق المواجهة التى كان مقرر ان تعمل عليها القوات المصرية ما بين ٢٠ ـ ٤٠ كيلو متر هى مواجهة الفرقة ٢٠ العراقية وإمتداد تلك المواجهة إلى ما يتراوح ما بين ٢٠ ـ ٢٥ كيلو متر بعمق تكتيكى وما بين ٦٠ ـ ٧٠ كيلو متر كعمق عملياتى ونظراً لاعتبارات أخرى تتصل بالدفاعات العراقية وحجم القوات المصرية كان أسلوب هجوم القوات المصرية بمثابة مفاجأة تكتيكية للقوات العراقية سواء فى نوعية القوات المستخدمة واتجاهات الهجوم من خلال استخدام أسلوب الاختراقات العميقة من خلال الاقتراب المباشر بقوات المشاة الميكانيكى للوصول إلى العمق وضرب أهداف حيوية هامة فى الوقت الذى تهاجم فيه القوات الحد الأمامى للدفاعات وهو ما يطلق عليه مبدأ التزامن وهو يتطلب خفة الحركة وقدرات نيرانية عالية بحيث تكون خفة الحركة

وقدرات نيرانية عالية بحيث تكون خفة الحركة مقرونة بالنيران والتدمير مع القيام بأعمال التطويق والالتفاف على المستوى التكتيكي والتعبوى باستخدام عنصر المناورة وخفة الحركة كقوة هجومية مع دفع مجموعات قتال لأهداف في العمق التكتيكي والعمليات للضغط على القوات العراقية لخلخلة دفاعاتها وارباكها وعدم اعطاءها الفرصة لتنظيم دفاعاتها أو القيام بهجمات مضادة مع تأمين قتال القوات الرئيسية من خلال حماية الأجناب مع استخدام الحشود المدفعية للهجوم على التحصينات الدفاعية مع التوسع فى استخدام المناورة وخفة الحركة لتأمين أعمال التطويق والالتفاف لتؤمن أجنابها وتؤمن محاور التقدم لها في العمق مع استخدام نيران الضرب المباشر ضد قوات النسق الأول وتوسيع ميدان المعركة فى اتجاه مؤخرة القوات العراقية التى تعمل كنسق ثانى إلا ان سرعة تقدم قوات المفارز الرئيسية على التحصينات الدفاعية وإقامة رؤوس موانع فى أزمان قياسية لم يعطى الفرصة لقوات النسق الثانى وقوات الاحتياطى والدفاع العملياتى لاحتلال مواقعها قبل عبور الموانع الدفاعية وكانت شجاعة وعزيمة رجال المشاة الميكانيكى والمهندسين فضلاً كبيراً فى ذلك لدقة وكثافة نيران المدفعية والدبابات والصواريخ المضادة للدبابات التى تمكنت من تدمير الدبابات والصواريخ العراقية فى الحد الأمامى للدفاعات .

وكانت المفاجأة التى حققتها القوات المصرية فى استخدام أسلوب الاقتراب غير المباشر للهجوم فى اطار أسلوب الاقتراب المباشر للقوات نحو أهدافها بقيام مفارز قوات المشاة الميكانيكى بالهجوم من المنطقة الفاصلة بين لواءى الفرقة ٢٠ العراقية والتى تعتبر من أضعف النقاط مع قيام أحد الألوية المدرعة بهجوم خداعى وتثبيتى للواء ٤٣٧ العراقى الذى أعتقد ان اللواء المصرى سيحاول القيام بعملية اختراق سريعة فحشد كل قواته لمواجهة

اللواء المدرع الأمر الذى اعطاه الفرصة كاملة لمفارز الفرقة الثالثة فى فتح الثغرات فى حقول الألغام وعبور خنادق اللهب باستخدام دبابات الكبارى Avlb كما ان وجود عناصر المهندسين ضمن تشكيلات القوات البرية المهاجمة لم يعطى القوات العراقية الفرصة لتعطيل أعمال قوات المهندسين فى فتح ثغرات فى حقول الألغام حتى ان إحدى كتائب المشاة تمكنت من فتح ٣ ثغرات فى حقول الألغام بمعدل ٢٥ دقيقة للثغرة واحدة فى ظل قصف مدفعى عراقى مكثف وفى ظل خوض معارك مع نيران الضرب المباشر العراقية الموجودة بالحد الأمامى للدفاعات ومع ذلك تمكنت إحدى كتائب المشاة ساعة من عبور الثغرات من إقامة رأس مانع بمواجهة ٤ كيلو متر وبعمق ٣ كيلومتر وتمكنت كتيبة أخرى من إقامة رأس مانع بمواجهة ٢ كيلو متر وعمق كيلو متر ونصف كيلو متر والواقع ان عملية عبور وفتح ثغرات حقول الألغام وعبور خنادق اللهب لم تكن سهلة وبسيطة بسهولة تلك الكلمات فنظراً لطول حقول الألغام لمسافة ١٠٠ متر مما إضطر لاستخدام صاروخين .. الأول مقطور بدبابته تدخل الثغرة وتطلق الصاروخ لمسافة ٦٥ متر من بداية الحقل ولفتح الثغرة لتدخل منها الدبابة الثانية أمامها جرافة لازالة الألغام المتفجرة حتى تصل لمسافة ٦٥ متر من بداية تفجير الصاروخ الأول لتطلق الصاروخ الثانى لفتح ثغرة بعمق ١٢٠ متر فى الوقت الذى كانت فيه الدبابات تقع فى المرمى المؤثر لأسلحة الضرب المباشر العراقية سواء الدبابات والقواذف المضادة للدبابات وفى ظل القصف المدفعى الشديد الأمر الذى فرض على قوات المشاة المرافقة لقوات المهندسين الدخول فى معارك تصادمية مع بعض سرايا الدبابات العراقية ومعارك لتدمير وسائل النيران المباشرة العراقية فى النقاط القوية الأمر الذى فرض اقتراب وحدات المدفعية المصرية لتأمين تقدم قوات المشاة والمهندسين

وكانت معارك فتح ثغرات حقول الألغام بكل ما فيها تمثل بطولات فريدة لرجال المدفعية والتى استشهد خلالها النقيب شريف مصطفى عبد الرازق والعريف مجند صبحى عبد العظيم خميس والجنود نجيب فوزى إبراهيم وأمجد صفوت عجيب وناصر أحمد على وسامى على إبراهيم فضلاً عن إصابة بعض جنود مفارز الفرقة الثالثة نتيجة القصف المدفعى العراقى عند عبور ثغرات حقول الألغام .

وكان لسرعة وصول الفرقة الثالثة لشمال الابراق بستة كيلو متر خلال ١١ ساعة وهى مسافة تزيد عن ١١٠ كيلو متر عاملاً مؤثرا فى انهيار الدفاعات العراقية بشكل كامل حيث فوجىء الجنود العراقيين بالقوات المصرية تحاصر تحصيناتهم القوية فى زمن قياسى بل ان ما حققته الفرقة الثالثة من تقدم باستخدام الهجوم الراكب فاق المعدلات العالمية حيث ان تلك المسافة تحتاج للأرقام العالمية ما بين ٢ ـ ٣ يوم قتال بمعدل سرعته ٣٠ كيلو متر فى اليوم الواحد بل ان دفع الفرقة الرابعة الساعة العاشرة يوم ٢٦ وقطعها لمسافة ١٦٠ كيلو متر خلال ٣٠ ساعة للوصول لمنطقة على السالم بعد القيام بمناورة عرضية تسبب هو الاخر فى انهيار الدفاعات العراقية فى العمق والاحتياطى وانهيار الفرقة ٢٩ و ١٩ ١١ و ١٥ و ١٦ التى كانت تتمركز بالقرب من على سالم وأن سرعة التحرك من على السالم إلى الجهرة والاندفاع لمدينة الكويت خلال ستة ساعات ساهم فى انهيار الدفاعات العراقية داخل مدينة الكويت نفسها ومنع وصول امدادات من جنوب البصرة لشمال الكويت خاصة وان الفرقة الثالثة دفعت بعض كتائب التأمين لشمال الابرق لمنع الفرقتين ٢٧ و ٤٧ من الاندفاع لداخل الكويت ثم ان وصول القوات المصرية خلال ٣ ساعات من بدء العمليات لمنطقة الابرق وشمالها كان أحد الأسباب الرئيسية لتأمين الفرقة المدرعة

البريطانية شمال الابرق فى معاركها مع الفرقة ١٢ المدرعة وكانت أيضاً عنصر تأمين للفرقتين المدرعتين الأمريكيتين التابعتين للفيلق السابع عند اندفاعهما من الجانب الشمالى فى معاركها مع الفرقة ٥٢ مدرعة وفرقة توكلنا على الله الميكانيكية التابعتين لاحتياطى الحرس الجمهورى .

اما فيما يتعلق بالمعيار الثانى لتقييم معارك عاصفة الصحراء الخاصة بالموازنة بين الحركية الاستراتيجية والقدرات التكتيكية للقوات الأمريكية فهى تبرز من خلال الحركية الاستراتيجية فى نقل القوات الأمريكية والحشود العسكرية لبؤرة الأحداث من أماكن تمركزها بالساحل الشرقى الأمريكى ثم الحركية التكتيكية للتغلب على مصاعب الحركية الاستراتيجية لمواجهة القوات العراقية الغازية للأراضى الكويتية والمهددة للأراضى السعودية إذ اعتمدت القيادة الأمريكية على نقل الفرقة ٨٢ المحمولة جوا ولواء من الفرقة ١٠١ لتأمين المطارات والمرافق الضرورية على افتراض ان تلك الوحدات يمكن ان تعيق تقدم القوات البرية العراقية مع توفير القوات الجوية فوق نقاط اختناق يمكن ان تبطىء من حركة القوات العراقية جنوبا مع حصرها فى ان تنفذ من حدود ضيقة مع تزويد تلك القوات بطائرات هليوكبتر وطائرات مضادة للدبابات لمواجهة الحشود المدرعة والميكانيكية لتقليص الخلل فى ميزان الحركية الاستراتيجية بصفة عامة والحركية التكتيكية بصفة خاصة إلا ان الوضع كان سيختلف بالتأكيد إذا كانت القوات العراقية قد توغلت بالفعل داخل الأراضى السعودية ابتداء من ١٠ أغسطس بعد السيطرة الكاملة على الأراضى الكويتية وحتى قبل بداية ديسمبر مع اكتمال الحشود الأمريكية والدولية إذ ان القوات البرية ذات التحركين الاستراتيجى العالية خاصة فرقتى الجيش ٨٢ و ١٠١ لا يتوفر لديها سوى القليل من قدرة الاحتمال على ساحة القتال فى مواجهة قوات ثقيلة التسليح وميكانيكية بالكامل حيث ظهر بوضوح

ان ارتفاع التحركين التكتيكية وقوة النيران اللازمين للصمود امام القوات العراقية المدرعة والميكانيكية إذ ان اعتماد قوات المشاة الأمريكية على قوة نيران الطيران التكتيكى في الدفاع والهجوم وحاملة الجنود لمعادلة ما لديها من نقص فى قوة النيران أمر كان مشكوك فى نجاحه نظرا لقرب القواعد الجوية العراقية من الكويت فضلاً عن كثافة الدفاع الجوى العراقى فضلاً عن ان معدات فرقة مشاة البحرية المتمركزة فى المحيط الهندى تشمل فقط ١٥٠ دبابة و ٣٠٠ حاملة جنود مدرعة و ٤٠ مدفعاً ذاتى الحركة وهى أقل من نصف الاعداد التى تملكها فرقة ميكانيكية عراقية ثم ان ضعف التحركية الاستراتيجية الأمريكية وضعف التحركية التكتيكية كما ظهر فى الأيام الأولى بعد الغزو العراقى للكويت أثبت بالفعل عدم فاعلية قوات الانتشار السريع فى إمكانية تحقيق السبق ضد أى خصم داخل منطقة الخليج أو قريب منها إذ يرى بعض الخبراء العسكريين ان المطلوب مهلة انذار قدرها شهر على الأقل ليكون فى الامكان تحريك قوة كبيرة بالقدر الذى يتيح الفرصة لاثناء معتد عن عدوانه وإذا كانت القيادة المركزية الأمريكية قد منعت العراق من العدوان عن السعودية فأنها لم تستطيع منع العدوان على الكويت أو الحد من توسيع دائرته ومجاله وهو الأمر الذى دفع القيادة الأمريكية بعد انتهاء الحرب البرية فى التركيز على ضرورة تخزين المعدات الثقيلة والخفيفة فى بلدان الخليج مع تكثيف التواجد البحرى والجوى فى قواعد ثابتة .

أما فيما يتعلق بالتحركية التكتيكية داخل مسرح العمليات للقوات الأمريكية والبريطانية والفرنسية فقد اعتمدت القيادة الأمريكية خلال معاركها على ما تسميه نظرية الاستنزاف التى اعتمدت إلى حد كبير على قوة النيران بالقياس لقوة النيران العراقية ولكن بمعنى التدمير والابادة ومن خلال المداورة

بالاختراقات العميقة للأراضى العراقية فى إطار عملية جو / برية ولهذا حرصت القيادة الأمريكية أن تكون القوات المتحالفة غرب وادى الباطن تتألف مما يزيد عن ١٥ فرقة مدرعة وميكانيكى فضلاً عن الفرقة ١٠١ المحمولة جوا مقابل ١٠ فرق عراقية غرب وادى الباطن و ٩ فرق احتياطى جنوب البصرة وهو ما حقق تفوقاً نيرانيا أمريكيا على القوات العراقية فضلا عن التطبيق التقليدى لنظرية الاقتراب غير المباشر على أساس أن المهاجم لا يجب أن يسلك الطريق أو الاتجاه الذى يؤدى مباشرة إلى الهدف ذلك لأنه غالباً ما يكون عليه تركيز دفاعات العدو الرئيسية وسيكون النجاح فيه محدود ويحتاج إلى حجم كبير من القوات والمعاونات أما الاقتراب غير المباشر فهو غالباً يعنى مقابلة دفاعات العدو الأضعف عنها من الموجودة فى الاتجاهات الرئيسية.. حقيقة الأمر أن القيادة الأمريكية حققت معدل عال من التحركية التكتيكية من خلال اتجاهات الهجوم ومن خلال حجم ونوعية القوات المستخدمة فى الهجوم ومن خلال المزج من الاتجاهات ونوعية الأسلحة فكما قلنا من قبل أن القيادة الأمريكية استخدمت أسلوب الاقتراب غير المباشر للوصول إلى أهدافها إلّا أنها استخدمت لتنفيذ هذا الأسلوب القوات المدرعة على اعتبار أنها أهم قوة ضاربة فى القوات البرية وقادرة على الاستفادة بفاعلية أكبر بالمقارنة مع المشاة الميكانيكى أو المحمول وخاصة أن القوات الأمريكية تعمل على جبهة عريضة وعمق كبير واستخدمتها من أجل الاختراق فى عمق الدفاعات العراقية على أثر تسديد الضربات الجوية الكثيفة حيث شاركت فى معارك الفيلقين السابع والثامن عشر ما يزيد عن ٢٨٠٠ طائرة مقاتلة وهليوكبتر .. واستخدام القيادة الأمريكية للقوات المدرعة فى هجومها على الدفاعات العراقية لتجزئة القوات العراقية وتدميرها بعنف واندفاع

وتأمين الحراسة القتالية والدفاع القوى المضاد للدبابات خاصة وأن القوات المدرعة كما ظهر بوضوح فى معارك الفيلق السابع قادرة على الانتشار بسرعة وفتح نيران بالرمى المباشر أو من مرابض مستورة المدفعية ، والدخول فى المعركة والخروج منها فى فترة زمنية قصيرة .. إلّا أن القيادة الألامريكية فى بداية المعارك استخدمت القوات المدرعة كقاعدة فى النسق الثانى الاحتياط من أجل تطوير الهجوم وهو ما حدث فى معارك الساعات الأولى للفيلق السابع واستخدمت فى النسق الأول بالتعاون مع القوات الميكانيكية أو المشاه المحمولة كما حدث فى معارك الفيلق الثامن عشر ولكن فى حماية الطيران الذى يملك التفوق الجوى على ساحة المعركة ومسرح العمليات .

واستخدمت القيادة الأمريكية فى معارك الفيلقين السابع والثامن عشر مختلف أساليب القتال إذ أن الفيلق الثامن عشر بدأ الهجوم بمهمة مباشرة على عمق يتراوح ما بين ٤٠ - ٧٠ كيلومترا لتدمير قوات النسق الثانى الاحتياطى على عمق ١٢٠ - ١٥٠ كيلومتراً وكان من المقرر أن تنفذ مهمة الفيلق الثامن عشر خلال ما بين ٤ - ٥ أيام ولكن نظرا للخطأ التكتيكى الجسيم الذى ارتكبته القيادة العراقية فى تأخر قوات النسق الثانى وعدم إصدار تعليمات لها باحتلال مواقعها قبل أن ينهى الفيلق هجومه على النسق الأول ساعد فرق الفيلق فى الاندفاع للمهمة النهائية خلال ثلاثة أيام .

أما معارك الفيلق السابع فبدأ الهجوم فى النسق الأول بثلاث فرق على مواجهة ما بين ٧٠ - ٩٠ كيلومتراً وعلى اتجاه ثانوى ١٠٠ كيلومتر وكانت قوات النسق الثانى من القوات المدرعة .

ولم يتوقف تخطيط القيادة الأمريكية عند اتجاهات الهجوم أو

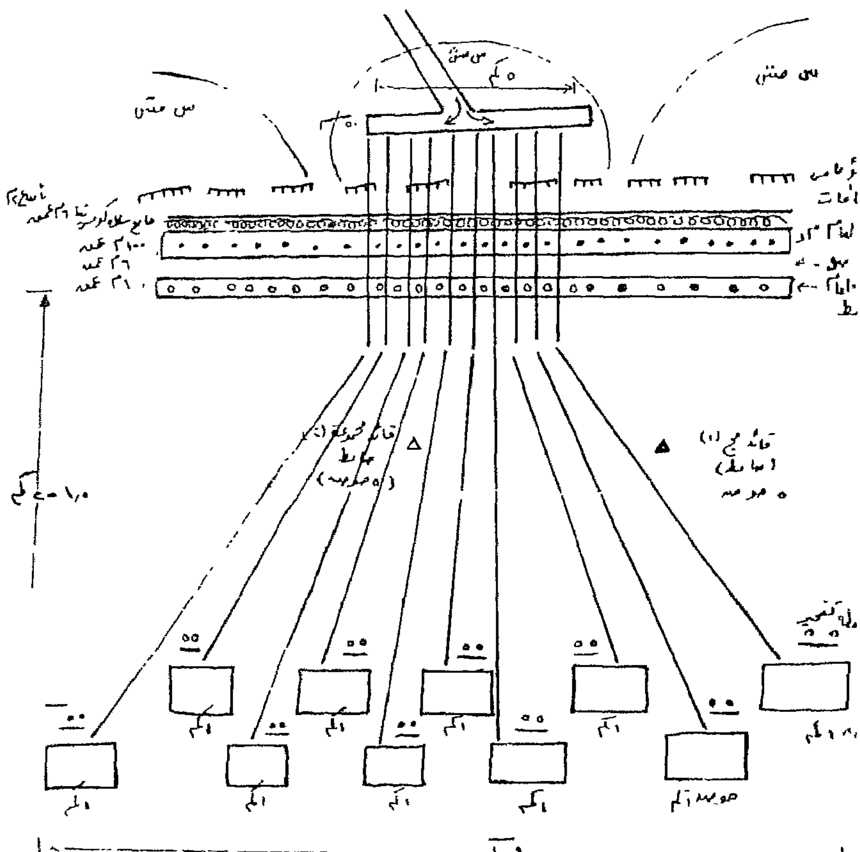
كيفية تنفيذ المهمة فقط بل تطرق لنوعية القوات نفسها حيث استخدمت القيادة الأمريكية الفيلق السابع والذى يعتبر أكبر الفيالق الستة الموجودة فى القوات البرية الأمريكية وهو يضم فرق المشاه الأولى والفرقة المدرعة الأولى والثالثة فوجى الفرسان تساندهم ٣٤٨ دبابة ام - ١ و ٢١٦ عربة ام - ١١٣ و ١١٨ عربة استطلاع و ١٦٠ عربة مدرعة قيادة وأركان ٧٢ مدفعا ذاتى الحركة ١٥٥مم و ٩ راجمات صواريخ على عربات و ٤٨ قاعدة صاروخية تو ذاتية الحركة و ١٨ مجموعة صواريخ مضادة للطائرات شابرال و ٣٦ قاعدة مدفع مضاد للطائرات فولكان و ٣٦ مجموعة صواريخ ستنجر و ١٢٧ طائرة هليوكبتر منها ٤٤ طائرة دعم نارى وأكثر من ٥٠٠٠ محطة لاسلكية بالاضافة إلى التشكيلات المعاونة وتضم مدفعية الفيلق ولواء دفاع جوى ولواء هندسة ولواء إشارة ولواء وقاية من أسلحة التدمير الشامل ولواء استطلاع وحرب الكترونية ولواء شرطة عسكرية وكتيبة العمليات النفسية وكتيبة قيادة تحركات جوية وقيادة مؤخرة شئون إدارية ولوجستية ، كل ذلك أهّل قوات الفيلقين السابع والثامن عشر لتنفيذ مختلف المهام التكتيكية والعملياتية فى كافة أنواع الأعمال القتالية ، هذا بالاضافة لتعاون مجموعة الهليوكبتر المسلحة للضرب المباشر لمواقع النيران وكذلك حشود نيران المدفعية وسبق القوات المدرعة والميكانيكية إلى خطوط فتح الهجوم وتأمينه وهو الأمر الذى يفسر خسائر القوات العراقية الميكانيكية والمدرعة خاصة وأن وصول فرقة المشاه الأولى والفرقة المدرعة الأولى جنوب صفوان من يوم ٢٦ أعطى الفرصة كاملة للفرقتين المدرعتين والفرقة المدرعة البريطانية للاندفاع من الجانب الشمالى وتدمير الحشود والدبابات العراقية رغم فرار وهروب الجنود العراقيين تاركين أسلحتهم ومعداتهم حتى أن الفرقتين المدرعتين الأمريكيتين تقدمت ليلا على النيران المشتعلة فى الدبابات العراقية غرب وادى الباطن .

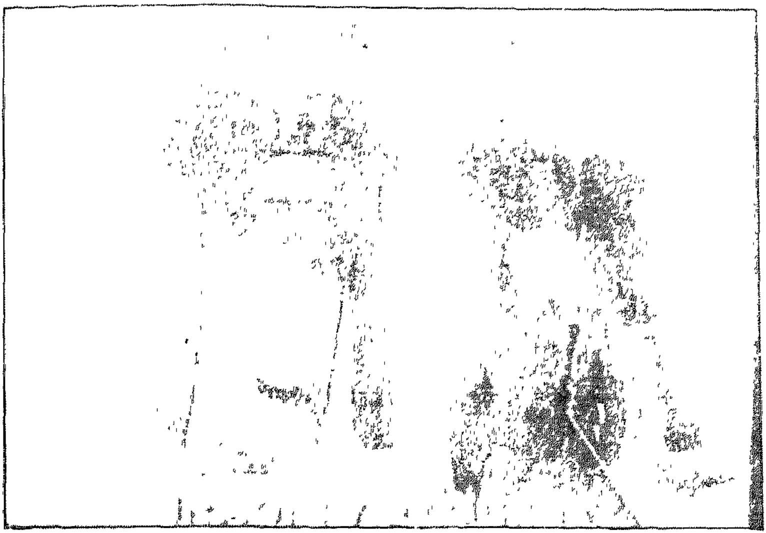
ورغم ما حققته القوات الجوية الأمريكية في المستويين التكتيكى والعملياتى قبل وأثناء المعارك البرية للقدرات التكنولوجية التى تتمتع بها إلا أنه لم يكن على المستوى الاستراتيجى بنفس الكفاءة حيث اقتصر المستوى الاستراتيجى على قيام قاذفات بى - ٥٢ من قاعدة باركسديل في لويزيانا وقطعت ١٨ ساعة في طريقها لمنطقة الخليج مع بدء المعركة الجوية. فضلاً عن مشاركة طائرات ف - ١٥ والقاذفات المقاتلة ف ١١١ و بى - ٥٢ من قواعد أمريكية تابعة لحلف الأطلنطى جنوب شرق تركيا وهو أمر بالتأكيد سيخضع للمناقشة والدراسة والبحث عند الحديث عن المشاركة الأمريكية في ترتيبات الأمن وحماية بلدان الخليج .

وهناك قضية بالغة الأهمية ظهرت خلال معارك القوات الأمريكية وهى المتعلقة بتأثير التكنولوجيا على محصلة تلك المعارك .. فالحقيقة أنه بغض النظر عن نتائج استخدام بعض الأسلحة التى شاركت فى المعارك إلا أن الأمر المؤكد أن نهاية القرن العشرين شهد تطورا كبيراً فى أدوات القتال الذى ظهر فى عاصفة الصحراء والذى كان نتيجة دورات متتابعة اتسمت بالمزج بين الطفرة والتطور أخرج إلى الوجود نظما جديدة للسلاح عكست من جهة أحلام القادة والمحاربين ومكنت من جهة أخرى لأساليب جديدة فى القتال وطرق الحرب والأمر المؤكد أيضا أن هناك علاقة تبادلية وثيقة بين ما تنتجه التكنولوجيا من إمكانيات وما يقره الفكر العسكرى من أساليب قتال وهى علاقة مركبة تؤثر فيها عوامل مختلفة على المستوى البشرى والاجتماعى والصناعى والسياسى وأن استجابة القادة العسكريين ووعيهم بما يمكن أن يقدمه العلم والتكنولوجيا من فرص النصر ليس دائما فى الاتجاه الصحيح فثقتهم فيما بين أيديهم من سلاح وما تعودوا عليه من عقيدة والتدريب والروح المعنوية تجعل الحقائق الجديدة التى تفرزها

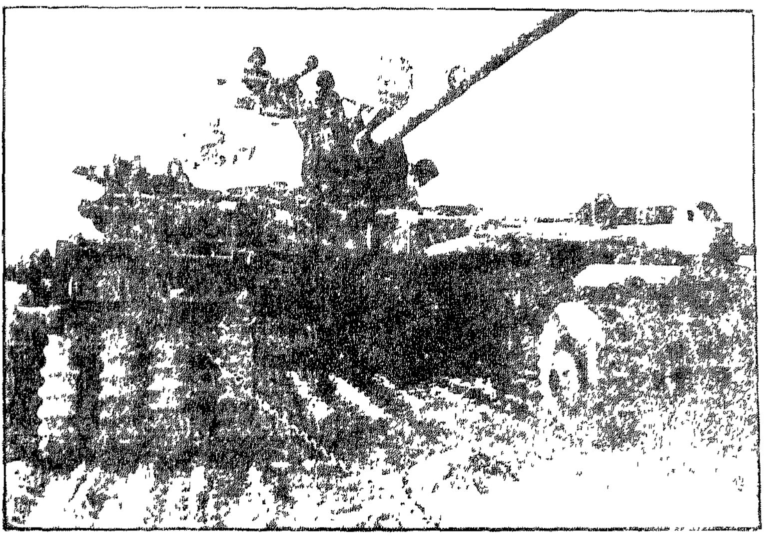
التكنولوجيا أمرا عادياً بالنسبة لهم وهى أمور أدركها الجنرال شوارزكوف عندما اعترض فى بداية التخطيط على إرسال أكثر من ١٠٠٠ دبابة متطورة من طراز ام - ١ ايه - ١ إلى الوحدات الأمريكية المنتشرة فى السعودية لأن هذا كما أشار شوارزكوف كان يمكن أن يؤدى إلى إحداث نوع من الاضطراب بسبب الانتقال من معدات إلى معدات أخرى يجب على قواته استيعابها والتدريب عليها وهو الأمر الذى جعل شوارزكوف يرفض أيضاً تزويد قواته بنظام رادار الاستطلاع المشترك للأهداف المهاجمة والذى يرصد تحركات الدبابات وجميع المعدات فى الميدان بمدى ١٨٠ كيلومتراً .

- نظام الموانع أمام خط الدفاعات الرئيسي





الرئيس صدام حسين يتفقد التحصينات الدفاعية فى الكويت



الدبابات الدقاقة لعبت دورا بارزاً فى التغلب على الموانع العراقية

الفصل العاشر

ألغاز حرب الخليج الثاني

أثارت معارك الـ ١٠٠ ساعة كثير من الألغاز حول حقيقة المستوى والمعارك الت خاضتها وظهرت عليها القوات العراقية .. وأثارت الألغاز معها كثير من التساؤلات .. لماذا واجهت القوات العراقية هجوم القوات المتحالفة بسلبية شديدة حتى أن هناك الآلاف من الجنود العراقيين والعشرات من الفرق العراقية استسلمت بمجرد بدء المعارك رغم تمركز تلك القوات فى مواقع دفاعية محصنة وامتلاكها لنوعيات حديثة من الأسلحة الهجومية والدفاعية ولديها خبرة حرب السنوات الثمانى مع إيران ولماذا لم تستخدم العراق الأسلحة الكيماوية حتى للدفاع عن نفسها ولماذا لم تستخدم العراق حتى الصواريخ التكتيكبة لصد زحف هجوم القوات المتحالفة ؟

هل السبب يرجع لصدور أوامر للقوات العراقية بالانسحاب قبل بدء العمليات البرية ؟ أم السبب وقوع القيادة العراقية فى سلسلة من الأخطاء التكتيكية سواء فى أسلوب الدفاع أو أسلوب إدارة العمليات العسكرية أم أن استمرار الهجمات الجوية لمدة ٣٧ يوماً حسم الحرب حتى المعركة البرية قبل أن تبدأ ؟ أم السبب التفوق الكمى والتكنولوجى للقوات المتحالفة ؟

إن مسألة الألغاز والتساؤلات حول مستوى أداء القوات العراقية قد تبدو للبعض ليست ذات أهمية .. فالمهم هو المحصلة النهائية ولكن حقيقة الأمر أن مجرد طرح تلك الألغاز والتساؤلات للمناقشة والتدقيق قد يوضح كثير من التساؤلات عن فاعلية الصواريخ أرض أرض وفقدان الأسلحة الكيماوية لأهميتها وفاعليتها وأهمية التحصينات الدفاعية وتقييم الحروب المحدودة والاقليمية إلّا أنه قبل تقييم مستوى أداء القوات العراقية نتطرق لمسألة أثيرت مع المعارك البرية وخلالها وبعدها مباشرة .. هل كان لدى القيادة العراقية خطة للانسحاب ؟.. وإذا كان الرد

بالايجاب فلماذا لم تستخدمها القوات العراقية ؟ وهل كانت القوات الأمريكية تسمح للقوات العراقية فعلاً بالانسحاب قبل بدء العمليات البرية وخلالها ؟

الواقع أن مسألة انسحاب القوات قبل نشوب المعارك أو خلالها تعتبر مرحلة أساسية من مراحل الحرب مثلها مثل عمليات التقدم أو الاندفاع والدفاع والهجوم والعمليات التعرضية وهى تتم أساسا بغض النظر عن شكل الحرب أو حجم القوات أو طبيعة مسرح العمليات وفق خطة تكتيكية يتم التدريب عليها يراعى فيها عدة اعتبارات أولها سيطرة القيادات على قواتها أثناء الانسحاب من خلال الاتصالات ونظم القيادة والسيطرة حتى البشرية منها وأن تتم عملية الانسحاب على مراحل زمنية متتابعة لا تقل عن أسبوعين ولا تزيد عن ٢٠ يوماً وتتم على خطوط دفاعية متتالية بحيث يتم ستر القوات المنسحبة تحت حماية مؤخرات قوية مشكلة من جميع الأسلحة يعهد إليها باحتلال مواقع دفاعية مؤمنة فى الفترات الزمنية المحددة على أن يجرى تخفيف تلك القوات بالتدريج ليتيسر لها الانتقال إلى المواقع الدفاعية القتالية بالتبادل مع مؤخرات قوات مخصصة لهذا الغرض إلَّا أن نجاح الانسحاب يتوقف على توفر غطاء جوى لتأمين القوات أو توفر غطاء نيرانى من المدفعية ولا أدى الأمر إلى كارثة محققة وتحول إلى فوضى شاملة . .

وطبقاً للمستندات والرسائل المتبادلة بين مختلف قيادات القوات العراقية فى الكويت ومحاضر الحرب التى تمكنت من العثور عليها من قطاعات قيادة كاظمة والفداء والجهراء وبعض فرق المشاه العراقية يتضح أن القيادة العراقية لم يكن لديها أى خطة للانسحاب أو أى استعداد لهذا الانسحاب رغم أن الرسائل والاشارات والمحاضر تضمنت كل كبيرة وصغيرة منذ وصول

القوات العراقية للكويت حتى يوم ٢٤ فبراير .. ونتعرض لمحضر الاجتماع رقم ١ لقادة الفرق والقيادات العراقية الذى عقد بمقر عمليات الخليج الساعة ٠٠ ٨ يوم ٦ تشرين الثانى ١٩٩٠ برئاسة اللواء الركن كامل ساجت عزيز قائد عمليات الخليج وقادة الفرق والقوات رؤساء الأركان وهم كما جاء فى المحضر اللواء الركن محمد طاهر توفيق رئيس عمليات الخليج واللواء بارق عبد الله الحاج قائد قوات كاظمة والعقيد سعيد محمد حمدان قائد الفرقة ١١ مشاه والعقيد محمود حسن عليوى رئيس أركان الفرقة ٥ مشاه والعميد عاصم مهدى رئيس أركان قيادة قوات الفداء والعميد عيسى عبد الوهاب بكر قائد قوات الجهراء والعقيد سعدون عبود رئيس أركان الفرقة ١١ مشاه والعميد على يوسف الطائى رئيس أركان قيادة قوات الجهراء والعقيد صبرى فالح محمد أمين السر .

وكما جاء فى المحضر أن السيد القائد رحب بالحاضرين وتمنى لهم التوفيق والنجاح وحدد الغاية من الاجتماع بثلاث اتجاهات :

المادة الأولى .. الاتجاه الأول :

ايجاز السادة قادة الفرق والقيادات لتوزيع قطاعاتهم وواجباتها .

المادة الثانية .. الاتجاه الثانى :

إيضاح السيد قائد العمليات لنهج عمل القيادة جاء فيه :

(أ) إعادة النظر فى انفتاح الفرق الساحلية وقواطع المسئولية وتعزيز مواضعها الدفاعية .

(ب) تثبيت قطاعات القيادات داخل المدن وذلك لنتمكن من الدفاع عن المدن .

(جـ) تحرير جزء من القطاعات لأغراض التدريب والاحتياط .
(د) إعادة الضبط للقطاعات من حيث المظهر والجوهر .

المادة الثالثة .. الاتجاه الثالث :

لغرض تنفيذ المادة ٢ أعلاه طلب السيد قائد العمليات تنفيذ ما يلى فى المرحلة الحالية والتى يجب أن تكون أقصر مرحلة يتسنى لنا تطوير أساليبنا القتالية والادارية فى المعركة المقبلة مع العدو الأمريكى ومن تحالف معه ..

(أ) إنشاء موانع كونكريتية على الساحل بدلا من الموانع الحالية لتقوية الموضع الدفاعى وإطالة مدة صموده واتجاه قطع الانزال البحرى وإنشاء موانع كونكريتية فى منطقة المطار الدولى والمناطق الصالحة للانزال فى عموم قطاعات العمليات .
(ب) وضع مدفعية الفرق الساحلية باسناد القيادات واتخاذ الاجراءات اللازمة لتنفيذ ذلك .
(جـ) استخدام الرشاشات بنطاق واسع بأسلوبين الأول أسلوب تنسيق الرشاشات والثانى أسلوب بعثرة الرشاشات .
(د) استخدام القناصين بنطاق واسع . وقد حصلت على موافقة الدكتور سبعاوى الحسن مدير جهاز المخابرات على منح مخصصات شهرية ١٥٠ دينارا للقناصين القائمين بواجب القنص فعلا بعد تأييد قائد العمليات .
(هـ) تزويد قاطع العمليات بشبكة من المراصد المجهزة وما تحتاج إليه من دبابات من قاطع العمليات وخصصنا ضابط داع كقوة لهذا الغرض .
(و) التأكيد على الرماية بكافة الأسلحة الخفيفة والمتوسطة والثقيلة وعلينا إنشاء ميدان رماية أسلحة خفيفة عدد ٢ فى كل

لواء وميدان رمى أسلحة ثقيلة عددا من قادة العمليات .

(ى) يعالج موضوع الغنائم فى قاطع العمليات كالآتى :

أولا : الأسلحة والعتاد وكل ما يتعلق بالمهمات العسكرية تسلم وفق تسلسل الارتباط إلى أمن القيادة .

ثانيا : العجلات بمختلف أنواعها وملحقاتها والمعدات الأخرى تسلم وفق تسلسل الارتباط إلى تموين ونقل القيادة .

ثالثا : العملات والوثائق المستمسكات تسلم فوراً إلى الجهات الأمنية .

إيجاز المقاتلين المكلفين بواجب السيطرة بواجباتهم والتسيق بين تلك السيطرات ضمن القواطع والاشراف عليها من قبل الأمرين .

أما الوثيقة الثانية والتى عثرت عليها فى قيادة اللواء المشاه ٦٠٦ عبارة عن ملخص اجتماع على حسن المجيد الحاكم العسكرى للكويت أثناء الاحتلال مع أمر اللواء ٦٠٦ بتاريخ ١٩٩١/١/٢٤ الساعة الثانية عشرة ظهراً أشار فيه لبعض النقاط ان مد الانذار المسائى حتى الصباح إنذار ١٠٠٪ لكافة الأسلحة فى المواضع .. تقدم القوات الفرنسية أمام السعودية باتجاه الكويت وتقدم القوات التركية على الحدود الشمالية .. لا يوجد انسحاب نهائيا .. العمل بالموجود من العتاد والقوة القتالية حيث لا يوجد تعزيز لاكمال تكديس الماء والعتاد والأرزاق .. توجيه السيد الرئيس بتحمل القوات فى مدينة الكويت مسئولية الخيرين فى العالم .. العمل باتجاه هدف واحد هو النصر .. الاقتصاد فى الرمى (ضبط النار) .. المشاغلة حسب المدى ونوع العتاد .. يمنع التجول من الساعة ١٧٠٠ إلى الساعة ٧٠٠ عند حصول التعرض المعادى .. إكمال تشبيك الأجهزة اللاسلكية وفحص القلنسوات ..

مقرات الأفواج هى خطوط إيقاف الخرق .. طلب صرف عتاد للرمى السنوى .. العدو الأمريكى حصل على معلومات عن المنصات ويعرفها ولذا يجب غشها .. الحذر من الضفادع البشرية .

يتضح من هاتين الوثيقتين أن القيادة العراقية لم يكن لديها من الأساس خطة للانسحاب قبل أو خلال العمليات البرية ، أما تقارير استجواب اللواء سليمان شاكر قائد الفرقة ٣٠ والعميد عبد الجليل عبد الحميد محسن قائد الفرقة ٢٠ فقد أشارا إلى أنه لم تكن هناك خطة للانسحاب للقوات العراقية بصفة عامة ولكى بمجرد بدء الهجوم البرى وانهيار القيادات الميدانية انحصرت القرارات لقادة المواقع الميدانية وأصبحت قرارات المقاومات والارتداد والانسحاب خاضعة لقائد الموقع فقط إلا أن هناك تعليمات صدرت بالفعل للقوات للارتداد مع بداية العمليات البرية بيوم واحد خاصة لقيادات القطاعات والطرق التى تتمركز حول مدن الكويت والجهرة وحولى وهو يفسر كما قال قائد الفرقة ٢٠ عدم وقوع أيا من قادة القطاعات وقادة فرق الكويت والجهرة وحولى فى الأسر ولكن ما لم يكن يعرفه قائد الفرقة ٢٠ أن منطقة المطلاع الواقعة على الطريق الرئيسى بين الكويت والعراق والتى تبعد ٢٥ كيلومترا شمال مدينة الكويت بالقرب من الجهرة شهدت مجزرة للفرق العراقية التى حاولت الانسحاب حيث تتناثر على امتداد ما يقرب من عشر كيلومترات على جانبى الطريق وبمساحات واسعة مئات بل آلاف من الدبابات والمدرعات والمدفعية العراقية وقد دمرت تدميرا كلياً راسمة أبلغ صورة لبشاعة الحرب نتيجة للمصيدة التى وقعت فيها تلك القوات نظرا لارتفاعها ومحدوديتها ولكثافة القصف الجوى للقوات الأمريكية عليها .. بل الأكثر من ذلك ما أشار إليه قائد وحدات الاستخبارات لاحدى الفرق العراقية عند استجوابه

حينما قال قبل بدء العمليات البرية بأربعة أيام : وصلت معلومات لقيادة قوات الخليج عن وصول الحشود الأمريكية والبريطانية والفرنسية لغرب وادى الباطن الذى يفتقر لأى تحصينات دفاعية وصدرت تعليمات اللواء كامل ساجت عزيز قائد عمليات الخليج بانتقال بعض الفرق من شرق الكويت وشرق وادى الباطن لغربة ولكن كثافة الضربات الجوية وبدء العمليات البرية أحدثت إرباكاً للفرق ١٦ و ٢٩ و ١٩ وانضمت بعض التشكيلات لفرق أخرى الأمر الذى تحول لفوضى كاملة بين مختلف القوات ولكن يبقى السؤال : هل كانت القوات الأمريكية ستسمح للقوات العراقية بالانسحاب قبل العمليات البرية أو بمجرد بدايتها ؟.. لقد حاول الكاتب الأمريكى بوب ودواد مؤلف كتاب القادة التطرق لهذه الجزئية عند وصف كولن باول رئيس هيئة الأركان المشتركة الأمريكية بعد حصوله يوم ١٤ يناير على التوجيه الاستراتيجى بتنفيذ عملية عاصفة الصحراء أن باول كان يتصبب عرقا لأنه باستطاعة صدام فى تلك اللحظات أن يلعب لعبة بهلوانية من نوع ما ففى عدة دقائق بإمكان الزعيم العراقى أن يبعث رسائل تنم عن استسلام مشروط وبما ينجح فى الاطاحة بالعملية برمتها ولازمه اعتقاد وقناعة أن بأن صدام لم يرغب في خوض الحرب فقد أخطأ صدام قراءة التصميم الأمريكى كما أنه لم يكن يدرك ضخامة ما أعد لضربه .

أما اتجاهات وأسلوب القوات الأمريكية فى التوغل لعمق الأراضى العراقية وعزل القوات الموجودة فى الكويت وحتى جنوب البصرة وغرب العراق واستخدام قوة النيران بمعنى الابادة والتدمير كان يعنى أمرا واحدا أن القوات الأمريكية لم تكن لتسمح للقوات العراقية حتى بالانسحاب من الكويت .

والواقع أن ما حدث للقوات العراقية يرجع فى الدرجة الأولى لسلسلة من الأخطاء التكتيكية التى ارتكبتها القوات العراقية سواء في أسلوب وشكل الدفاع وما ترتب عليها وهى مكملة لمجموعة الأخطاء الاستراتيجية التى وقع فيها صدام حسين منذ البداية فى أنه أخطأ قراءة التصميم الأمريكى ولم يكن يدرك ضخامة ما أعد له ولم يكن ينصور أن تبدأ القوات الأمريكية الحرب من الأساس فالخطأ الأول للقيادة العراقية وصدام حسين أن تفكيره وإدراكه وتصوره لادارة الصراع للأزمة حتى فى إدارة العمليات العسكرية وقف عند قدراته كدولة وكقوات مسلحة وعند خبرته فى حربه مع إيران بغض النظر عن قدرات الآخرين وطبقاً لتصوره فيما تفكر فيه القيادة الأمريكية من خلال المفهوم العراقى وعلى الأخص مفهوم صدام حسين .. ولعل الأسلوب الدفاعى العراقى وما ترتب عنه سواء من التحصينات الدفاعية وأسلوب ومستوى نشر القوات وأساليب القتال خير نموذج على قصور الادراك والتصور للقيادة العراقية .. فالأسلوب الدفاعى العراقى كان خليطا من النظرية السوفيتية القديمة للدفاع فى حشد القوات والمركبات والمدفعية فى قطاعات ضيقة وبين الدفاع الخطى التقليدى الذى يعتمد على إقامة قاعات خطية بعمق مجموعة من الخنادق والدفاعات الثابتة بغض النظر عن الهدف من اتخاذ الأسلوب الدفاعى والتحصينات الدفاعية فحتى أوائل شهر يناير رغم انتهاء القيادة العراقية من إقامة خط التحصينات والموانع الدفاعية لم يكن هناك تحديد للهدف وأسلوب العمل والقتال ففى الخامس من يناير قبل ١٢ يوماً من بدء الضربات الجوية أصدر اللواء كامل ساجت عزيز قائد عمليات الخليج أمر عمليات للقوات والوحدات والتشكيلات العراقية أشار فى الصفحتين الثانية والثالثة منه إلى أن الدفاع عن المدن الكويتية خاصة كاظمة والفداء والجهراء يعتبر هو خط الدفاع الرئيسى

العراقى وأن الدفاع عن تلك الخط ينطلب ما يلى حسب نص الوثيقة :

أولا : نقاط حصينة تمتد بمحازاة الطرق الرئيسية ومسيطرة على المناطق المفتوحة والمجاورة والشوارع ويمكن تحويلها إلى مواضع دفاعية متصلة عن الحاجة خلال ٣ ساعات .

ثانيا : موضع دفاعى متصل يمتد غرب المدن ويستند على المدن نفسها يؤلف من منظومات الموانع المركبة ومواضع متصلة ويمتد عمقا داخل المنطقة المبينة وذلك للدفاع عن الفداء وكاظمة والجهراء .

ثالثا : استمرار فعاليات الدوريات والسيطرات والتنسيق مع الأجهزة الأمنية .

رابعا : إدارة معركة دفاعية لصد ونطويق قطاعات العدو القائمة بالانزال البحرى والجوى والطلعات البرية التى نجحت فى خرق الدفاعات وإيقاع أكبر الخسائر بها وتدميرها وإبادتها .

خامسا : مسالك العدو المحتملة .. راجع الشفافة الملحق بالمرفق يتضح أن غاية العدو الأساسية إيقاع الخسائر بقواتنا وندميرها واحتلال مدن الفداء وكاظمة والجهراء من خلال العمل بالمسالك المحتملة النالية :

(أ) المسلك الأول .. إنزال بحرى فى رأس وميناء الدوحة مع إنزال جوى فى المنطقة التى مركزها عقدة المواصلات م ت ٧١٤٤ مع هجوم برى من اتجاه محور النحدى (السالمى سابقا) ومحور المناقيش الشمالى مستهدفا تدمير القطع واحتلال

منطقة الجهراء ومنع وصول الاحتياجات العامة والامداد والتأثير على التعاون مع الفيلقين الثالث والرابع .

(ب) المسلك الثاني .. إنزال بحرى فى رأس الأرض ورأس عجوزة وميناء الشويخ الصناعى مع إنزال جوى فى السدة ومركزها م ت ٩٢٤٤ ومنطقة الرابية ومركزها تقاطع الطرق م ت ٨٤٤٤ ومنطقة المطار الدولى .

وفى إشارة برقم ١٦٦ بتاريخ ٩٠/١١/١٣ من قيادة قوات الفداء إلى اللواء مشاه ٤٢٧ بشأن متطلبات النقاط الحصينة أشار فيها إلى تعليمات القيادة باتخاذ أسلوب النقاط الحصينة داخل المدن لتمكين القوة المكلفة بالدفاع عنها من تدمير العدو بقطع صغيرة تنتشر فى أماكن مناسبة وعديدة ولغرض الحصول على الفائدة يتطلب إنجاز الأمور التالية :

١ ـ تكون النقطة الحصينة بقوة فصيل وفى حالة عدم كفاية القطع يمكن وضع سرايا صغيرة فى النقاط على أن تكون مقار السرايا نقاط أيضاً .

٢ ـ تهيئة كافة طوابع البناية التى تشغلها قوة النقطة الحصينة بما يجعلها صالحة لاستخدام الأسلحة من جميع الجهات والاستفادة من الشبابيك الموجودة وعمل فتحات إضافية فيها وتحصينها بأكياس الرمل لتمكين أفراد النقطة من القتال من طابق لآخر خلال انعزال القوة من المعركة وتدريبهم على ذلك باستمرار .

٢ ـ يكون منام المراتب فى الطابق الأرضى مع وجود نقطة حراسة عند كل مدخل إليها .

٤ ـ وضع الرشاشات الثقيلة والقاذفات فى البلكونات أو على أسطح البنيانية مع وجود خفير لابلاغهم عن أية ظواهر أو أحداث يرصدها ويمكن استخدام الصافرة أو أية وسيلة مبتكرة لهذا الغرض .

٥ ـ تكديس مواد تموين القتال ـ عتاد وأرزاق وماء ـ فى كل نقطة حصينة بما يجعلها مكتفية ذاتيا لعدة أيام أثناء القتال وقادرة على مواجهة الحصار وانقطاع الامدادات .

٦ ـ يستفاد من النقاط الحصينة لاخراج عناصر السيطرات القريبة منها على أن تبقى نقطة حراسة فيها .

٧ ـ تعبئة أسلحة النقطة الحصينة مما يجعلها قادرة على تنفيذ ما يلى :

(أ) منع اقتراب العدو منها .

(ب) مشاغلة أية قوة معادية تنتقل على الطرق القريبة منها .

(جـ) إسكات أية قوة معادية تنتقل على الطرق القريبة منها .

(د) تدمير المظليين والسمقيات التى تحاول إنزال قطع قبل وصولها للأرض مع تطبيق التعليمات الصادرة بخصوص أسلحة م ر ط ضد الطائرات المعادية .

(هـ) تعتبر النقطة الحصينة المكان الذى تتجمع وتنتشر منه قوة التعزيز وتنطلق منه قوة الهجوم المقابل بغرض تطهير الأماكن التى تغلغل إليها العدو فى أى جزء من القاطع .

والحقيقة أنه طبقا لهاتين الوثيقتين اللتين تعتبرا الأساس فى الأسلوب الدفاعى العراقى فهناك عدة ملاحظات أساسية عليها أفقدتها فعاليتها وأهميتها وهى افتقار التحصينات والأساليب الدفاعية لنظام ارتباط متكامل على امتداد حدود المواجهة وعلى

امتداد العمق طبقا لطبيعة وشكل الأرض وطبيعة المهمة واعتبار المدن الكويتية هى خط الدفاع الرئيسى العراقى وبالتالى افتقار تلك التحصينات لشبكة كاملة من الطرق الأساسية والبديلة طبقا لسير ظروف المعركة سواء الدفاعية المتحركة أو القيام بهجمات مضادة أو أعمال تعرضية أو قتال تعطيلى وهو الأمر الذى تسبب فى :

١ ـ ان التحصينات الدفاعية لم تحقق الوقاية للأسلحة الموجودة ولم تسمح باستخدام تلك الأسلحة بكفاءة تامة .

٢ ـ ان تلك التحصينات لم تكن تستند فى أجنابها على موانع طبيعية أو صناعية يمكن أن تعيق عمليات الالتفاف حولها أو تطويقها وكانت تفتقر إلى وسائل الدفاع من جميع الجهات .

٣ ـ افتقار تلك التحصينات لغطاء جوى للوقاية من الهجمات الجوية فضلا عن افتقارها للحماية من القصف المدفعى المكثف .

٤ ـ افتقاد التحصينات الدفاعية للأسلحة ووسائل النيران الكافية لادارة المعركة الدفاعية أو القتال التعطيلى ففرق المشاه وعددها ٣٠ فرقة من ٤٢ فرقة كانت تضم فى تشكيلاتها كتيبة دبابات من ١٨ دبابة لكل فرقة !! فضلاَ عن أن المدفعية السلاح الرئيسى لانتاج النيران كانت تقوم على قوس ثابت بزاوية ٩٠ درجة لا يستطيع أن يتجه إلّا فى اتجاه واحد ولم يتوفر لها أى قدر من المرونة عندما قامت الوحدات الصغرى المصرية بعمليات التفاف وتطويق ولم تتمكن المدفعية العراقية من تغيير اتجاهات المدفع بسهولة أو بسرعة صوب أهداف أخرى على أجناب القوات العابرة أو على مؤخرتها .

٥ ـ ان التحصينات الدفاعية العراقية أقيمت طبقا لتصور القيادة العراقية لشكل المواجهة وليس طبقا لكافة التصورات

المفترضة بشكل تلك المواجهة .. وهو الأمر الذي مثل قيودا على تحركات القوات العراقية لمواجهة المفاجآت في تقدم القوات المتحالفة فعلى سبيل المثال انهارت تلك التحصينات بمجرد تحول أسلوب هجوم القوات البرية من أسلوب المواجهة إلى أسلوب الالتفاف والتطويق وأصبحت التحصينات العراقية جسدا بلا روح وأصبحت القوات الموجودة للدفاع محاصرة ولا تستطيع الحركة وأما قوات الاحتياط فقد وجدت أن القوات المتحالفة تطوقها من الخلف وتقطع خطوط مواصلاتها .

نتيجة الخطأ في تصور القيادة العراقية للنظرية والأسلوب الدفاعي انعكس ذلك على توزيع القوات حيث تمركزت فرق المشاه شرق ووسط الكويت بينما تمركزت الفرق المدرعة والميكانيكية في العمق العملياتي والتكنيكي وتمركز الاحتياطي الاستراتيجي خارج الحدود وجنوب البصرة وانعكس الامر ايضا على توزيع ونشر القوات العراقية حتى أن القيادة العراقية خصصت الألوية ٦١ و ٦٥ و ٦٦ قوات خاصّة واللواء ٦٠٦ مشاه لمهمة الدفاع عن منطقة الرميثية وهي منطقة سكنية صغيرة شوارعها الرئيسية من ١٢ شارعا فقط !! بينما تمركزت فرق بالكامل في مدن الفداء وكاظمة والجهراء بينما كانت تتمركز بخط الموانع بعض الوحدات الصغرى .

ونتيجة لهذا التصور [illegible] النظرية الدفاعية العراقية والأسلوب القتالي [illegible] على [illegible] بعض [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] مسبقا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] مساحة في نقاط [illegible] القوات المتحالفة [illegible] الدفاع في العمق اعتمد على عدة خطوط دفاعية [illegible] [illegible] [illegible] موانع [illegible] [illegible] تؤمن

وحدات فردية دفاعا دائريا ضمن نطاق الخنادق كما تتوافر قوات احتياطية كبيرة فى مناطق دفاعية فى المؤخرة لمواجهة أية اختراقات .

والغريب فى الموضوع أنه على الرغم من أن كبار الضباط العراقيين تلقوا تدريباتهم ودراستهم فى أكاديمية فرونزى السوفيتية وأن العراق اعتمد إلى حد كبير على العقيدة السوفيتية الدفاعية فى حربه مع إيران إلا أنه فى حرب تحرير الكويت كان أسلوبه مزيجا من الدفاع الغربى فى إطار عام والدفاع الشرقى كتكتيك خاصة فيما يتعلق بمجالات النيران حيث تتعاون الفصائل فى الرمى بحيث تكون النيران مترابطة .ومتراكبة لتأمين أقصى قدر من الدعم المشترك فضلا عن حشد القوى بإعادة تنظيم وجمع الألوية عدة مرات وقيام عدة سرايا بحماية المناطق الرئيسية فى الجبهة وتواجد أعداد كبيرة من الرجال والسلاح فى المناطق الحساسة الأمر الذى جعلها عرضة للضربات الجوية والقصف المدفعي وتشكل السرية وحدة الدفاع الأساسية للقوات العراقية .. وتتألف من ثلاث فصائل متمركزة فى تنظيم دفاعى على شكل مثلث ونظراً لأن عمق خطوط الدفاع كبيرة فقد اعتمدت السرايا العراقية على حماية مناطق معينة من الجبهة مع بقاء عربات ووسائل نقل الفصائل فى مؤخرة المواقع الدفاعية ورغم أن الدفاعات العراقية كانت مرنة جداً إلا أن تنفيذ هجوم القوات المتحالفة بطريقة مدروسة واعتماده على دعم لوجستيا ملائما واحتياطيا متحركا جعل كثير من المواقع العراقية معزولة الأمر الذى ساهم وساعد فى أسر أعداد كبيرة من القوات العراقية دون قتال .

وكانت خطة الدفاع العراقية تقوم على أساس التمسك بخط الموانع وفتح النيران بكثافة عالية على محاور الاقتراب عند

اكتشاف الهجوم مع استغلال قوات نطاق الأمن ومنظومة الموانع المركبة الدفاعية الكثيفة فى إحداث أكبر خسائر ممكنة وفى حالة اختراق نطاق الأمن تتمسك القوات بالدفاعات مع تهيئة الظروف المناسبة للقيام بالهجمات المضادة على المستويات المختلفة اللواء والفرقة والفيلق بهدف تدمير القوات المخترقة ، وفى حالة الفشل تتمسك القوات بالخط العام للدفاع الكويت ـ الجهراء وغربا بهدف تأمين عمق الكويت وإحداث أكبر خسائر للقوات المهاجمة وإجبارها على طلب وقف إطلاق النار إلا أنه حتى خلال شهر يناير لم تكن التحصينات الدفاعية العراقية قد اكتملت بشكل سليم فضلا عن النقص فى الأسلحة والمعدات اللازمة لخوض المعركة الدفاعية ففى ٢ فبراير ٩١ أرسل اللواء الركن برهان كاظم جواد من قيادة قوات الفداء إشارة لقيادة عمليات الخليج أشار فيها إلى أن أحد أفواج الفرقة ٢٤ غير مكتملة وأن قواته لم تتسلم حتى الآن ٩١/٢/٢ أسلحة الاسناد وأن التجهيزات العسكرية غير مكتملة خاصة الخوذ الفولاذية حيث لا يوجد سوى ٢٠٠ خوذة فقط وأنه لا يوجد سوى ١٢ سيارة ونقص معدات المخابرة وأن موقف الفوج من الارزاق الجاف وأرزاق المعركة صفر وأن الفوج لم يتسلم أى من الأسلحة والتجهيزات المصروفة له عند خروجه من قاطع القيادة ، وفى إشارة أخرى من قيادة قوات الفداء بتاريخ ١٤ فبراير أشار فيها أنه نظرا للغارات الجوية المعادية والمكثفة والمستمرة على قاطع قيادتنا وإحداثها خسائر بالأرواح والمعدات لعدم وجود أسلحة مضادة للطائرات يطلب خلالها بطارية صواريخ م/ موجه .

وفى ١٣ يناير أرسل الملازم أول زياد أحمد قاسم ض متابعة المراصد فى قيادة عمليات الخليج إشارة إلى أنه أثناء زيا لمرصد استخبارات لواء مشاه ٤٥ عدم وجود أفراد فى الر

وعدم وجود عناصر كافية وعدم وجود جهاز لاسلكى فى مرصد استخبارات الفرقة ١٥ رأس الأرض وعدم اكتمال البناء بصورة جيدة فى ناحية الحمام .

وفى حقيقة الأمر نسببت النظرية والتحصينات الدفاعية العراقية المهلهلة والتخندق الطويل والتمركز داخل خطوط دفاعية بغرض الدفاع الثابت فقط فى تغلغل الروح الدفاعية السلبية بين القوات العراقية الأمر الذى تسبب فى الضعف البدنى والنفسى للقوات العراقية وعدم الثقة بالنفس أو القيادة أو السلاح وغياب الاحتكاك والتعرض القتالى الأمر الذى انعكس فى التردد خلال الدفاع والبطء فى المطاردة والميل نحو اللاحركية القتالية والرد على القوات المهاجمة بالنيران فقط دون المبادرة إلى توجيه الصدمة المصحوبة بالنيران مع الفيام بالقتال التراجعى بوثبات طويلة إلى الخلف يتخللها حد أدنى من الهجمات المعاكسة ولهذا تحولت الدفاعات العراقية إلى وحدات جامدة غير ديناميكية ضعيفة الفعالية محرومة من حرية العمل والمبادرات مقيدة بسلبيتها لا يتعدى فعلها سوى الرد بالنار وهو الأمر الذى تسبب فى ضعف النزوع العدوانى تجاه القوات المتحالفة وضعف المستوى القتالى والتدريبى ففى برقية بتاريخ ٢٣ ١٠/١/٩١ موجهة من اللواء الركن قائد قوات خاصة عن قائد عمليات الخليج إلى قيادة الجيش العراقى فى بغداد ويبلغهم فيها بالموقف لعدد من القوات على مسرح عمليات الكويت أشار فيها أنه نظرا لاستمرار الحملات الجوية لقوات التحالف ساءتَ الحالة النفسية للأفراد والضباط إلى درجة هستيرية جعلتهم يطلقون النار على أنفسهم أو يحدثون بعض الأضرار من جراء استخدام الأسلحة والمعدات بما يعفيهم من المشاركة فى القتال فمنذ ١٩ يناير توالت على قيادات قوات الخليج

برقيات عن إطلاق بعض الجنود النيران على أنفسهم وخلال الضربات الجوية توالت على قيادة قوات الخليج بلاغات عن الجنود والضباط الهاربين من الخدمة العسكرية فى الميدان حتى أصدرت رئاسة أركان الجيش العراقى كتاباً بتشكيل لجان مكافحة المتسربين فى مختلف فرق الجيش العراقى من أعضاء حزب البعث الحاكم لملاحقة الهاربين من الميدان تمتد من الجبهة الأمامية داخل الكويت حتى داخل العراق على أساس أن تقوم هذه اللجان بإعدام ٢ من كل عشرة هاربين ويعلم التشكيل بإعدام العشرة جميعهم وبالتأكيد وصول القوات العراقية لهذا المستوى يبرر بوضوح كامل استسلام القوات العراقية فى نطاقات الأمن قبل بدء العمليات البرية وترك القوات العراقية معداتها وأسلحتها مع بدء العمليات البرية واستسلام تشكيلات كاملة بدون قتال أو حتى إبداء أى مقاومة .

مثلما أثار مستوى أداء القوات العراقية خلال المعارك البرية الكثير والكثير من التساؤلات أثارت مسألة امتلاك العراق للأسلحة الكيماوية والصواريخ أرض - أرض واستخدامه للأسلحة الكيماوية من عدمه وشل فاعلية الصواريخ أرض - أرض أيضاً الكثير من التساؤلات وخاصة أنى لم أعثر فى مسرح عمليات

الكويت على أية مستودعات للأسلحة الكيماوية . . وفى اجتماع تنفيذ وقف إطلاق النار فى ٢٨ فبراير المعروف باجتماع صفوان كان أول سؤال للجنرال شوارزكوف للفريق سلطان هاشم أحمد رئيس المفاوضي العراقيين .. نريد قائمة وخرائط لمستودعات الأسلحة الكيماوي والبيولوجية فى الكويت .. فرد القائد العراقى : لا توج مستودعات داخل الكويت وعندما سكت شوارزكوف استطرد القائ العراقى .. بعض الأسلحة التى كانت تتمركز جنوب العراق ت نقلها لبغداد ولكأن تطمئن أن الكويت خالية من الأسلحة والألغ

الكيماوية !!.. إذن ما هى حقيقة الأسلحة الكيماوية العراقية ولماذا لم تنقل العراق بعض مستودعات ووسائل إيصال الأسلحة الكيماوية للكويت ؟ ولماذا لم يستخدم صدام الأسلحة الكيماوية من بغداد رغم تهديده المستمر باستخدامها ؟

الواقع أن مسألة الأسلحة الكيماوية فى حرب الخليج الثانية تمثل نموذجا لخطأ القيادة العراقية فى إدارة الصراع فى شقه العسكرى فمن البداية وقع صدام حسين فى خطأ كبير فى محاولته التعميم فى موضوع الأسلحة التقليدية وفوق التقليدية الكيماوية والبيولوجية على المستويين الاقليمى والعالمى وتطبيق القوانين التى تنظم إدارة الأزمة والصراع فى حالة امتلاك أسلحة فوق تقليدية على الأزمة فالخليج وصراعه فتصور أن قوانين الردع بالمنع عن طريق الايهام والغموض السارية المفعول والمطبقة بين القوى الكبرى قابلة للتطبيق فى الصراعات المحلية حتى الاقليمية .. فصدام حاول منذ نشوب الأزمة وقبلها بقليل زعزعة ثقة القيادة الأمريكية فى قدرتها على تدمير القوات العراقية بالتلويح باستخدام الأسلحة الكيماوية وهو ما حاول صدام أن ينقله لوفد الكونجرس الأمريكى فى ابريل ١٩٩٠ قائلا : إذا ضربت إسرائيل سنضربها بالأسلحة الكيماوية وان هذا قد يمنع إسرائيل من الضرب عندما تعرف أنها ستضرب مشيرا لاستخدام القوات العراقية للأسلحة الكيماوية ضد إيران فى معارك المحمرة عام ١٩٨٠ ولكن ما لم يدركه صدام أنه لا يملك القدرة على امتلاك وسائل تعميم قوانين الصراع فى مسألة الأسلحة فوق التقليدية فى أنه لا يملك القدرة على التصعيد فى استراتيجية الردع من خلال الاستمرار فى التصرف من منطلق رد الفعل بمعنى تحديد إمكانية العمل بغرض الانتقام للتأثير على الخصم وعدم امتلاك وسائل التصعيد على

المستوى الأفقي يفتح أكثر من جهة أو مسرح أمام القوات المتحالفة أو التصعيد الرأسي بتغيير مستوى الصراع باللجوء فعلا لاستخدام الأسلحة الكيماوية أو النووية ولكنه لم يكن يدرك أن استخدام الأسلحة الكيماوية تنخفض إلى ١٠ ٪ فقط فى الاستعدادات للوقاية بينما أن المفاجأة فى الاستخدام تزيد الخسائر إلى ٥٠ ٪ ولكن لماذا لم ينقل صدام الاسلحة الكيماوية من الأساس للكويت ؟!

الواقع أن محاولة صدام الضغط بورقة الأسلحة الكيماوية لردع القوات المتحالفة فقدت قيمتها منذ البداية لافتقادها عنصرين أساسيين لفعاليتها .. نية صدام بالفعل فى استخدام الأسلحة الكيماوية واقتناع القوات المتحالفة بأن صدام سيستخدم فعلا الأسلحة الكيماوية .

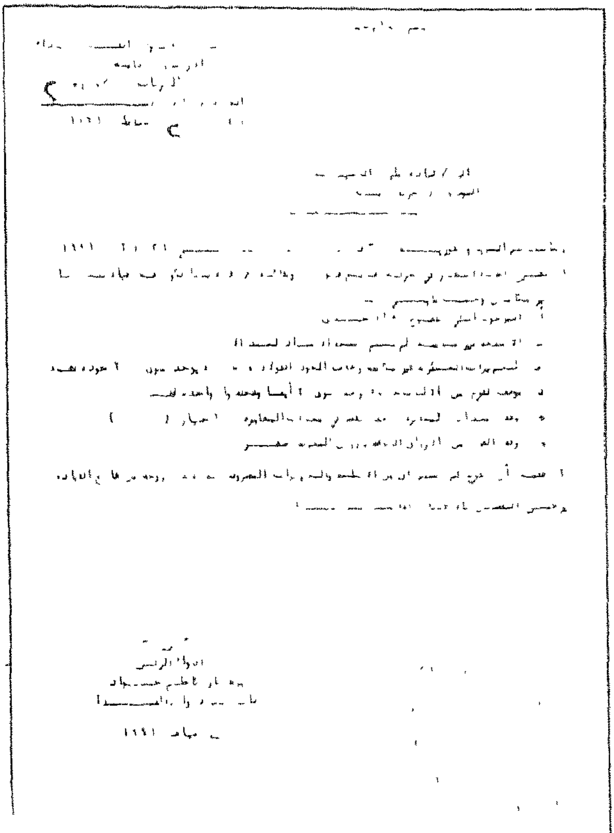
بالنسبة للجزئية الأولى فمن الواضح أن صدام لم تكن لديه فعلا نية لاستخدام الأسلحة الكيماوية لخوفه أولا من رد فعل القوات المتحالفة التى كان لديها أسلحة كيماوية متطورة للغاية ووسائل إيصالها ، ثم أن معظم الأسلحة الكيماوية العراقية تحولت من عام ١٩٨٤ إلى الأنواع الثنائية وهى التى تولد العامل الكيماوى على النقطة او الهدف أو الموقع المراد تدميره وهى تتكون من وحدتان منفصلتان وتحتوى كل وحدة على عامل كيماوى مختلف وغير سام وتخزن بإحدى الوحدات وتنقل بصورة منفصلة عن السلاح نفسه لحين الوقت الذى يراد استخدامه وعند الاطلاق تخلط المادتان الكيماويتان معاً لتشكلا مزيجاً ينتج الغاز السام ونظراً لأن معظم الأسلحة الكيماوية العراقية من قنابل مدفعية أو قنابل جوية وصواريخ يستلزم استخدامها نقلها منفصلة سواء للمدفعية أو لقنابل الطائرات ونظراً لأن مؤسسة المثنى التى تعتبر أكبر المؤسسات لانتاج الأسلحة الكيماوية تبعد ٧٠ كيلومتراً عن بغداد وتضم مواقع

لانتاج وتخزين الخردل والسارين وورشة من خمسة مواقع لتعبئة المدفعية والهاونات وقنابل الطائرات والصواريخ بالغازات الكيماوية بينما تنتشر القوات الجوية التى تتوفر بها الطائرات المجهزة لاستخدام الأسلحة الكيماوية في قواعد الوليد وصدام والقادسية وتموز والبكر والطوز الجوية ولتمركز وحدات المدفعية المجهزة خاصة المدفعية ١٥٥مم وصقر ٣٠ بمنطقة الفالوجا والمثنى والتى تبعد ما يزيد عن ٦٥٠ كيلومترا عن الكويت وهو الأمر الذى لم يعط صدام فرصة لنقل الأسلحة الكيماوية بعد الانتهاء من التحصينات الدفاعية ولم تعط له الفرصة لاستخدامها بعد بدء الضربة الجوية .

وهناك عامل هام للغاية أن القوات العراقية لم يكن لديها الكوادر الكافية والمؤهلة لاستخدام الأسلحة الكيماوية ثنائية الأبعاد ولم يكن لدى القوات العراقية التجهيزات الخاصة للوقاية حتى عند استخدامها للأسلحة الكيماوية وهو ما ظهر واضحا من إشارة قيادة عمليات الخليج إلى جميع الوحدات فى ١٨ شباط ١٩٩١ أى بعد الضربة الجوية عن واقع قياس الأجهزة والتجهيزات الكيماوية من الأقنعة والمعاطف وواقيات الأرجل والكفوف وعدد التطهير والصدريات وشهب الانذار الكيماوى فضلا عن إشارات عديدة لتعليمات الوقاية من الأسلحة الكيماوية .. وإشارات من فرقة المشاه الخامسة عشرة بتاريخ ٢٢ كانون الثانى ١٩٩١ بطلب عاجل استطلاع كيماوى صالحة لعدم كفاية الجهد الكيماوى فى فرقته ، ومما لا شك فيه أن مفاجأة القوات المتحالفة للقوات الجوية بتدمير المطارات العراقية أفقد القيادة العراقية القدرة على استخدام الطائرات الأسلحة الكيماوية

اما مسألة الصواريخ ارض .. أرض فإن الخطأ العام لأسلوب الدفاع العراقي في جعل مسرح عمليات الكويت حتى مدن كاظمة

والفداء والجهراء خط للدفاع والعمليات الدفاعية من العراق وبالتالى وضع جميع بطاريات الصواريخ ارض .. ارض فى مناطق ناجى والدغيل والجمانية والرشيد والقطاع الغربى وهو الأمر الذى حرم القوات العراقية من استخدام صواريخ فروج - ٧ التكتيكية وصواريخ سكود - ٨ لك ١٤ اى تم أن مقاومة الضربة الجوية وتدميرها لمراكز القيادة والسيطرة ووسائل الاتصالات السلكية واللاسلكية والرادارية أفقد القيادة العراقية ميزة الحشد فى الضرب الصاروخى وهو الأمر الذى أفقد تلك الصواريخ فعاليتها .



وثيقة رقم ١١ برقم ح ٢ / ٣١ / ٢٦٣ بتاريخ ٢ شباط ٩١

من قيادة قوات الفداء الى قيادة عمليات الخليج رسالتكم السرية والفورية ١ ، ٣ فى ٣١ ك٢ ١٩٩١ .

١ ـ تقترح المادة النظر فى حركة ف مع فق ١٤ وبقائه فى قيادتنا لكون فع .نادتنا غير متكامل حسب ما يلى .

(ا) الموجود الكلى للفوج ٣٣٥ جندى .

(ب) الاسلحة غير متكاملة ولم نستلم اسلحة الاسناد الى الان .

(جـ) التجهيزات العسكرية غير متكاملة وخاصة الخوز الفولازية حيث لا يوجد سوى ٢٠٠ خوزة فقط .

(د) موقف الفوج من الاليات لا يوجد سوى ٢ ايضا وعجلة واحدة فقط .

(و) موقف الفوج من الازراق الجاقة وازراق المعركة صفر .

٢ ـ علما بأن الفوج لم يستلم اى من الاسلحة والتجهيزات المصروفة له عند خروجه من قاطع القيادة .

[illegible] المطور اميلي وجهاز لاسلكي في مرصد استقبال [illegible] [illegible] توفره في الفرقة المذكورة -

[illegible] بصورة جيدة من ناحية الحماية والفنية في مرصد [illegible] [illegible] المرصد استثنى احديثاً .

[illegible] نقوم [illegible] المراصد الاساسية بتوجيهات سيادتكم . [illegible] [illegible] مستقبلاً .

[illegible]

ع/ أول ركن
زياد أحمد [illegible]
ضابط مخابرات [illegible]
ق ع ح

[illegible]

[illegible]

[illegible] ناحية [illegible]

[illegible] الحماية والفنية [illegible]

[illegible] تحت الانشاء [illegible]

[illegible]

[illegible] الشعبة المختصة

[illegible]

[illegible] علينا القادة

سري

الفرقة الكيمياوية الث

الرقم/ ٧ / ١٢ /

التاريخ

١١ شباط

إلى / امرية مركز فد ٣

الموضوع/ ارسال نماذج ١١٥٣

ل اليكم نموذج ١١٥٢ الخاص بتعقيب الهاربين للمراتب المدرجه اسمائهم ادناه لـ

للتفضل بالاطلاع

عبد الكريم محمد حسين محمد الدليمي

قاسم كصير شليش المالكي

محمد زيد حسين العراوي

... اوي

مير فوج مشاة ١١

موضوع / وصايا عمل لجان مكافحة المتسربين

اركان الجيش سري للغايه وشخصي ١٢٦١ في ١٠ ش

لنا بكتاب قيادة عمليات الخليج سري للغايه وشخصي ١٢٦ في ١٣ شبا

ايا عمل لجان مكافحة المتسربين .

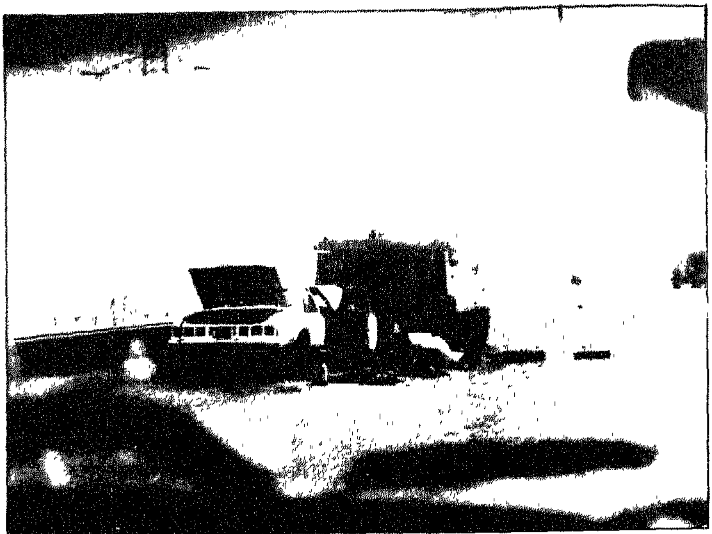
الغاية

افحة المتسربين من قاطع الفرقه ومنع ترك الموضع الدفاعي بدون آمر لل

يعا به الموضع وعدم الاخلال به تمشيا من الظرف الحالي الذي يمر بـ

تحمل الجميع مسؤوليه الدفاع عن شرف الوطن وذلك بالقاء الق

الصلاحيات المخوله للجان لممارسه واجباتهم .



القوات العراقية تركت معداتها على الطرق السريعة
ويلاحظ إحدى السيارات الملاكى خلف عربة مدرعة



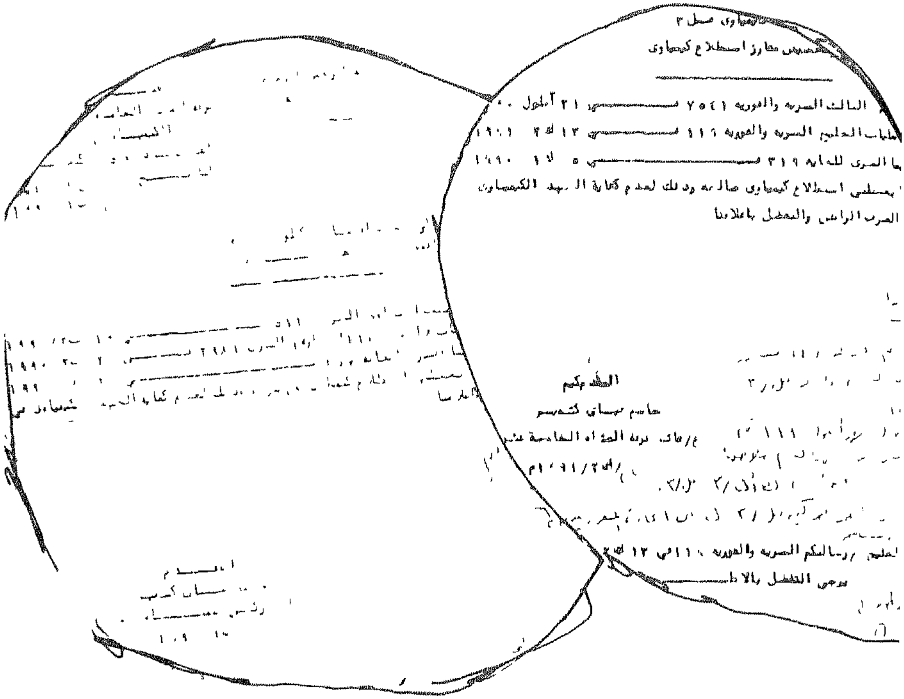
احد الجنود المصريين يحمل جريح عراقى



احد القادة المصريين يطمئن الاسرى العراقيين بانهم بين اخوانهم



الجنود المصريين يقدمون الاطعمة للاسرى العراقيين



وثيقة رقم ١ برقم ح ١ / ٦١ ١٦٩ في ١ / ١٢ / ١٩٩٠

من قيادة الفرقة المشاة الخامسة عشر (الكيماوى) الى كتيبة الاسناد الكتلوى .. أقل ٣ بشرقيها الى كتاب مديرية الصف الكيماوى السرية ٥١٢٠ فى ١٠ /ت٢ / ١٩٩٠ المبلغ الينا بكتاب قيادة حز ١٥ السرى ٢٩٨١ فى ٢٠ /ت ٩٠٢ والحاقا بكتابنا السرى للغاية ٢٥٧ فى ٢٥ نرجو تزويدنا بعمليتى استطلاع كيماوى نوع بيردم وذلك لعدم كفاية الجهد الكيماوى .

ورسالة قيادة عمليات الخليج السرية الفوريه ١١٩ فى ١٣ ك٢ ١٩٩١ والحاقا لكتابنا السرى للغاية ٣١٩ فى ٥ ك١ ١٩٩٠ يرجى تزويدنا بعمليتى استطلاع كيماوى صالحة وذلك بعدم كفاية الجهد الكيماوى . فرقتنا فى الظرف الراهن .

الخاتمة

اجتماع صفوان

نظرا لأن أزمة الخليج الثانية لم تجد حلاً لعقدها وأنها ستمتد لبعض الوقت وأن حلها سيصبح أكثر تعقيدا ونتائجها ستغير بالتأكيد من شكل المنطقة إلا أنه كان على أن أختار تاريخا أختم به هذا الكتاب يعكس الأزمة الطارئة بأبعادها وآثارها ويرسم صورة المستقبل بتداعياته وعلاقاته .

وكان اجتماع صفوان الذى عقد فى ٢٨ فبراير بجوار بلدة صفوان بجنوب العراق والذى أعلن فيه العراق تسليمه بجميع الشروط التى حددها مجلس الأمن لوقف الحرب .

وصفوان هى إحدى مدن الجنوب العراقى شمالها الرميلة وطريق أم قصر الأسفلتى ونهر الفرات الذى وقفت عنده قوات الفيلق الثامن عشر العراقى وعلى مقربة من صفوان مدينة البصرة ثانى المدن العراقية .. القادم من البصرة أو بغداد لصفوان يشهد مدى الدمار والحرائق وخسائر القوات العراقية المدرعة والميكانيكية وقوات الحرس الجمهورى .

وفى الساعة الحادية عشرة ليلا يوم ٢٧ حينما تقرر وقف إطرق النار اعتبارا من الساعة السابعة والدقيقة العشرون يوم ٢٨ فبراير تحركت إحدى الفرق المدرعة الأمريكية التابعة للفيلق السابع لمنطقة صفوان على مقربة من طريق أم قصر الأسفلتى لتأمين المنطقة التى احتارتها القيادة الأمريكية لعقد الاجتماع بين القادة العسكريين الذى نص عليه قرار مجلس الأمن ٦٨٦ إلّا أن القوات الأمريكية أثناء تحركاتها وجدت بعض القوات العراقية فتم تعديل وقف إطلاق النار إلى الساعة الثامنة صباح ٢٨ فبراير على أن يعقد الاجتماع فى الساعة العاشرة ، وفى الثامنة والنصف هبطت مجموعة من طائرات الشينوك الأمريكية وقام مجموعة من المهندسين العسكريين الأمريكيين بنصب خيمة خضراء اللون ليعقد فيها الاجتماع .

فى التاسعة والنصف هبطت مجموعة من طائرات الشينوك تحمل الجنرال نورمان شوارزكوف والفريق خالد بن سلطان واللواء جابر خالد الصباح نائب رئيس الأركان الكويتى والعميد عاشور زارع من القوات المصرية وممثل عن القوات السورية بعد أن قامت الطائرات بجولة فوق منطقة صفوان تولى قائد الفيلق السابع الأمريكى شرح معارك الفيلق على الطبيعة وظهرت آثار تلك المعارك حتى أن النيران كانت مازالت مشتعلة فى بعض الدبابات والناقلات العراقية بينما كان هناك المئات من الجنود العراقيين الأسرى يتم تجميعهم ونقلهم .

وفى الساعة الحادية عشرة إلا عشر دقائق حضر الوفد العسكرى العراقى برئاسة الفريق سلطان هاشم أحمد والفريق صالح عبود محمود قائد الفيلق الثالث وعدد من الضباط العراقيين مجموعة من الضباط بمختلف القوات العراقية .

فى البداية تحدث الفريق سلطان رئيس المفاوضين العراقيين موجها حديثه للجنرال شوارزكوف بالعربية : نأسف على التأخير فقد وجدنا صعوبة فى الوصول إلى هنا فكثير من الطرق دمرت وفواتكم تقيم كثيرا من الموانع على على الطرق تعد أخطاءنا مرات عديدةفي الوصول لنقط مشابهة .

الفريق سلطان : قبل أن نبدأ الاجتماع أريد أن أوجه سؤالا .. لماذا دخلتم الأراضى العراقية ؟

شوارزكوف : من أجل تحرير الكويت .. أقترح أن يبدأ اجتماعنا بالحديث عن مسألة تبادل الأسرى .

سلطان : نوافق على تبادل الأسرى ونحن جهزنا بالفعل عدد من الأسرى لتسليمهم لإثبات حسن النية .

شوارزكوف : نريد معرفة عدد الأسرى والمفقودين لدى القوات العراقية .

سلطان : لدينا أسرى وجذ حدودة العدد سيتم تسليمها جميعا .

شوارزكوف : وهل سيتم إعادة الأفراد الكويتيين ؟

سلطان : سيعودون طبقا لرغبتهم عن طريق الصليب الأحمر .

شوارزكوف : ماذا تعنى بطبقا لرغبتهم ؟ هل ذهبوا للعراق برغبتهم ؟

سلطان : لن نختلف فى هذا الموضوع .

شوارزكوف : نريد صورا دقيقة لأماكن الألغام والشراك الخداعية ومخازن الأسلحة الكيماوية والبيولوجية داخل الكويت والعراق .

سلطان : معنا الآن خرائط للألغام سيتم تسليمها أما الأسلحة الكيماوية فقد تم نقلها من الأراضى الكوينية وأعتقد أن مسأ

الأسلحة داخل العراق هذا ليس مكان مناقشتها .
شوارزكوف : أعتقد أنك لست فى حاجة لتذكيرك بنص قرار مجلس الأمن الأخير .
سلطان : نحن لا نرفض تحديد أماكن الأسلحة الكيماوية فى العراق وأعتقد كما أفهم من نص قرار مجلس الأمن أن المسألة ستناقش بعد ذلك .
شوارزكوف : لضمان عدم تكرار حوادث إطلاق نيران أقترح إقامة منطقة عازلة بين القوات .
سلطان : يجب أن تكون على كلا الجانبين .
شوارزكوف : لدينا تصور أن تكون المنطقة العازلة فى حدود كيلومترين .
سلطان : مبدئيا متفقين .
اللواء جابر خالد الصباح : نقترح أن تكون المنطقة على خط الحدود الدولية .
شوارزكوف : خط الحدود الدولية سيتم تحديده بمعرفة القيادات السياسية بعذ تسوية جميع المسائل .
سلطان : نقترح وقف طلعات طيران القوات المتحالفة فوق العراق حيث أن القوات المتحالفة لديها وسائل بديلة للردع .
شوارزكوف : غير موافقين الأمر مرتبط بإجراءات تأمين القوات .
سلطان : عموما هذا لا يؤثر على تعهدنا السابق باحترام ما تم الاتفاق عليه ولكن نريد معرفة احتياطيات وإجراءات أمن ضد من ؟
شوارزكوف : التأكد من أن العراق لن يقوم بأى اعتداء .
الفريق خالد بن سلطان : هل هناك أى مناقشة أو مطالب محددة بالنسبة للحدود العراقية السعودية ؟

سلطان : لا توجد أى مشاكل ولكن نظرا للظروف الحالية نود استخدام طائرات الهليوكبتر لأعمال الامداد والاغاثة .

دار حديث جانبى بالانجليزية بين شوارزكوف وبين ضباطه المرافقين من القوات الأمريكية ثم قال : نوافق على استخدام الهليوكبتر غير المسلح فقط وأنت لست فى حاجة لتذكيرك بأضرار مخالفة ذلك فطائرات القوات المتحالفة لن تنقطع من فوق بغداد أو أى قاعدة جوية عراقية .

الفريق صالح عبود : زملائى أعدوا ورقة بعدد الأسرى وهم ٤١ أسيرا طيارا و ٤١٥٣ كويتياً و ١٢ سعوديا و ٢٥٠٠ كويتى محتجز .

الفريق خالد : هل من بينهم نساء وأطفال ؟

عبود : لا أعلم .

خالد : عدد الجثث ؟

سلطان : ١٤ جثة و ٨ جثث مجهولة .

شوارزكوف : هل يمكن أن نتطرق لتحديد خط وقف إطلاق النار ؟

سلطان : هل يمكن أن أتشاور مع زملائى ؟

شوارزكوف : الأمر لا يحتاج لتشاور ومع ذلك يمكنك التشاور أثناء تناولنا بعض المشروبات والمرطبات .

قام الوفد العراقى بعرض مجموعة من الخرائط بينما أخذت وفود القوات المتحالفة فى تناول المشروبات والتقاط صور تذكارية .

وبعد ٢٠ دقيقة عاد الاجتماع مرة ثانية ..

شوارزكوف : نقترح أن يكون خط وقف إطلاق النار من طريق أم قصر الأسفلتى يبدأ من المنطقة العازلة على أن تقام نقاط اتصال بين الجانبين لتسهيل تبادل المعلومات .

سلطان : من سيكون الجانب الآخر ؟

شوارزكوف : القوات التي وصلت إلى المنطقة أقصد القوات الأمريكية .. هل هناك اعتراض قد أعددنا مجموعة من إشارات التعارف اللازمة وأعددنا أيضا أسلوب النقل وتسليم الأسرى .. تود القوات العراقية سيارات لنقل أسراها .

هل هناك أى مسائل أخرى نحتاج للمناقشة ؟

سلطان : لا ..

بدأ فريق من القوات الأمريكية فى توثيق ما تم الاتفاق عليه ومراجعته وقام كل الحاضرين بالتوقيع عليه ..

شوارزكوف : هناك مؤتمرا صحفيا .. هل تود المشاركة فيه ؟

سلطان : الوقت غير مناسب .

وبعد ساعتين انفض الاجتماع وأدى فريق المفاوضين العراقيين التحية العسكرية للجنرال شوارزكوف الذى رد التحية بكل وقار وتوجه شوارزكوف وخالد بن سلطان للمنصة التى أعدت للمؤتمر الصحفى ليرد على تساؤلات الصحفيين .

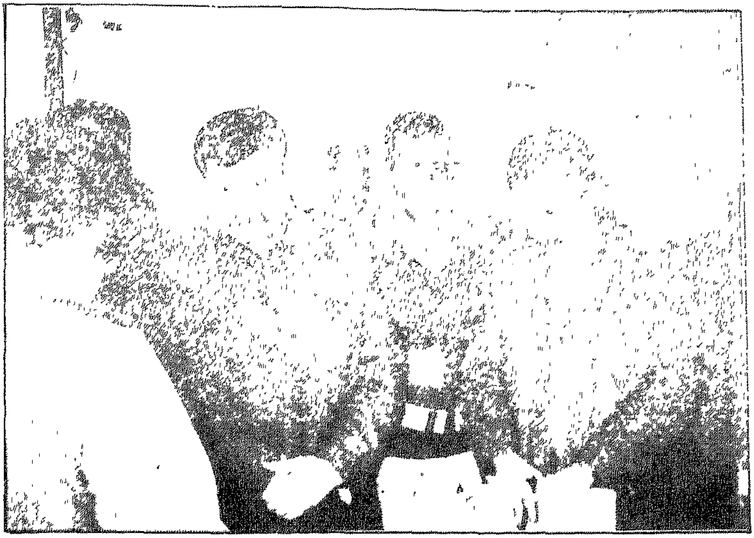
ويبدأ من اليوم التالى تنفيذ بنود الاتفاق باقامة المنطقة العازلة بين القوات العراقية والقوات المتحالفة الدولية وتبدأ منطقة عرعر استقبال أسرى القوات الدولية وتسليم أسرى القوات العراقية لينتهى الفصل الثانى من الكابوس الذى عاشته أمتنا العربية على مدى ما يزيد عن ٢٠٠ يوما ويفتح الستار عن الفصل الثالث والأخير وملامح ما حدث فى الفصلين الأول والثانى مثل ديكورات الفصل الثالث دون أن يعرف أحد منا ماذا ستكون خاتمة الفصل الأخير ...



المولف مع الفريق ابو شناف رئيس الاركان المصرى يوم ٢٢ فبراير قبل الهجوم البرى



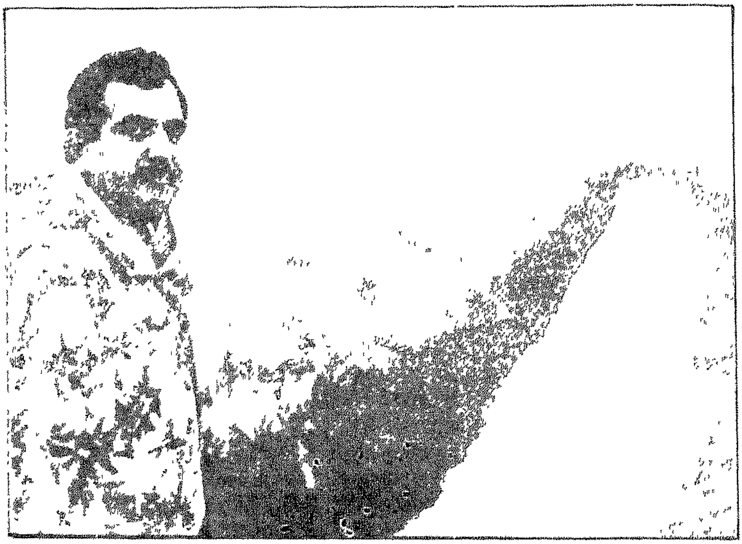
المؤلف قبل لحظات من هجوم القوات البرية



وفد المفاوضين العراقيين فى اجتماعات صفوان



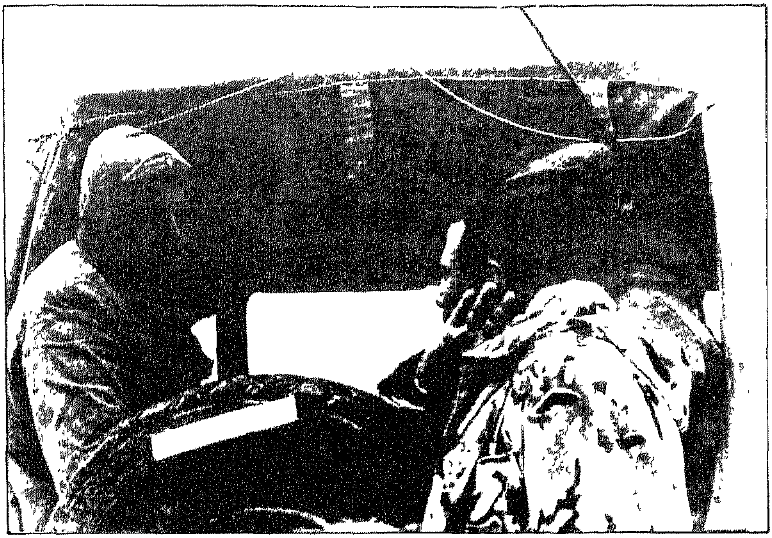
الضباط العراقيين فى مفاوضات صفوان يحددون المنطقة العازلة



المولف يقف امام أحد خنادق اللهب العراقيه



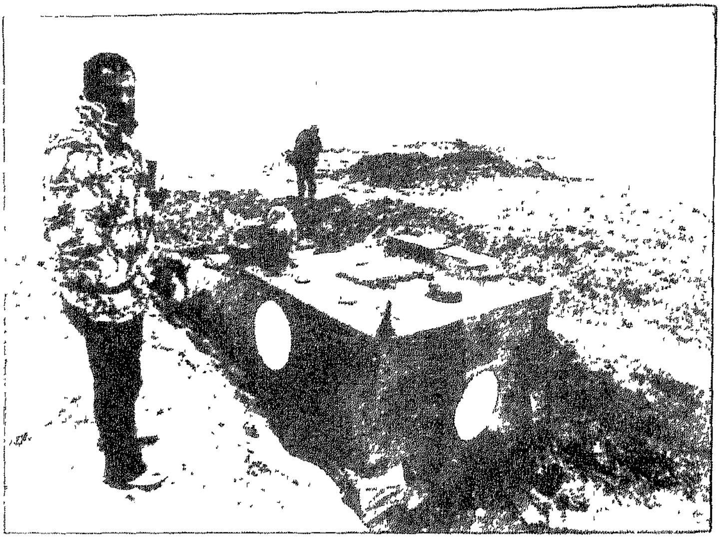
... احد المواقع الدفاعية العراقية .. فالمدفع لم يطلق طلقة واحدة



المولف يسلم احد الاسرى العراقيين من الفرقة ١٩ مشاه لاحدى دوريات الشرطة العسكرية المصرية بمنطقة الجهرة



المؤلف فى حديث خاطف مع أحد الاسرى العراقيين



المولف يقف بجانب احدى العربات المدرعة العراقية بعد اقتحام القوات العربية لها



المولف على إحدى عربات النقل العسكرية داخل صفوان العراقية

مطابع الأوفست
بشركة الإعلانات الشرقية

المحتويـات

الموضوع | الصفحة